المقالات القصار في فتاوى الأحاديث والأخبار

الجزء الثاني

تأليف
أبو محمد أحمد شحاته
الألفي السكندري

دار الصفا والمروة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

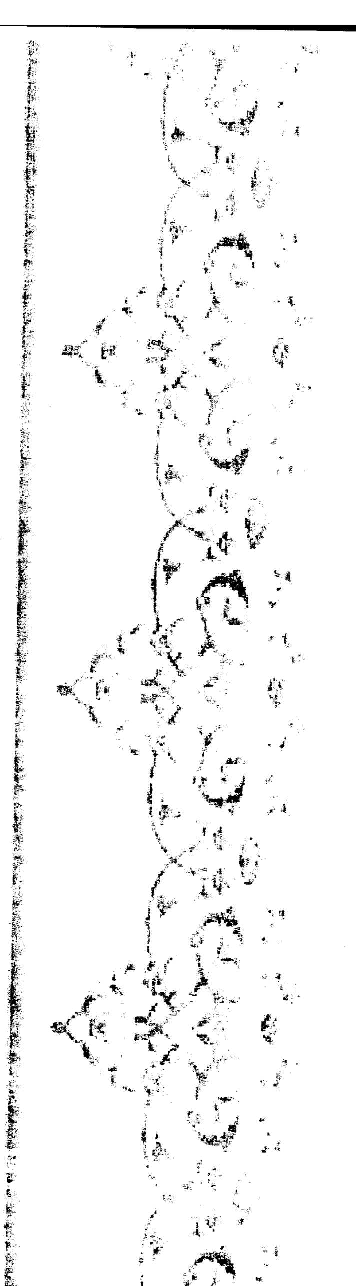
السكندري، ابو محمد احمد شحاته الالفي . كتاب / المقالات القصار
في فتاوي الاحاديث و الاخبار.
تاليف / أبي محمد أحمد شحاته الالفي السكندري - ط١- ٢٠٠٦
دار الصفا و المروة للنشر و التوزيع ١٧ * ٢٤
ردمك 7 - 16 - 6168 - 977 ٢٧٢ صفحة
١- الفتاوي الشرعية
العنوان ديوي ٢٥٩

رقم الإيداع	٢٠٠٦ / ٨٠٣٢





١٨٥ ش جمال عبد الناصر - سيدي بشر نهاية النفق - الإسكندرية - ج.م.ع
ت: ٥٤٩٦١٠٧ / ٠٣ ، فاكس : ٥٥٦٧١٣٤ / ٠٣
Safa_merwa@yahoo.com



المقالات القصار

في

فتاوى الأحاديث والأخبار

الجزء الثاني

(١) التَّقَصِي لِرُوَاةِ « لَا تَنْقَضِي الدُّنيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ».

(٢) القَوْلُ المَأْثور بِإيجَابِ المَهْرِ عَلَى مَنْ أَغْلَقَ البَابَ وأَرْخَى السُّتُور .

(٣) دَلائِلُ الارْشَاد إلَى تَضْعِيفِ قَصِيدَةِ « بَانَتْ سُعَاد » .

(٤) الْكَشْفُ المُتَدَّارَكْ لِمَنْحُولِ الشّعْرِ المَنْسُوبِ إلَى عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكْ .

(٥) القَوْلُ الْقَوِيمُ بِبيَانِ ضَعْفِ حَدِيثِ « قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ » .

(٦) التِّبْيَانُ لِمَا لَدَى الشِّيعَةِ مِنْ الكَذِبِ وَالبُهْتَانِ .

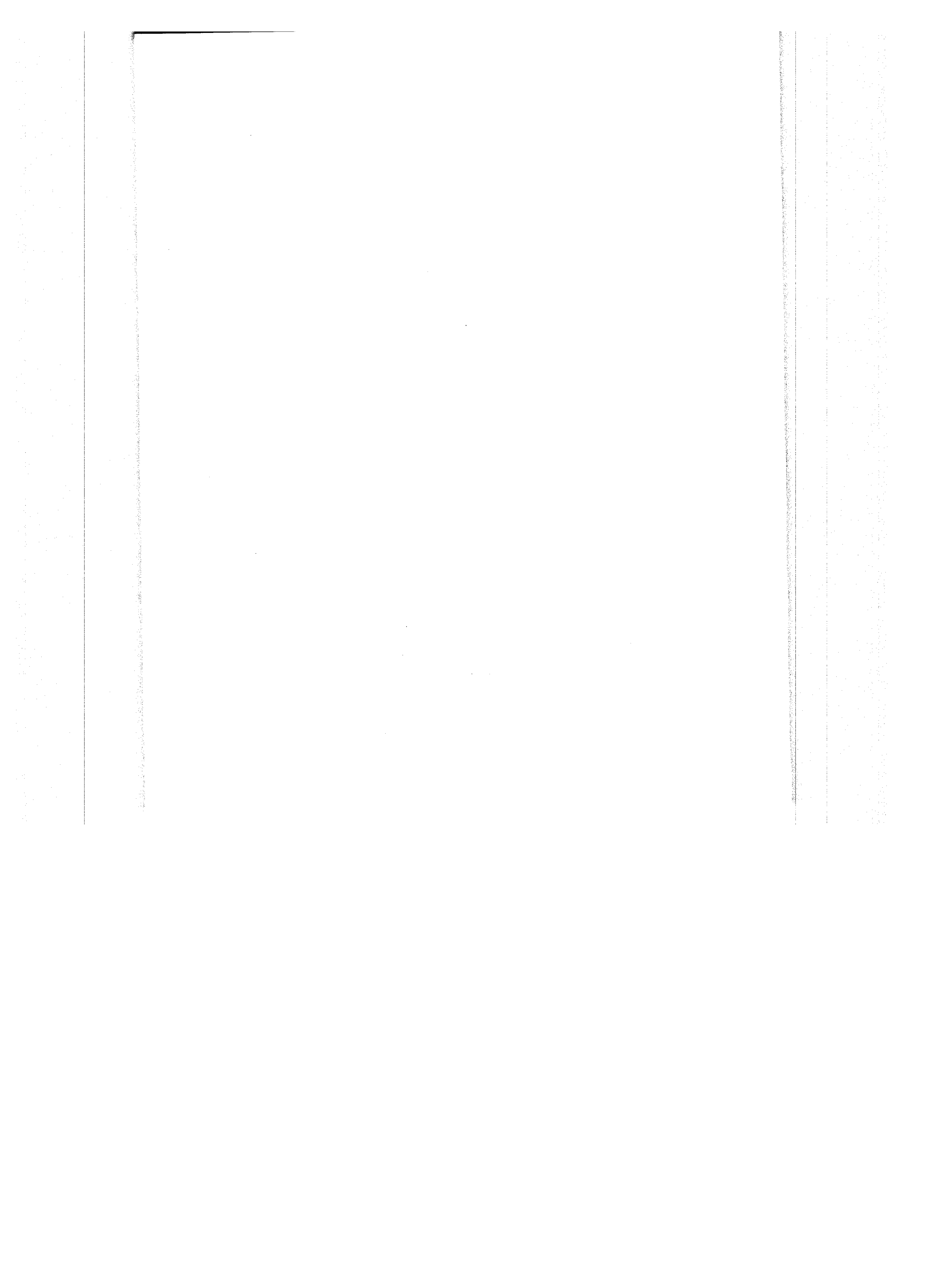
(٧) التَّقَصِي وَالتِّبْيَانْ لِرُوَاةِ حَدِيثِ « زَيِّنُوا بِأَصْوَاتِكُمْ القُرْآنَ » .

(٨) التِّبْيَانُ لأَحَادِيثِ إِكْرَامِ وَالِدِىْ حَامِلِ الْقُرْآنِ .

(٩) الاسْتِذْكَارُ لِرُوَاةِ حَدِيثِ « الخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ » .

(١٠) اتحَافُ الأَرِيبْ بِمَعْنَى قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ حَسَنٌ غَرِيبْ .

أبو محمد أحمد شحاته
الألفي السكندري



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ لله بِالعَشِيِ وَالإِشْرَاق . وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمّانِ الأَكْمَلانَ عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَى مَحَبَّتِهِ الإتِّفَاق . وَطَلَعَتْ شُمُوسُ أَنْوَارِهِ فِي غَايَةِ الإِشْرَاق . وَتَفَرَّدَ فِي مَيْدَانِ الكَمَالِ بِحُسْنِ الإِسْتِبَاق . النَّاصِحِ الأَمِينِ الَّذِي اِهْتَدَى الكَوْنُ كُلُّهُ بِعِلمِهِ وَعَمَلِهِ . وَالقُدْوَةِ المَكِينِ الَّذِي اِقْتَدَي الفَائِزُونَ بِحَالِهِ وَقَوْلِهِ . نَاشِرِ أَلوِيَةِ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ . وَمُسْدِي الفَضْلِ للأَسْلافِ وَالخَوَالِفِ . الدَّاعِي عَلَى بَصِيرَةٍ إِلَى دَارِ السَّلامِ . وَالسِّرَاجِ المُنِيرِ وَالبَشِيرِ النَّذِيرِ ، عَلَمِ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ . الآخِذِ بِحُجَزِ مُصَدِّقِيهِ عَنْ التَّهَافُتِ فِي مَدَاحِضِ الأَقْدَامِ . وَالتَّتَابُعِ فِي مَزِلاتِ الجَرْأَةِ عَلَى العِصْيَانِ وَالآثَامِ .

وَالحَمْدُ لله ذِي المَنِّ وَالإِحْسَانِ ، وَالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ ، الَّذِي أَنْشَأَ الخَلقَ لِعُبُودِيتِهِ وَرَفَعَ مَنْ شَاءَ وَخَفَضَ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَاصْطَفَى مِنْهُمْ طَائِفَةً أَصْفِيَاءَ ، وَجَعَلَهُمْ بَرَرَةً أَتْقِيَاءَ ، يَصْرِفُ عَنْهُمْ البَلايَا وَالأَسْوَاءَ ، وَيَخُصُّهُمْ بِالخَيْرَاتِ وَوَافِرِ العَطَاءِ ، وَيَهْدِيهِمْ بِإِذْنِهِ إِلَى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ ، وَيُزَكِيهِمْ وَيُعَلِّمُوهُمْ الحِكْمَةَ وَالدّينَ القَوِيْمَ ، فَهُمْ القَائِمُونَ بِإِظْهَارِ دِينِهِ فِي بَرِيتِهِ ، وَالمُتَمَسِكُونَ بِسُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ مِنْ خَلِيقَتِهِ .

فَلَهُ الحَمْدُ عَلَى مَا قَضَّاهُ وَقَدَّرَهُ ، وَأَمْضَاهُ وَيَسَّرَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَه إِلا هُوَ ، الَّذِي زَجَرَ عَنْ اتِّخَاذِ الأَوْلَيَاءِ دُونَ الكِتَابِ العَظِيمِ ، وَاتِّبَاعِ الخَلقِ دُونَ رَسُولِهِ الكَرِيْمِ وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ ، الَّذِي بَلَّغَ عَنْهُ رِسَالَتَهُ ، وَأَدَّى أَمَانَتَهُ وَنَصَحَ أُمَّتَهُ ، فَصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً .

وَبَعْدُ ..

قَالَ إِمَامُ المُحَدِّثِينَ فِي « كِتَابِ العِلمِ » :

بَابُ فَضْلِ مَنْ عَلِمَ وَعَلَّمَ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنْ الْهُدَى وَالعِلمِ كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضاً ، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ المَاءَ ، فَأَنْبَتَتْ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ المَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ ، لا تُمْسِكُ مَاءً وَلا تُنْبِتُ كَلأً ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْساً ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلتُ بِهِ** » .

فَهَذَا مَثَلٌ نَبَوِيٌّ شَبِيهٌ بِالمَثَلِ القرآنِيِّ ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الرَّعْد :١٧] .

فأمَّا ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ ، فَهَذَا هُوَ المَثَلُ المَائِيُّ الَّذِي شَبَّهَ الوَحْيَ بِالمَاءِ الَّذِي أَنزَلَهُ مِنَ السَّمَاء ، وَشَبَّهَ القُلُوبَ بِالأَوْدِيَةِ الحَامِلَةِ لِلسَّيْلِ ، فَحَمَلَتْ القُلُوبُ مِنْ هَذَا العِلمِ بِقَدَرِهَا كَمَا سَالَتْ

الأَوْدِيَةُ بِقَدَرِهَا ، فَقَلبٌ كَبِيرٌ يَسَعُ عِلماً عَظِيماً كَوَادٍ كَبِيرٍ يَسَعُ مَاءً كَثِيراً ، وَقَلبٌ صَغِيرٌ كَوَادٍ صَغِيرٍ يَسَعُ عِلماً قَلِيلاً . وَلَمَّا كَانَتْ الأَوْدِيَةُ وَمَجَارِي السُّيُولِ فِيهَا الغُثَاءُ وَالخَبَثُ ، مِمَّا يَمُرُّ عَلَيْهِ السَّيْلُ فَيَحْتَمِلُهُ بِطَرِيقِهِ ، فَيَطْفُو عَلَى وَجْهِ المَاءِ زَبَداً رَابِياً ، وَتَحْتَهُ المَاءُ الفُرَاتُ الَّذِي بِهِ حَيَاةُ الأَرْضِ ، فَيَقْذِفُ الوَادِي ذَلِكَ الغُثَاءَ إِلَى جَنْبَتَيْهِ ، حَتَّى لا يَبْقَى إِلا المَاءُ الفُرَاتُ ، فَيَسْقِي اللهُ تَعَالَى بِهِ الأَرْضَ ، فَيُحِيي بِهِ البِلادَ وَالعِبَادَ وَالشَّجَرَ وَالدَّوَابَّ ، وَأَمَّا الغُثَاءُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ، وَيُطْرَحُ عَلَى شَفِيرِ الوَادِي .

فَكَذَلِكَ العِلْمُ وَالإِيمَانُ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي القُلُوبِ فَاحْتَمَلَتْهُ ، فَأَثَارَ بِمُخَالَطَتِهِ لَهَا مَا فِيهَا مِنْ غُثَاءِ الشَّهَوَاتِ ، وَزَبَدِ الشُّبُهَاتِ ، فَيَطْفُوَانِ بِأَعْلاهَا ، وَيَسْتَقِرُّ العِلْمُ وَالإِيمَانُ وَالهُدَى فِي جَذْرِ القُلُوبِ ، فَأَمَّا الغُثَاءُ وَالزَّبَدُ فَيَذْهَبَانِ جُفَاءً ، وَيَزُولانِ شَيْئاً فَشَيْئاً ، وَيَبْقَى العِلْمُ النَّافِعُ وَالإِيمَانُ الخَالِصُ فِي جَذْرِ القُلُوبِ ، فَتَحْيَى بِهِمَا وَتَنْتَعِشُ وَتَنْفَعُ غَيْرَهَا .

قَالَ العَلامَةُ ابْنُ القَيِّمِ : « فَقَدَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الهُدَى وَالعِلمِ **ثَلاثَ طَبَقَاتٍ :**

الطَّبَقَةُ الأُولَى : وَرَثَةُ الرُّسُلِ وَخُلَفَاءُ الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَهُمْ الَّذِينَ قَامُوا بِالدِّينِ عِلماً وَعَمَلاً وَدَعْوَةً إِلَى اللهِ ﷻ ، وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ ﷺ . فَهَؤُلاءِ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ وَسَلامُهُ حَقّاً ، وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الطَّائِفَةِ الطَّيِّبَةِ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي زَكَتْ ، فَقَبِلَتْ المَاءَ ، فَأَنْبَتَتْ الكَلأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ ، فَزَكَتْ فِي نَفْسِهَا ، وَزَكَا النَّاسُ بِهَا .

وَهَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ البَصِيرَةِ فِي الدِّينِ ، وَالقُوَّةِ عَلَى الدَّعْوَةِ ، وَلِذَلِكَ كَانُوا وَرَثَةَ الأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَى فِيهِمْ ﴿ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [صٓ : ٤٥] .

فَهَذِهِ الطَّبَقَةُ كَانَ لَهَا قُوَّةُ الحِفْظِ وَالفَهْمُ فِي الدِّينِ ، وَالبَصَرُ بِالتَّأْوِيلِ ، فَفَجَّرَتْ مِنْ النُّصُوصِ أَنْهَارَ العُلُومِ ، وَاسْتَنْبَطَتْ مِنْهَا كُنُوزَهَا ، وَرُزِقَتْ فِيهَا فَهْماً خَاصّاً ، كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَدْ سُئِلَ : هَلْ خَصَّكُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِشَيْءٍ دُونَ النَّاسِ ؟ ، فَقَالَ : لا ، وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ، إِلا فَهْماً يُؤْتِيهِ اللهُ عَبْداً فِي كِتَابِهِ .

فَهَذَا الفَهْمُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الكَلأ وَالعُشْبِ الكَثِيرِ الَّذِي أَنْبَتَتْهُ الأَرْضُ ، وَهُوَ الَّذِي تَمَيَّزَتْ بِهِ هَذِهِ الطَّبَقَةُ عَنْ :

الطَّبَقَةُ الثانِيَةُ : فَإِنَّهَا حَفِظَتْ النُّصُوصَ ، وَكَانَ هَمُّهَا حِفْظَهَا وَضَبْطَهَا ، فَوَرَدَهَا النَّاسُ وَتَلَقَوْهَا مِنْهُمْ ، فَاسْتَنْبَطُوا مِنْهَا ، وَاسْتَخْرَجُوا كُنُوزَهَا ، وَاتَّجَرُوا فِيهَا ، وَبَذَرُوهَا فِي أَرْضٍ قَابِلَةٍ لِلزَّرْعِ وَالنَّبَاتِ ، وَوَرَدَهَا كُلٌّ بِحَسَبِهِ ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ ، وَهَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ النَّبِيُّ ﷺ : « **نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ، ثُمَّ أَدَاهَا كَمَا سَمِعَهَا ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرُ فَقِيهٍ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ** » .

وَهَذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ حَبْرُ الأُمَّةِ ، وَتَرْجُمَانُ القُرْآنِ مِقْدَارُ مَا سَمِعَ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ يَبْلُغْ نَحْوَ العِشْرِينَ حَدِيثاً ؛ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ سَمِعْتُ وَرَأَيْتُ ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ الصَّحَابَةِ ، وَبُورِكَ فِي فَهْمِهِ ، وَالاسْتِبَاطِ مِنْهُ ، حَتَّى مَلأَ الدُّنْيَا عِلْماً وَفِقْهاً .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَزْمٍ : وَجُمِعَتْ فَتَاوِيهِ فِي سَبْعَةِ أَسْفَارٍ كِبَارٍ ، وَهِيَ بِحَسَبِ مَا بَلَغ جَامِعُهَا ، وَإِلا فَعِلْمُ ابْنِ عَبَّاسٍ كَالبَحْرِ ، وَفِقْهُهُ وَاسْتِنْبَاطُهُ وَفَهْمُهُ فِي القُرْآنِ بِالمَوْضِعِ الَّذِي فَاقَ بِهِ النَّاسَ ، وقد سَمِعَ كَمَا سَمِعُوا ، وَحَفِظَ القُرْآنَ كَمَا حَفِظُوا ، وَلَكِنَّ أَرْضَهُ كَانَتْ مِنْ أَطْيَبِ الأَرَاضِي ، وَأَقْبَلِهَا لِلزَّرْعِ ، فَبَذَرَ فِيهَا النُّصُوصَ ، فَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الجُمُعَة : ٤] ، وَأَيْنَ تَقَعُ فَتَاوَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَتَفْسِيرُهُ وَاسْتِنْبَاطُهُ مِنْ فَتَاوَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَفْسِيرِهُ ؟ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ أَحْفَظُ مِنْهُ ، بَل هُوَ حَافِظُ الأُمَّةِ عَلَى الإِطْلاقِ ، يُؤَدِّي الحَدِيثَ كَمَا سَمِعَهُ ، وَيَدْرُسُهُ باللَّيْلِ دَرْسَاً ، فَكَانَتْ هِمَّتُهُ مَصْرُوفَةً إِلَى الحِفْظِ ، وَبَلَّغَ مَا حَفِظَهُ كَمَا سَمِعَهُ ، وَهِمَّةُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَصْرُوفَةٌ إِلَى التَّفَقُّهِ ، وَالاسْتِنْبَاطِ ، وَتَفْجِيرِ النُّصُوصِ ، وَشَقِّ الأَنْهَارِ مِنْهَا ، وَاسْتِخْرَاجِ كُنُوزَهَا .

وَهَكَذَا النَّاسُ بَعْدَهُ قِسْمَانِ : قِسْمٌ حُفَّاظٌ مُعْتَنُونَ بِالضَّبْطِ ، وَالحِفْظِ ، وَالأَدَاءِ كَمَا سَمِعُوا ، وَلا يَسْتَنْبِطُونَ ، وَلا يَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَ مَا حَفِظُوهُ ، وَقِسْمٌ مُعْتَنُونَ بِالاسْتِنْبَاطِ وَاسْتِخْرَاجِ الأَحْكَامِ مِنْ أَلفَاظِ النُّصُوصِ ، وَالتَّفَقُّهِ فِيهَا .

فالأوَّل : كأَبِي زُرْعَةَ ، وَأَبِي حَاتِمٍ ، وابْنِ وَارَةَ ، وَقَبْلَهُمْ كَبُنْدَارٍ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ ، وقُتَيْبَةَ ، وعَمْرٍو النَّاقِدِ ، وعَبْدِ الرَّزَّاقِ ، وَقَبْلَهُمْ كَمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ غُنْدَرٍ ، وسَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبةَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الحِفْظِ والإِتْقَانِ وَالضَّبْطِ لِمَا سَمِعُوهُ ، مِنْ غَيْرِ اسْتَنْبَاطٍ ، وَتَصَرُّفٍ ، وَاسْتِخْرَاجِ الأَحْكَامِ مِنْ أَلفَاظِ النُّصُوصِ .

والثاني : كَمَالِكٍ ، والشَّافِعِيِّ ، وَالأَوْزَاعِيِّ ، وَإِسْحَاقَ ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ ، وَالبُخَارِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ ، ومُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ المَرْوَزِيِّ ، وَأَمْثَالِهِمْ مِمَّنْ جَمَعَ الاسْتِنْبَاطَ وَالفِقْهَ إِلَى الرِّوَايَةِ .

فَهَاتَانِ الطَّائِفَتَانِ هُمَا أَسْعَدُ الخَلْقِ بِمَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى بِهِ رَسُولَهُ ﷺ ، وَهُمُ الَّذِينَ قَبِلُوهُ ، وَرَفَعُوا بِهِ رَأْساً .

وأَمَّا **الطَّائِفَةُ الثَّالِثَةُ** : وَهُمْ أَشْقَى الخَلْقِ ، الَّذِينَ لَمْ يَقْبَلُوا هُدَى اللهِ ، وَلَمْ يَرْفَعُوا بِهِ رَأْساً ، فَلا حِفْظَ ، وَلا فَهْمَ ، وَلا رِوَايَةَ ، وَلا دِرَايَةَ ، وَلا رِعَايَةَ .

فَالطَّبَقَةُ الأُولَى : أَهْلُ رِوَايَةٍ وَدِرَايَةٍ .

وَالطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ : أَهْلُ رِوَايَةٍ وَرِعَايَةٍ ، وَلَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الدِّرَايَةِ ، بَل حَظُّهُمْ من الدِّرَايَةِ أَوْفَرُ .

والطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ : الأَشْقِيَاءُ لا رِوَايَةَ ، وَلا دِرَايَةَ ، وَلا رِعَايَةَ ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [الفرقان : ٤٤] ، فَهُمُ الَّذِينَ يُضَيِّقُونَ الدِّيَارَ ، وَيُغَلُّونَ الأَسْعَارَ ، إِنْ هِمَّةُ أَحَدِهِمْ إِلا بَطْنَهُ وَفَرْجَهُ ، فَإِنْ تَرَقَّتْ هِمَّتُهُ كَانَ هَمُّهُ مَعَ ذَلِكَ لِبَاسَهُ وَزِينَتَهُ ، فَإِنْ تَرَقَّتْ هِمَّتُهُ فَوْقَ ذَلِكَ كَانَ هَمُّهُ فِي الرِّيَاسَةِ وَالانْتِصَارِ لِلنَّفْسِ الغَضَبِيَّةِ ، فَإِنْ ارْتَفَعَتْ هِمَّتُهُ عَنْ نُصْرَةِ النَّفْسِ الغَضَبِيَّةِ كَانَ هَمُّهُ فِي نُصْرَةِ النَّفْسِ الكَلبِيَّةِ ، فَلا يَرْتَفِعُ عَنْ حَضِيضِهَا ، فَيَرْنُو بِعَيْنِ بَصِيرَتِهِ إِلَى النَّفْسِ المَلَكِيَّةِ ، فَإِنَّ النُّفُوسَ : كَلبِيَّةٌ ، وَسَبُعِيَّةٌ ، وَمَلَكِيَّةٌ .

فَالكَلبِيَّةُ : تَقْنَعُ بِالعَظْمِ وَالكِسْرَةِ وَالجِيفَةِ وَالعَذْرَةِ ، وَالسَّبُعِيَّةُ : لا تَقْنَعُ بِذَلِكَ ، بَل بِقَهْرِ النُّفُوسِ ، تُرِيدُ الاسْتِيلاءَ عَلَيْهَا بِالحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَأَمَّا المَلَكِيَّةُ : فَقَدْ ارْتَفَعَتْ عَنْ ذَلِكَ ، وَشَمَّرَتْ إِلَى الرَّفِيقِ الأَعْلَى ، فَهِمَّتُهَا العِلمُ وَالإِيمَانُ ، وَمَحَبَّةُ اللهِ تَعَالَى ، وَالإِنَابَةُ إِلَيْهِ ، وَإِيثَارُ مَحَبَّتِهِ وَمَرْضَاتِهِ ، وَإِنَّمَا تَأْخُذُ مِنْ الدُّنْيَا مَا تَأْخُذُ لِتَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى الوُصُولِ إِلَى فَاطِرِهَا ، وَرَبِّهَا ، وَوَلِيِّهَا ، لا لِتَنْقَطِعَ بِهِ عَنْهُ » اهـ .

الفُتْيَا وَمَا فِيهَا مِنِ الشِّدَّةِ ، وَتَحْرِيْمُ الإِفْتَاءِ بِغَيْرِ عِلمٍ

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الإِفْتَاءَ عَظِيمُ الخَطَرِ ، بَالِغُ الأَثَرِ ، كَبِيرُ المَوْقِعِ ، كَثِيرُ الفَضْلِ ، لأَنَّ المُفْتِي وَارِثُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَائِمٌ عَنْ أُمَّتِهِ بِفَرْضِ الكِفَايَةِ ، لَكِنَّهُ مَأْمُورٌ بِالتَّوَقِّي ، وَالاحْتِرَازِ مِنْ الخَطَأ ، وَالتَّقَوُّلِ عَلَى اللهِ ، وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِغَيْرِ عِلمٍ .

وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ أَنَّ يَتَكَلَّمُوا فِي دِينِهِ الَّذِي فَرَضَهُ عَلَى خَلقِهِ بِأَرَائِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ بَيَانٍ سَابِقٍ مِنْ كِتَابِهِ ، أو سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ .

قَالَ اللهُ ﷻ ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف :٣٣].

وَقَالَ ﷻ ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ [النحل : ١١٦] .

وَقَالَ ﷻ ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإسراء : ٣٦] .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٢/ ٣٢١) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ مِنْ كِتَابِهِ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ ثَنَا بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو المَعَافِرِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي نُعَيْمَةَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدٍ فَقَدْ خَانَهُ ، وَمَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبْتٍ ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ** » .

وَقَالَ (٢/ ١٨٥) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْمَاً يَتَدَارَءُونَ فِي القُرْآنِ ، فَقَالَ : « **إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا ، ضَرَبُوا كِتَابَ الله بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ الله يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضَاً ، فَلا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا ، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ** » .

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ « جامع البيان »(١/ ٥٨) : حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ السُّوَائِيُّ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ إِبْرَاهِيمَ التيمِيِّ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ : أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي ، وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي ، إِذَا قُلْت فِي كِتَابِ الله بِغَيْرِ عِلمٍ .

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الأَعْمَشَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي وَأَيُّ سَمَاء تُظِلّنِي ، إِذَا قُلتُ فِي القُرْآنِ بِرَأْيِ ، أَوْ بِمَا لا أَعْلَمُ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : « فَمَا كَانَ مِنْ تَأْوِيلِ آيِ القُرْآنِ الَّذِي لا يُدْرَكُ عِلمُهُ إلا بِنَصِّ بَيَانِ رَسُولِ الله ﷺ ، أَوْ بِنَصْبِهِ الدِّلالَةَ عَلَيْهِ ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لأَحَدٍ القِيلُ فِيهِ بِرَأْيِهِ ، بَل القَائِلُ فِي ذَلِكَ بِرَأْيِهِ ، وَإِنْ أَصَابَ الحَقَّ فِيهِ فَمُخْطِئٌ ؛ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِهِ بِقِيلِهِ فِيهِ بِرَأْيِهِ ، لأَنَّ إِصَابَتَهُ لَيْسَتْ إِصَابَةَ مُوقِنٍ أَنَّه مُحِقٌّ ، وإِنَّمَا هُوَ إِصَابَةُ خَارِصٍ وَظَانٍ ، وَالقَائِلُ فِي دِينِ الله بِالظَّنِّ قَائِلٌ عَلَى الله مَا لَمْ يَعْلَمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ عَلَى عِبَادِهِ فَقَالَ تَعَالَى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأعراف : ٣٣] .

فَالقَائِلُ فِي تَأْوِيلِ كِتَابِ الله الَّذِي لا يُدْرَكُ عِلمُهُ إلا بِبَيَانِ رَسُولِ الله ﷺ الَّذِي جَعَلَ اللهُ إِلَيْهِ بَيَانَهُ ؛ قَائِلٌ بِمَا لا يَعْلَمُ ، وَإِنْ وَافَقَ قِيلُهُ ذَلِكَ فِي تَأْوِيلِهِ مَا أَرَادَ اللهُ بِهِ مِنْ مَعْنَاهُ ، لأَنَّ القَائِلَ فِيهِ بِغَيْرِ عِلمٍ قَائِلٌ عَلَى الله مَا لا عِلمَ لَهُ بِهِ » اهـ .

ولِمَا ذَكَرْنَاهُ ، مَعْ التَّخَوُّفِ مِنْ ازْدِلافِ هَذِهِ المَحَاذِيرِ ، وَالتَّقَحُّمِ فِي نِيرَانِ السَّعِيرِ ، هَابَ الفُتْيَا مَنْ هَابَهَا مِنْ أَكَابِرِ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ ، وَرُفَعَاءِ الأَئِمَّةِ السَّالِفِينَ وَالخَالِفِينَ ، فَلَمْ يَمْنَعْ أَحَدَهُمْ إِمَامَتُهُ أَنْ يُدَافِعَ سَائِلَهُ بِقَوْلِهِ : لا أدري ، أو يُرْشِدَهُ إِلَى اسْتِفْتَاءِ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ وَأَعْلَمُ .

قَالَ الإِمَامُ الدَّارَمِيُّ « السُّنَنُ »(١٣٥) : أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ : لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِي هَذَا المَسْجِدِ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ الأَنْصَارِ ، وَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ إلا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الحَدِيثَ ، وَلا يُسْأَلُ عَنْ فُتْيَا إلا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ الفُتْيَا .

وَقَالَ (١٣٤) : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ ثنا شُعْبَةُ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ إِيَاسٍ قَالَ : قُلتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : مَا لَكَ لا تَقُولُ فِي الطَّلاقِ شَيْئاً ؟ ، قَالَ : مَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلا قَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُحِلَّ حَرَاماً ، أَوْ أُحَرِّمَ حَلالاً .

وَقَالَ (١٣٦) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ دَاوُدَ يعنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ قَالَ سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ إِذَا سُئِلتُمْ ؟ ، قَالَ : عَلَى الخَبِيرِ وَقَعْتَ ، كَانَ إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ ، قَالَ لِصَاحِبِهِ : أَفْتِهِمْ ، فَلا يَزَالُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الأَوَّلِ .

وَقَالَ (١٣٧) : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ : إِنَّ العَالِمَ يَدْخُلُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، فَلْيَطْلُبْ لِنَفْسِهِ المَخْرَجَ .

«لا أَدْرِي» نِصْفُ العِلمِ ، وَمَنْ أَخْطَأَهَا أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ

وَإِذَا أَخْطَأَ العَالِمُ : «لا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ ، مِنْ حَيْثُ أَنَّه تَكَلَّفَ مَا لا يَلزَمُهُ مِنْ الإِفْتَاءِ فِي كُلِّ مَا يُسْئَلُ عَنْهُ ، وفِي بَعْضِ ذَلِكَ ضَرُورَةً مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلمٌ . وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [الإِسْرَاءُ :٣٦] ، وَإِنَّ مَلائِكَةَ اللهِ المُقَرَّبِينَ لَمْ يَسْتَنْكِفُوا أَنْ يَقُولُوا لَمَّا سُئِلُوا عَمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البَقَرَةُ :٣٢] .

قَالَ الإِمَامُ الدَّارَمِيُّ « السُّنَنُ »(١٧١) : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يُسْتَفْتَى لَمَجْنُونٌ .

وَقَالَ (١٧٣) : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عِلْماً فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ لِمَا لا يَعْلَمُ : اللهُ أَعْلَمُ ، فَإِنَّ العَالِمَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمُ قَالَ : اللهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ قَالَ اللهُ لِرَسُولِهِ ﴿ قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [صٓ : ٨٦] .

وَقَالَ (١٧٤) : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي المُهَلَّبِ أَنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : مَنْ عَلِمَ عِلْماً فَلْيُعَلِّمْهُ النَّاسَ ، وَإِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ ، فَيَمْرُقَ مِنْ الدِّينِ وَيَكُونَ مِنْ المُتَكَلِّفِينَ .

وَقَالَ (١٧٢) : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يعني ابن سيرين عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : إِنَّمَا يُفْتِي النَّاسَ ثَلاثَةٌ : رَجُلٌ إِمَامٌ ، أَوْ وَالٍ ، وَرَجُلٌ يَعْلَمُ نَاسِخَ القُرْآنِ مِنَ المَنْسُوخِ ، قَالُوا : يَا حُذَيْفَةُ : وَمَنْ ذَاكَ ؟ ، قَالَ : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، أَوْ أَحْمَقُ مُتَكَلِّفٌ .

وَقَالَ (١٧٩) أَخْبَرَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، فَقَالَ : لا عِلْمَ لِي بِهَا ، فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : نِعْمَ مَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، سُئِلَ عَمَّا لا يَعْلَمُ ، فَقَالَ : لا عِلْمَ لِي بِهِ .

وَقَالَ (١٨٠) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : «لا أَدْرِي» نِصْفُ العِلمِ .



كَرَاهِيَةِ الافتاء بالرَّأْيِ وَتَرْكِ السُّنَنِ الثابتَةِ الصَّحيحَةِ

وَلَنْ يَضِلَّ النَّاسُ مَا أَفْتَاهُمُ العُلَمَاءُ ، فَحَيَاةُ العِلمِ مَنُوطَةٌ بِبَقَاءِهِمْ ، وَمَنَارَاتُ الشَّرِيعَةِ وَضَّاءَةٌ بِمَآثِرِ اجْتِهَادَاتِهِمْ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، ولا مَنْ خَذَلَهُمْ ، فَقَدْ أَيَّدَهُمْ اللهُ ﷻ لِيَدْفَعَ بِهِمُ عَنْ دِينِهِ كَيْدَ الطَّاعِنِينَ ، وَتَأْوِيلَ المُبْطِلِينَ ، وَتَحْرِيفَ الغَالِينَ وَانْتِحَالَ الزَّائِغِينَ .

فَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعِبَادِهِ الخَيْرَ أَكْثَرَ فُقَهَاءَهُمْ ، وَأَقَلَّ جُهلاءَهُمْ ، حَتَّى إِذَا قَلَّ فُقَهَاؤُهُمْ ، وَكَثُرَ جُهلاؤُهُمْ ، اتَّخَذُوا الجُهَّالَ رُءُوساً ، فَأَفْتَوْا بِأَهْوَائِهِمْ وَآرَائِهِمْ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا .

قَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ « كِتَابُ العِلمِ »(٧١) : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيباً يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ ، وَاللهُ يُعْطِي ، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ** » .

وَقَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ « كِتَابُ الإِمَارَةِ »(١٩٢٠) : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَأَبُو الرَّبِيعِ العَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ، وَهُمْ كَذَلِكَ** » .

وَقَالَ البُخَارِيُّ « كِتَابُ العِلْمِ »(١٠٠) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوساً جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا** » .

قَالَ الإِمَامُ الدَّارَمِيُّ (١٨٥) : أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ ، يَهْرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً ، فَإِذَا غُيِّرَتْ قَالُوا : غُيِّرَتْ السُّنَّةُ ، قَالُوا : وَمَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ ، قَالَ : إِذَا كَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ ، وَالتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ .

وقَالَ (١٨٦) : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ ، يَهْرَمُ فِيهَا الكَبِيرُ ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ ، إِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ تُرِكَتْ السُّنَّةُ ! ، قَالُوا : وَمَتَى ذَاكَ ؟ قَالَ : إِذَا ذَهَبَتْ عُلَمَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ جُهلاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ ، وَالتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ .

وقَالَ (١٨٧) : أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ : أُنْبِئْتُ أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ : وَيْلٌ لِلْمُتَفَقِّهِينَ لِغَيْرِ العِبَادَةِ ، وَالمُسْتَحِلِّينَ لِلحُرُمَاتِ بِالشُّبُهَاتِ .

وقَالَ (١٩١) : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَوْ أَخْشَى أَنْ أَقِيسَ فَتَزِلَّ قَدَمِي .

وقَالَ (١٩٢) : أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ : وَاللهِ لَئِنْ أَخَذْتُمْ بِالمَقَايِيسِ لَتُحَرِّمُنَّ الحَلالَ ، وَلَتُحِلُّنَّ الحَرَامَ .

وقَالَ (١٩٣) : أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَا أَبْغَضَ إِلَيَّ أَرَأَيْتَ أَرَأَيْتَ ، يَسْأَلُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فَيَقُولُ : أَرَأَيْتَ ، وَكَانَ لا يُقَايِسُ .

وقَالَ (٢٠٠) : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَالَ لِيَ الشَّعْبِيُّ : مَا حَدَّثُوكَ هَؤُلاءِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخُذْ بِهِ ، وَمَا قَالُوهُ بِرَأْيِهِمْ ، فَأَلْقِهِ فِي الحُشِّ .

وَفِي « المُسَوَّدَة » (ص٤٥٨) لآلِ تَيْمِيَةَ :

فَصْلٌ فِي صِفَةِ مَنْ يَجُوزُ لَهُ الفَتْوَى أَوْ القَضَاءِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الضَّرِيرِ : قُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ : كَمْ يَكْفِي الرَّجُلَ مِنْ الحَدِيثِ حَتَّى يُمْكِنُهُ أَنْ يَفْتِي ، يَكْفِيهِ مِائَةُ أَلْفٍ ؟ ، قَالَ : لا ، قُلْتُ : مِائَتَا أَلْفٍ ؟ ، قَالَ : لا ، قُلْتُ : ثَلْثُمِائَةِ أَلْفٍ ؟ ، قَالَ : لا ، قُلْتُ : أَرْبَعمِائَةِ أَلْفٍ ؟ ، قَالَ : لا ، قُلْتُ : خَمْسمِائَةِ أَلْفٍ ؟ ، قَالَ: أَرْجُو . وقال الحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : قِيلَ لأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ وَأَنَا أَسْمَعُ فَذَكَرَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَعَنْ ابْنِ مَعِينٍ مِثْلَ هَذَا . وقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدُوسٍ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : مَنْ لَمْ يَجْمَعْ عِلْمَ الحَدِيثِ ، وَكَثْرَةَ طُرُقِهِ وَاخْتِلافَهُ ، لا يَحِلُّ لَهُ الحُكْمُ عَلَى الحَدِيثِ ، ولا الفُتْيَا بِهِ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النَّضْرِ : سُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ عَنْ الرَّجُلِ يَسْمَعُ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ يَفْتِي ؟ ، قَالَ : لا ، قُلتُ : فَمِائَتِي أَلفِ حَدِيثٍ ؟ ، قَالَ : لا ، قُلتُ : فَثَلَثَمِائَةِ أَلفِ حَدِيثٍ ؟ ، قَالَ : لَعَلَّهُ . وقال أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ : مَرَّ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ جَانِباً مِنْ الكُوفَةِ ، وَبِيَدِهِ خَرِيطَةٌ ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ، فَقُلتُ : مَرَّةً إِلَى الكُوفَةِ ، وَمَرَّةً إِلَى البَصْرَةِ إِلَى مَتَى ، إِذَا كَتَبَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ ثَلاثِينَ أَلفِ حَدِيثٍ لَمْ يَكْفِهِ ، فَسَكَتَ ، قُلتُ : سِتِينَ أَلفاً ، فَسَكَتَ ، فَقُلتُ : مَائَةَ أَلفٍ ، فَقَالَ : حِينَئِذٍ يَعْرِفُ شَيْئاً ، فَنَظَرَنَا ، فَإِذَا أَحْمَدُ كَتَبَ ثَلَثَمِائَةِ أَلفٍ » اهـ .

قُلتُ : وَظَاهِرُ هَذَا الكَلامِ مِنْ إِمَامِ الأَئِمَّةِ : أَنَّه لا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الفَتْوَى وَالقَضَاءِ إِذَا لَمْ يَحْفَظْ هَذَا القَدْرِ : خَمْسَمِائَةِ أَلفِ حَدِيثٍ ، أَنَّه مَحْمُولٌ عَلَى الاحْتِيَاطِ والتَّغْلِيظِ فِي الفُتْيَا ، أَوْ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ وَصْفَ أَكْمَلِ أَهْلِ الفُتْيَا .

ولَيْسَ ذَلِكَ بِالمُسْتَغْرَبِ عَنْ إِمَامِ الأَئِمَّةِ . فقد قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : مَا أَجَبْتُ فِي مَسْأَلَةٍ إِلا بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ إِذَا وَجَدْتُ فِي ذَلِكَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ ، أَوْ عَنْ الصَّحَابَةِ ، أَوْ عَنْ التَّابِعِينَ ، فَإِذَا وَجَدْتُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ لَمْ أَعْدِلِ إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِذَا لَمْ أَجِدْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فَعَنْ الخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ ، فَإِذَا لَمْ أَجِدْ عَنْ الخُلَفَاءِ فَعَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ الأَكَابِرِ فَالأَكَابِرِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَإِذَا لَمْ أَجِدْ فَعَنْ التابعين ، وَعَنْ تَابِعِي التَّابِعِينَ ، وَمَا بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثٌ بِعَمَلٍ لَهُ ثَوَابٌ إِلا عَمِلتُ بِهِ رَجَاءَ ثَوَابِهِ ، وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً .



التَّقَصِي لِرُوَاةِ
« لا تَنْقَضِي الدُّنيَا حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي »

الحَمْدُ لله المَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ . المَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ . المُطَاعِ بِسُلطَانِهِ . المَرْهُوبِ مِنْ سَطْوَتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الهُدَى . وَالنَّبِيُّ المُجْتَبَى المُهْتَدَى . ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً حِينَ امْتَلَاتْ الأَرْضُ فِتْنَةً وَعُبِدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا . وَاشْتَمَلَ عَدُو الله إِبْلِيسُ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا . فَأَطْفَأَ الله بِهِ نِيرَانَهَا . وَأَخْمَدَ وَهَجَهَا . وَأَقَامَ بِهِ مَيْلَهَا . وَأَصْلَحَ إِعْوِجَاجَهَا . فَعَلَيْهِ مِنْ الله أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا .

وبَعْدُ ..

قَالَ أَبُو دَاوُدَ فِي « كِتَابِ المَهْدِي »(٣٧٣٣) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَهُمْ ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ح وحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ فِطْرٍ المَعْنَى وَاحِدٌ كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَا يَوْمٌ** ؛ **قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ** ؛ **لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ اليَوْمَ** – ثُمَّ اتَّفَقُوا – **حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** » ؛ زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ « **يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْراً** » .

وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ « **لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ خَمْسَة أئِمَّةٍ أَثْبَاتٍ : زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، وسُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ ، وعُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيِّ ، وفِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، وأَبى بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ كُلِّهِمْ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعاً .

وَلَمْ يَقْصُدْ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ اسْتِيفَاءَ رُوَاتِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَلَا تَصَدَّى لِهَذَا ، وَإِلَا فَالحَدِيثُ وَاسِعٌ مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ عَنْهُ ، رَوَاهُ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ الرُّوَاةِ ، وَمِنْهُمْ الرُّفَعَاءُ الكُبَرَاءُ الأَثْبَاتُ : الأَعْمَشُ ، وزَائِدَةُ ، والسُّفْيَانَانِ ، وشُعْبَةُ ، وهِشَامُ الدَّسْتُوائِيُّ ، ونظرائُهُمْ .

وَلَا أَعْلَمُ أَحَداً اسْتَقْصَى ذِكْرَهُمْ كَمَا فَعَلَ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي « المُعْجَمِ الكَبِيرِ »(١٠/ ١٦٣ : ١٦٨) عَنْ تِسْعَةَ عَشَرَ رَاوِياً .

وَهَاكَ مَرْوِيَاتِهِمْ عَلَى نَسَقِ وُرُودِهِمْ فِى « المُعْجَمِ الكَبِيرِ » :

قَالَ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ :

(١٠٢١٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَبْعَثَ الله رَجُلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي** » .

(١٠٢١٤) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ دَاهِرٍ الرَّازِيُّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ القُدُّوسِ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ

رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، يَمْلَا الأَرْضَ عَدْلَا وَقِسْطاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْراً** » .

(١٠٢١٥) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ المَعْمَرِيُّ ثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ عَبْدِ الله المَوْصِلِيُّ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢١٦) حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا أَبُو شِهَابٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الكِنَانِيُّ ثنا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَا لَيْلَةٌ ، لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ** » .

(١٠٢١٧) حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَالُ الكُوفِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الصِّينِيُّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢١٨) حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى ثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ح وَحَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْمٍ الأَنْطَاكِيُّ ثَنَا أَبُو إِسْحَقَ الفَزَارِيُّ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الحَضْرَمِيُّ ثَنَا عُبَيدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَنْقَضِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** ».

(١٠٢١٩) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا حَامِدُ بْنُ يَحْيَى البَلخِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَ ظُلْماً** » .

(١٠٢٢٠) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَغْدَادِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ العَطَّارُ ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الغَفَّارِ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢٢١) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُحَيْمٍ الدِّمِشْقِيُّ ثَنَا أَبِي ثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا عَبْدُ المَلِكِ ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ أخبرني عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَنْقَضِي الدُّنَيَا ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢٢٢) حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُجَاشِعِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الكِرْمَانِيُّ ثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَا يَوْمٌ ، لَطَوَّلَ الله ذَلِكَ اليَوْمَ ، حَتَّى يَبْعَثَ الله فِيهِ رَجُلَا مِنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** » .

(١٠٢٢٣) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الوَاسِطِيُّ ثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ :

« **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، أَوْ لَا يَنْقَضِي الأَيَّامُ ، حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢٢٤) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا حُمَيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ثَنَا هَارُونُ بْنُ المُغِيرَةِ عَنْ عَمْرُو بْنِ أَبِي قَيْسٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَا لَيْلَةٌ ، لَطَوَّلَ الله تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدْلَا ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً** » .

(١٠٢٢٥) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ثَنَا يُوسُفُ بْنِ حَوْشَبٍ ثَنَا وَاسِطُ بْنُ الحَارِثِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَافِقُ اسْمُهُ اسْمِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً** » .

(١٠٢٢٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله البَجَلِيُّ الكُوفِيُّ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ بْنِ جَرِيرِ ثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ : سَأَلْتُ عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ذَكَرْتَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » ، قَالَ : نَعَمْ .

(١٠٢٢٧/ ١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الجَمَّالُ الأَصْبَهَانِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَامِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبِي عَنْ يَعْقُوبَ القُمِّيِّ عن سَعِيدِ بْنِ الحَسَنِ الإِسْكَافِ عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ

عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يَلِي أَمْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ فِي آخِرِ زَمَانِهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

(١٠٢٢٧/ ٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الحَجَّاجِ ثَنَا أَبُو غَسَّانَ المِسْمَعِيُّ ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي هِشَامُ الدَّسْتُوائِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا يَذْهَبُ الأَيَّامُ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً** » .

(١٠٢٢٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو البَزَّارُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ صُبَيْحٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبَانَ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُسْلِمٍ المُلَائِيُّ عَنْ أَبِي الجَحَّافِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي** » .

(١٠٢٢٩) حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ فُضَيلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ شُبْرُمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَخَلقُهُ خَلقِي ، يَمْلَأُهَا عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً** » .

(١٠٢٣٠) حَدَّثَنَا عليُّ بْنُ سِعيدٍ الرَّازِيُّ ثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ عَمْرٍو العَنْقَزِيُّ ثَنَا تَمِيمُ بْنُ الجَعْدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ المُلَائِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ ، حَتَّى يَبْعَثَ الله رَجُلَا مِنْ أُمَّتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

وَالخُلاصَةُ ، فَإِنَّ رُوَاتَهُ عَنْ ابْنِ أَبِي النَّجُودِ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ وَحْدَهُ تِسْعَةَ عَشَرَ رَاوِياً :

‹١› دَاوُدُ بْنُ أَبِى عَوْفٍ أَبُو الجَحَّافِ .
‹٢› زَائِدَةَ بْنُ قُدَامَةَ .
‹٣› سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّوْرِيُّ .
‹٤› سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ .
‹٥› سَلامُ بْنُ سُلِيمٍ أبُو الأَحْوَصِ .
‹٦› سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزٍ الشَّيْبَانِيِّ .
‹٧› سُلَيْمَانُ بْنُ مِهْرَانَ الأَعْمَشُ .
‹٨› شُعْبَةُ بْنُ الحَجَّاجِ .
‹٩› عَبْدُ الله بْنُ حَكِيمِ بْنِ جُبيرٍ .
‹١٠› عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي غَنِيَّةَ .
‹١١› عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ شُبْرُمَةَ .
‹١٢› عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ .
‹١٣› عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ الرَّازِيُّ .
‹١٤› عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ المُلائِيُّ .
‹١٥› فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ الحَنَّاطُ .
‹١٦› مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الكِنَانِيُّ .
‹١٧› هِشَامُ أبى عَبْدِ الله الدَّسْتُوائِيُّ .
‹١٨› وَاسِطُ بْنُ الحَارِثِ بنِ حَوْشَبٍ .
‹١٩› أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ .

وَلِنَذْكُرَ مِنْ الرُّوَاةِ الزَّوَائِدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو القَاسِمِ مَا تَتِمُّ بِهِ العِدَّةُ الثلاثِينَ :

‹٢٠› أَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الهَمْدَانِيُّ .

‹٢١› سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ الضَّبِّيُّ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيلِيُّ « مُعْجَمُ شُيُوخِهِ »(٢/ ٥١٢:٥١٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الوَضَّاحِ النَّهْشَلِيُّ الكوفِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا قَيْسٌ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَأَسْبَاطُ بْنُ نَصْرٍ الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَاصِمٍ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا جَعْفَرُ الأَحْمَرُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

وَأَخْرَجَ الخَطِيبُ « تَارِيخُ بَغْدَادِ »(٤/ ٣٨٨) مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ السَّلُولِيِّ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا ، أو لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

‹٢٢› الحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ الفَزَارِيُّ الكُوفِيُّ « مَتْرُوكُ الحَدِيثِ » .

قَالَ الهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشاشِيُّ « المُسْنَدُ »(٦٣٣) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

وَذَكَرَ قَبْلَهُ حَدِيثَ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عَاصِمٍ بِلَفْظِ « **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَا يَوْمٌ ، لَبَعَثَ الله تَعَالَى فِيهِ رَجُلَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، يَمْلَأُهَا عَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً** » .

‹٢٣› حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ البَصْرِيُّ .

‹٢٤› قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَسْدَيُّ .

‹٢٥› يَحْيَى بْنُ ثَعْلَبَةَ أبو المُقَوِّمِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ « السُّنُن الوَارِدَة فِي الفِتَن »(٥٥٤) : حَدَّثَنَا سَلمُونَ بْنُ دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الهَيْثَمِ الدُّورِيُّ ثَنَا أَبِي ثَنَا سَوْرَةُ بْنُ الحَكَمِ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَيَحْيَى بْنُ ثَعْلَبَةَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَقَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وظُلْمَاً** » .

‹٢٦› حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزيَّاتُ .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٢/ ٨٦) : ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ثَنَا حَسَنُ بْنُ حُسَيْنٍ ثَنَا تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ حَمْزَةَ الزيَّاتِ[1] عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَلِي أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : « وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ حَمْزَةَ الزيَّاتِ عَنْ عَاصِمٍ لَا أَعْرِفُهُ إِلَا مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ مِنْ حَدِيثِ تَلِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ تَلِيدٌ كَذَّاباً يَشْتِمُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ » .

‹٢٧› عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ .

قَالَ أَبُو سَعِيدِ بْنُ الأَعْرَابِيِّ « مُعْجَمه »(٧٨٩) : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ نَا أَبُو الجَوَّابِ نَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا ، حَتَّى يَلِي مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

---

(١) حَمْزَةُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ أَحَدُ القُرَّاءِ السَّبْعَةِ المَشَاهِيرِ .

قَالَ الإِمَامُ الصَّالِحُ الوَرِعُ الحُجَّةُ القَاسِمُ بْنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ « الشَّاطِبِيَّةُ » :

جَزَى الله بِالخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً ... لَنَا نَقَلُوا القرآنَ عَذْباً وَسَلْسَلا

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ ... سَمَاءَ العلَا وَالعَدْلِ زُهْراً وَكُمَّلا

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلقرآنِ مُرَتِّلا

وَأَمَّا الرَّاوِي عَنْهُ : تَلِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الكُوفِيُّ ، فَكَانَ كَذَّابَاً كَمَا قَالَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

‹٢٨› مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَمْرٍو العَامِرِيُّ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ « السُّنَن الوَارِدَة فِي الفِتَن »(٥٦٩) : حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الوَزَّانُ بِحَلَبٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الدَّقِيقِيُّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ عَمْرٍو العَامِرِيُّ ثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ الدُّنْيَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » ، قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا يُوَاطِئُ ؟ ، قال : يُشْبِهُ .

‹٢٩› يُوسُفُ بْنُ حَوْشَبٍ الكُوفِيُّ الأَعْوَرُ .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ « الكامل »(٧/ ٩٣) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونَ السَّرَّاجُ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ ثنا يُوسُفُ بْنُ حَوْشَبٍ ثَنَا وَاسِطُ بْنُ الحَارِثِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً وَظُلْماً** » ، وَسَمِعْتُ عَبْدَانَ يقول : حَدَّثَنَا مُشْكُدَانَة مِنْ أَصْلِهِ ثَنَا يُوسُفُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ، ولم يذكر فِي إِسْنَادِهِ وَاسِطَ .

[**بَيَانٌ**] مُشْكُدَانَةَ بِضَمِّ المِيمِ وَالكَافِ بَيْنَهُمَا مُثَلَّثَةٌ سَاكِنَةٌ ، لَقَبُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الجُعْفِيِّ ، وَمَعَنَاهُ بِالفَارِسِيَّةِ وُعَاءُ المِسْكِ .

[**إِيضاحٌ وَتَنْبِيهٌ**] لَيْسَ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ آنِفاً ، إِلَا البَحْثَ فِي شُهْرَةِ الحَدِيثِ وَاسْتِفَاضَتِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، وَاسْتِقْصَاءِ الرُّوَاةِ عَنْهُ ، فَلَا يُفْهَمُ مِنْ مَقْصُودِ البَحْثِ بِهَذَا التَّحْدِيدِ : تَفَرُّدَ عَاصِمٍ بِهِ ، فَهُوَ لَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَإِنْ كَانَ الحَدِيثُ مَشْهُوراً مِنْ رِوَايَتِهِ !.

وَفِي ذِكْرِ الرُّوَاةِ عَنْ زِرٍّ بَحْثٌ آخَرَ ، لَوْ أَرَدْنَا اسْتِيفَاءَهُ لَطَالَ المَقَامُ ، وَلَكِنْ نَكْتَفِي بِذِكْرِ رَاوٍ آخَرَ لَهُ عَنْ زِرٍّ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الجَمَلِيُّ ، لِنَدْفَعَ عَنْ عَاصِمٍ تُهْمَةَ التَّفَرُّدِ :

قَالَ بَحْشَلُ « تَارِيْخُ وَاسِطٍ »(ص١٠٥) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْدِ بْنِ هِلَالٍ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَلِيٍّ السِّمْسَارُ ثنا يُوسُفُ بْنُ حَوْشَبٍ ثَنَا أَبُو يَزِيدَ الأَعْوَرُ عَنْ عَمْرُو ابْنِ مُرَّةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(١٠/ ١٣١/ ١٠٢٠٨) ، وابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٧/ ١٦٨) ، وأَبُو نُعَيمٍ « حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ »(٥/ ٧٤) مِنْ طُرُقٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ حَوْشَبٍ الوَاسِطِيِّ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو نُعَيمٍ : « قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ : سَأَلْتُ أَبَا العبَّاسِ بْنَ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي يَزِيدَ الأَعْوَرِ ، فَقَالَ : هُوَ خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ . وَهَذَا غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ حَوْشَبٍ وَخَلَفٍ ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَا مِنْ هَذَا الوَجْهِ » .

[**إِيْضَاحٌ ثانٍ**] قَالَ الإِمَامُ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ (٢٢٣٠) : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « وَفِي البَابِ عَنْ : عَلِيٍّ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ . وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

قُلتُ : وَكَذَلِكَ فِي البَابِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمانِ ، وأَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ، وعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وعَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ، وثَوْبَانِ ، وأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وجَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ، وابْنِ عَبَّاسٍ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَبِمِثْلِ قَوْلِ أَبِي عِيسَى نَقُولُ ، فَقَدْ حَفِظَهُ ، وَضَبَطَهُ ، وَأَقَامَ مَتْنَهُ : عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ القَارِئُ الصَّدُوقَ ، وَلَمْ يَأْتِ بِبِدْعٍ مِنْ القَوْلِ ، وَلَا أَخْطَأَ ، وَلَا وَهِمَ ، وَلَا خَالَفَ غَيْرَهُ مِمَّنْ حَفِظَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا حَفِظَ .

وَلَوْ أَقْسَمَ عَارِفٌ بِقَواعِدِ هَذَا العِلمِ وَضَرُورَاتِهِ عَلَى مَا قُلتُه ، لَمْ يَحْنَثْ ، ولَمْ يُخَالِفِ الحَقَّ والصَّوابَ ، والشَّوَاهِدُ مِنْ حَدِيثِ غَيْرِهِ مِنْ الحُفَّاظِ وَالأَثْبَاتِ عَنْ جَمْعٍ مِنْ الصَّحَابَةِ بَلَغُوا حَدَّ الاسْتِفَاضَةِ ، وَهُمْ المَذْكُورُونَ آنِفاً ، تَشْهَدُ بِحِفْظِهِ ، وَإِتْقَانِهِ ، وَضَبْطِهِ لِهَذَا الحَدِيثِ خَاصَّةً .

وَهَذِهِ الأَدِلَّةُ وَالقَرَائِنُ هِيَ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُرَاعَى فِي مِثْلِ حَدِيثِهِ ذَا ، ولِذَا حَكَمَ الإِمَامُ أَبُو عِيسَى عَلَى حَدِيثِهِ هَذَا بِأَنَّهُ « حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ » .

وَإِنْ تَكَلَّم نَفَرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الجَرْحِ فِي عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، فَلَيْسَ مُقْتَضَى ذَا تَرْكَ حَدِيثِهِ بِمَرَّةٍ ، وَلَا قَصَدَ ذَلِكَ أَعْظَمُهُمْ حَمْلًا عَلَيْهُ وَتَعَنُّتاً ، وَهَذَا مِمَّا يُعْلَمُ بِالاسْتِقْرَاءِ مِنْ أَحْكَامِهُمْ عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ أَحَادِيثِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَاصِمٌ بِمَحَلِ الثِّقَةِ الحُجَّةِ كَالأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَنُظَرَائِهِمَا ، فلَيْسَ بِخَافٍ عَلَى المُسْتَقْصِي الفَهِمِ لِمَدْلُولَاتِ كَلَامِ الأَئِمَّة فِيهِ : تَوْثِيقُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ إِيَّاه وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ ، وَرِضَا الأَئِمَّةِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وأَبِي حَاتِمٍ وأَبِي زُرْعَةَ عَنْهُ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ رَجُلٌ صَالِحٌ خَيِّرٌ ثِقَةٌ ، والأَعْمَشُ أَحْفَظُ مِنْهُ ، وَكَانَ شُعْبَةُ يَخْتَارُ الأَعْمَشَ عَلَيْهِ فِي تَثْبِيتِ الحَدِيثِ . وَقَالَ : وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . وَقَالَ : وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وعَاصِمٍ ، فقال : عَاصِمٌ أحبُّ إِلَيْنَا ، عَاصِمٌ صَاحِبُ قُرْآنٍ ، وحَمَّادٌ صَاحِبُ فِقْهٍ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ : هُوَ صَالِحٌ ، هُوَ أَكْثَرُ حَدِيثاً من أَبِي قَيْسٍ الأَوْدِيِّ ، وَأَشْهَرُ مِنْهُ ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي قَيْسٍ . وَقَالَ : سُئِلَ أَبِي عَنْ عَاصِمِ ابْنِ أَبِي النَّجُودِ وعَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فَقَدَّمَ عَاصِماً عَلَى عَبْدِ المَلِكِ ، وَقَالَ : عَاصِمٌ أَقَلُّ اخْتِلَافاً عِنْدِي مِنْ عَبْدِ المَلِكِ . قَالَ : وسألت أَبَا زُرْعَةَ عنه ، فَقَالَ : ثِقَةٌ ، فذكرته لأَبِي ، فَقَالَ : لَيْسَ مَحَلُّهُ أَنْ يُقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عُلَيَّةَ . قَالَ : وَذَكَرَ أَبِي عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ ، فَقَالَ : مَحَلُّهُ عِنْدِي مَحَلُّ الصِّدْقِ ، صَالِحُ الحَدِيثِ ، ولَمْ يَكُنْ بِذَاكَ الحَافِظِ .

وقال أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ العِجْلِيُّ : عَاصِمٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ وقِرَاءَةٍ لِلْقُرْآنِ ، وَكَانَ ثِقَةً ، رَأْساً فِي القِرَاءَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الأَعْمَشَ قَرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ حَدَثٌ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي زِرٍّ وأَبِي وَائِلٍ . وقال يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ : فِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ ، وهو ثِقَةٌ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ : لَمْ يَكُنْ بِالحَافِظِ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَداً تَرَكَ حَدِيثَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ .

فَمِثْلُ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ مِمَّن لَا يَنْزِلُ حَدِيثُهُ عَنْ الحَسَنِ ، وَيَرتَقِي بِالاعْتِبَارِ وَالشَّاهِدِ إِلَى الصَّحِيحِ . وحديثه « **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ العَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي** » بِهَذِهِ السَّبِيلِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهَل احْتَجَّ بِهِ الشَّيْخَانِ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » ؟ .

قُلتُ : لِعَاصِمٍ ذِكْرٌ فِي مَوْضِعَيْنِ مِنْ « صَحِيحِ البُخَارِيِّ » :

[**أَوَّلُهُمَا**] قَالَ فِي « كِتَابِ التَّفْسِيرِ »(٤٩٧٦،٤٩٧٧) : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : قِيلَ لِي فَقُلْتُ ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ ثَنَا سُفْيَانُ ثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ح وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قَالَ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ : قُلْتُ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ أُبَيٌّ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ لِي : قِيلَ لِي فَقُلْتُ ، قَالَ : فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

[**ثَانِيهِمَا**] قَالَ فِي « الفِتَنِ »(٧٠٦٧) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثَنَا غُنْدَرٌ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ رَفَعَهُ قَالَ : « **بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ أَيَّامُ الهَرْجِ يَزُولُ فِيهَا العِلمُ ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الجَهْلُ** » ، قَالَ أَبُو مُوسَى : وَالهَرْجُ القَتْلُ بِلِسَانِ الحَبَشَةِ ، وَقَالَ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ الأَشْعَرِيِّ : أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللهِ : تَعْلَمُ الأَيَّامَ الَّتِي ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَيَّامَ الهَرْجِ نَحْوَهُ ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ ، وَهُمْ أَحْيَاءٌ** » .

وَأَمَّا الإِمَامُ مُسْلِمٌ ، فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ مِنْ « كِتَابِ الصِّيَامِ » :

قَالَ (٧٦٢) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ كِلَاهُمَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ

ابْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدَةَ وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ سَمِعَا زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ يَقُولُ : سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ ﷺ ، فَقُلْتُ : إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : مَنْ يَقُمْ الحَوْلَ يُصِبْ لَيْلَةَ القَدْرِ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ الله ، أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ ، وَأَنَّهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَثْنِي : أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا المُنْذِرِ ؟ ، قَالَ : بِالعَلَامَةِ أَوْ بِالآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ : أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا .



القَوْلُ المَأْثُور بِإيْجَاب المَهْرِ عَلَى مَنْ أَغْلَقَ البَابَ وأَرْخَى السُّتُور

الحَمْدُ لله الهَادِي مَنْ اِسْتَهْدَاهُ طَلَباً لِمَرْضَاتِهِ . الوَاقِي مَنْ اتَّقَاهُ رَغَباً فِي جَنَاتِهِ . والصَّلاةُ والسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ عَلَى خَيْرِ رُسُلِهِ وَدُعَاتِهِ .

وبَعْدُ ..

اخْتَلَفَ أَهْلُ العِلمِ فِيمَا يُوجِبُ الصَّدَاقَ مِنْ الدُّخُولِ ، أَوْ الخلوَةِ ! .

وأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَغْلَقَ بَاباً وَأَرْخَى سِتْراً عَلَى المَرْأَة فَقَدْ وَجَبَ لَهَا الصَّدَاقُ كَامِلاً وَعَلَيْهَا العِدَّة ، وَبِذَلِكَ قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَالأَوْزَاعِيُّ والثَّوْرِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ الكُوفَة . وَهُوَ المَأْثُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَزَيْد بْنِ ثَابِت ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَمِنَ التَّابِعِينَ : سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةَ بْنِ الزبيرِ ، وَعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وأَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ ، وَرَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَالحَسَنِ البَصْرِيِّ ، وإِبْرَاهِيمَ النخَعِيِّ ، والزُّهْرِيِّ ، وأَبِي الزِّنَادِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَغَيْرِهِمْ .

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ : الخَلْوَةُ الصَّحِيحَةُ يَجِبُ مَعَهَا المَهْرُ كَامِلاً سَوَاءً وَطِئَ أَمْ لَمْ يَطَأْ ، إِلا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَرِيضاً أَوْ صَائِماً أَوْ مُحْرِماً ، أَوْ كَانَتْ حَائِضاً فَلَهَا النِّصْفُ ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ كَامِلَةً .

قَالَ الإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذَا خَلا بِهَا فِي بَيْتِهَا وَطِىء أَوْ لَمْ يَطَأْ ، فَالمَهْرُ كُلُّه لَهَا ، إِلا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُحْرِماً ، أَوْ مَرِيضاً ، أَوْ كَانَتْ هِي حَائِضاً ، أَوْ صَائِمَةً فِي رَمَضَانَ ، فَلَيْسَ لَهَا فِي كُلِّ ذَلِكَ إِلا نِصْفَ المَهْرِ ، فَلَوْ خَلا بِهَا وَهُوَ صَائِمٌ صِيَامَ فَرْضٍ فِي ظِهَارٍ ، أَوْ نَذْرٍ ،

أَوْ قَضَاءِ رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ الصَّدَاقُ كُلُّه ، وعليها العدة ، فَلَوْ خَلا بِهَا فِي صَحْرَاءَ ، أَوْ فِي مَسْجِدٍ ، أَوْ فِي سَطْحٍ لا حُجْرَةَ عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ لَهَا إِلا نِصْفَ الصَّدَاقِ .

وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الغَالِبَ عِنْدَ إِغْلاقِ البَابِ وَإِرْخَاءِ السِّتْرِ عَلَى المَرْأَة وُقُوعُ الجِمَاعِ ، فَأُقِيمَتْ المَظِنَّة مَقَام المَئِنَّةِ ، لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ فِي تِلْكَ الحَالَةِ مِنْ عَدَم الصَّبْرِ عَنْ الوَقَاعِ غَالِبًا ، لِغَلَبَةِ الشَّهْوَة ، وَتَوَفُّرِ الدَّاعِيَةِ .

وَقَالَ مَالِكٌ : إِذَا دَخَلَ بِالمَرْأَةِ فِي بَيْته صُدِّقَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنْ دَخَلَ بِهَا فِي بَيْتِهَا صُدِّقَ عَلَيْهَا ، وَنَقَلَهُ عَنْ ابْنِ المُسَيِّب . وَعَنْ مَالِكٍ رِوَايَة أُخْرَى كَقَوْلِ الكُوفِيِّينَ .

وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَطَائِفَةٌ إِلَى : أَنَّ المَهْرَ لا يَجِبُ كَامِلاً إِلا بِالجِمَاعِ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ ﷻ ﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ [البَقَرَةُ : ٢٣٧] ، وَقَولِه ﴿ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ [الأَحْزَاب : ٤٩] .

ورُوِى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَشُرَيْحٍ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَابْنِ سِيرِينَ ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِى ثَوْرٍ ، وَالظَّاهِرِيَّةِ .



ذِكْرُ مَنْ قَالَ : مَنْ أَغْلَقَ بَاباً أَوْ أَرْخَى سِتْراً فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ وَمَا فِي مَعْنَاهُ

[١] عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ :

[الطَّرِيقَ الأُولَى] سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ عَنْهُ ، وَهِيَ أَصَحُّهَا وَأَمْثَلُهَا :

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى « المُوَطَأ »(٩٧١) عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَضَى فِي المَرْأَةِ إِذَا تَزَوَّجَهَا الرَّجُلُ : أَنَّهُ إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ « الأُمُّ »(٧/ ٢٢٣) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٥) عَنْ مَالِكٍ .

وَتَابَعَ مَالِكاً عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : عبدُ المَلِكُ بْنُ جُرَيْجٍ ، وهُشَيْمُ بْنُ بشير ، وَصَرَّحَ كِلاهُمَا بِالسَّمَاعِ ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، ويَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرَ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « المُصَنَّف »(٦/ ٢٨٧/ ١٠٨٧٠، ١٠٨٦٩) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَضَى فِي الرَّجُلِ يَتَزَوجُ ؛ إِذَا أُرْخِيَتِ عَلِيهِ السُّتُورُ ، وغُلِّقتْ الأَبْوَابُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « السُّنَن »(١/ ٢٣٣/ ٧٥٧) قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَنَا يَحْيَى

ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، وَالعِدَّةُ .

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٨٧١) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (٣/ ٣٠٧/ ٢٣٠) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ الجَوْزِيِّ « التَّحْقِيقُ فِي أَحَادِيثِ الخِلافِ »(١٦٨١) عَنْ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ جَمِيعاً عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ .

[الطَّرِيقَ الثانِيَةُ] **عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ عَنْ أَبِيهِ :**

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (٣/ ٣٠٦/ ٢٢٨) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٥) كِلاهُمَا مِنْ طَرِيقِ تَمِيمِ بْنِ الْمُنْتَصِرِ الوَاسِطِيِّ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ : إِذَا أُجِيفَ البَابُ ، وَأُرْخِيَتْ السُّتُورُ ، فَقَدْ وَجَبَ المَهْرُ .

وَخَالَفَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرَ ، وسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيُّ ، فَرَوَيَاهُ « عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ » ، وكِلاهُمَا مُحْتَمَلٌ ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩) عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرَ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيِّ ، كِلاهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

قُلْتُ : وتَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ الهَاشِمِيُّ مَوْلاهُمْ الوَاسِطِيُّ جَدُّ بَحْشَلٍ أَسْلَمَ بْنِ سَهْلٍ الوَاسِطِيِّ ، ثِقَةٌ ضَابِطٌ مُتْقِنٌ .

[الطَّرِيقَ الثالِثَةُ] أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ عَنه :

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « المُصَنَّف »(٦/ ٢٨٧/ ١٠٨٦٨) عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال قال عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : إِذَا أُرْخِيَتِ السُّتُورُ ، وغُلِّقَتْ الأَبْوَابُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

قُلتُ : وَهَذَا غَرِيبٌ ، لَمْ يَرْوِهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ غير يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُ مَعْمَرٌ . ومَعْمَرٌ ثِقَةٌ ثَبْتٌ إلا فِي رِوَايَتِهِ عَنْ البَصْرِيِّينَ ، فَلَهُ أَوْهَامٌ .

قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولَ : إِذَا حَدَّثَكَ مَعْمَرٌ عَنْ العِرَاقِيِّينَ فَخِفْهُ ، إلا عَنْ الزُّهْرِيِّ وابْنِ طَاوسٍ ، فَإِنَّ حَدِيثَهِ عَنْهُمَا مُسْتَقِيمٌ ، فَأَمَّا أَهْلُ الكُوفَةِ وَأَهْلِ البَصْرَةِ ، فَلا ! .

وَقَدْ أَبَانَ عِلَّتَهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ الهُنَائِيُّ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠/ ١٦٧٠٣) : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ : أَنَّ رَجُلاً اخْتَلَى بِامْرَأَتِهِ فِي طَرِيقٍ ، فَجَعَلَ لَهَا عُمَرُ الصَّدَاقَ كَامِلاً .

قُلتُ : وَهَذَا أَشْبَهُ بِالحَدِيثِ ، فَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ المُبَارَكِ أَوْثَقُ بِحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَأَعْرَفُ . وَهُوَ مُرْسَلٌ رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ ، ابْنُ ثَوْبَانَ فَمَا فَوْقَهُ .

[الطَّرِيقَ الرَّابِعَةُ] الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وعَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ :

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩) : حَدَّثَنَا عَبْدَةَ عَنْ سَعِيدٍ يعنى ابْنَ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ الأَحْنَفِ أَنَّ عُمَرَ وَعَلِيّاً ﷺ قَالا : إِذَا أَغْلَقَ بَاباً ، أَوْ أَرْخَى سِتْراً ، فَلَهَا الصَّدَاقُ ، وَعَلِيهَا العِدَّةُ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَالبَيْهَقِيُّ (٧/ ٢٥٥) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بَكْرِ السَّهْمِيِّ ، كِلاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنَ أَبِى عَرُوبَةَ بِهِ .

وَتَابَعَهُ عَنْ قَتَادَةَ : مَعْمَرٌ ، وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « المُصَنَّف »(٦/ ٢٨٥/ ١٠٨٦٣) عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ ، إلا أَنَّهُ جَعَلَ « فَلَهَا المَهْرُ ، وَعَلِيهَا العِدَّةُ » مِنْ قَوْلِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ .

[الطَّرِيقَ الخَامِسَةُ] الحَسَنُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وعَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ ﷺ :

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاق (١٠٨٧٧) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ عَنْ الحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ وَعَلِيّاً قَالاَ : إِذَا خَلا بِهَا فَغَلَقَ عَلِيهَا ، أَوْ أَرْخَى الأَسْتَارَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَالدَّارَقُطْنِيُّ (٣/ ٣٠٧/ ٢٣١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الوَارِثِ عَنْ عَاصِمِ الأَحْوَلِ عَنْ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : إِذَا أَغْلَقَ بَاباً ، وَأَرْخَى سِتْراً ، فَقَدْ وَجَبَ لَهَا الصَّدَاقُ ، وَعَلِيهَا العِدَّةُ ، وَلَهَا المِيرَاثُ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، لإِرْسَالِهِ ، وَضَعْفِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بْنِ أَبِى المَخَارِقِ البَصْرِيِّ ، وَلِمُخَالَفَتِهِ الأَوْثَقَ إِذْ يَرْوِيهِ « عَنْ الحَسَنِ عَنْ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عن عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﷺ » كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ .

[الطَّرِيقَ السَّادسَةُ] عَامِرٌ الشَّعْبِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ :

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠) : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ سَالِمٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ قَالَا : إذا أَرْخَى سِتْرَاً ، أَوْ خَلِيَ وَجَبَ المَهْرُ ، وَعَلَيهَا العِدَّةُ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، ابْنُ سَالِمٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ أبو سَهْلٍ الهَمْدَانِيُّ أَجْمَعُوا عَلَى ضَعْفِهِ . قَالَ البُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ »(١/ ١٠٥) : « يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ ، كَانَ ابْنُ المُبَارَكِ يَنْهَى عَنْهُ » .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(٧/ ٢٧٢) : « رَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ . رَوَى عَنْهُ : الثَّوْرِيُّ ، والحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، وجَرِيرٌ ، وعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ ويَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، وابْنُ فُضَيْلٍ ، ويَزِيدُ بْنُ هَارُونَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ الثَّوْرِيُّ ربَّما كنَّى عَنْ اسْمِهِ يَقُولُ رَجُلٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ ، وَرُبَّمَا كَنَّاهُ يَقُولُ : أَبُو سَهْلٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ لِكَيْلا يُفْطَنَ لَهُ . أَخْبَرَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُولُ : اطْرَحْ حَدِيثَ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ الجُنَيْدِ سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ يَقُولُ : كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لا يُحَدِّثَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ . أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الحَوَارِيِّ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ : لا تُسَاوِي أَحَادِيثُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَالِمٍ النَّقْلَ . أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ الأَصْفَهَانِيُّ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ حَفْصِ ابْنِ غِيَاثٍ يَقُولُ : تَرَكَ أَبِي حَدِيثَهُ . وَقُرِئَ عَلَى العبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّورِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ضَعِيفٌ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ : رَأَيْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يُمْلِي عَلَى قَرَابَةٍ لَهُ الفرائضَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا زَكَرِيَّا أَخَصَصْتَهُ بِهَذَا ، قَالَ : دَعْهُ ، فَإِنَّه لا يَدْرِي .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : مَعْنَاهُ عِنْدِي أَنَّهُ فِي الفَرَائِضِ أَحْسَنُ حَالاً ، لأنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَالِمٍ كَانَ فَارِضاً . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ ضَعِيفُ الحَدِيثِ مَتْرُوكٌ ، قِيلَ لَهُ : فَكِتَابُ الفَرَائِضِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : لَيْسَ يُسَوَى شَيْئاً . وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ ، فَقَالَ : ضَعِيفُ الحَدِيثِ مُنْكَرُ الحَدِيثِ مِثْلُ عُبَيْدَةَ الضَّبِيِّ ، وَأَضْعَفُ شِبْهُ المَتْرُوكِ . أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَمْ أُدْخِلِ فِي الفَرَائِضِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ حَرْفًا وَاحِداً ، كَأَنَّهُ يُضَعِّفُهُ ، وَقَالَ : ابْن أَبِي لَيْلَى فِي الشَّعْبِيِّ أحبُّ إِلَيَّ مِنْهُ » .

[الطَّرِيقَ السَّابِعَةُ] إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عَنْهُ :

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١/ ٢٣٣/ ٧٥٨) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ قَالَ : إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، أَوْ أَرْخَى السِّتْرَ ، أو كَشَفَ الخِمَارَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

(٧٥٩) أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ : إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، وَوَضَعَ الخِمَارَ ؛ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

(٧٦٠) أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ نَا الأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَالَ عُمَرُ : إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٨٧٢) عَنْ الثَّوْرِيِّ ، وابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩) عَنْ جَرِيرٍ ، كلاهُمَا عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَهَذِهِ مَرَاسِيلُ تُعَضِّدُهَا المَوْصُولاتُ الصِّحَاحُ الآنِفُ ذِكْرُهَا .

[٢] عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ﷺ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ :

[الطَّرِيقُ الأُولَى] عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبيرِ الأسديُّ عَنْهُ :

قَالَ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩) : حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : إِذَا أَرْخَى سِتْرَاً عَلَى امْرَأَتِهِ ، وَأَغْلَقَ بَابَاً ، وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الدَّارَقُطْنِيُّ (٣/ ٣٠٦/ ٢٢٩) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٥) ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ « التَّحْقِيقُ فِى أَحَادِيثِ الخِلافِ »(١٦٨٣) مِنْ طَرِيقِ شَرِيكٍ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنِ المِنْهَالِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ .

وَخَالَفَهُمَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى ، فَجَعَلَهُ « عَنِ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زِرِ بْنِ حُبيشٍ وَعَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْهُ » ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ وَأَشْهَرُ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١/ ٢٣٣/ ٧٦١) : نَا هُشَيْمٌ قَالَ أَنَا ابْنُ أَبِى لَيْلَى عَنْ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو عن عن زِرٍ وَعَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَسَدِىِّ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّه قَالَ : مَنْ أَصْفَقَ بَابَاً ، وأَرْخَى سِتْرَاً ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، والعِدَّةُ .

قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ الأَوَّلُ حَسَنٌ ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُم خَلا المِنْهَالَ بنَ عَمْرٍو صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهِمَ ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ وَالعِجْلِيُّ . وَغَمَزَهُ شُعْبَةُ وَمُغِيرَةُ لِسَمَاعِهِمَا قِرَاءَتَهِ بِالتَّطْرِيبِ ، وَفِيمَا غَمَزَاهُ بِهِ نَظَرٌ . وَاحْتَجَّ البُخَارِيُّ بِحَدِيثِهِ فِي « صَحِيحِهِ » . وعَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيُّ ثِقَةٌ ثَبْتٌ .

[الطَّرِيقُ الثانِيَةُ] أَبُو البَخْتَرِيِّ سعيدُ بْنُ فَيرُوزٍ الطَّائِيِّ عَنْهُ :

قال ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠) : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ جَعْفَرٍ الأَحْمَرِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَغْلَقَ بَاباً ، وَأَرْخَى سِتْرَاً ، وَخَلَى بِهَا ، فَلَهَا الصَّدَاقُ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ صَدُوقٌ اخْتَلَطَ بِآخَرَةٍ ، وجَعْفَرُ ابْنُ زِيَادٍ الأَحْمَرُ صَدُوقٌ فِيهِ تَشَيُّعٌ ، وَهُوَ مِنْ مُتَأَخِرِي أَصْحَابِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ .

[الطَّرِيقُ الثالِثَةُ] الحَسَنُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ وعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ :

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٨٧٧) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الكَرِيْمِ عَنْ الحَسَنِ أَنَّ عُمَرَ وَعَلِيّاً قَالَا : إِذَا خَلا بِهَا ، فَغَلَقَ عَلِيهَا ، أَوْ أَرْخَى الأَسْتَارَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ الدَّارقطنِيُّ (٣/ ٣٠٧/ ٢٣١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الوَارِثِ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ الحَسَنِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ : إِذَا أَغْلَقَ بَاباً ، وَأَرْخَى سِتْرَاً ، فَقَدْ وَجَبَ لَهَا الصَّدَاقُ ، وَعَلِيهَا العِدَّةُ ، وَلَهَا المِيرَاثُ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَاد ضَعِيفٌ ، لإِرْسَالِهِ ، وَضَعْفِ عَبْدِ الكَرِيْمِ بْنِ أَبِي المَخَارِقِ البَصْرِيِّ ، وَلِمُخَالِفَةِ الأَوْثَقِ إِذْ يَرْوِيهِ « عَنْ الحَسَنِ عَنْ الأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ ﷺ » كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ .

[٣] زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ ، وهو مَرْوِيٌّ عَنْهُ مِنْ طَرِيقَيْنِ :

[الطَّرِيقُ الأُولَى] الزُّهْرِيُّ عَنْهُ مُرْسَلاً :

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى « المُوَطَّأُ »(٩٧٢) : عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ ، فَأُرْخِيَتْ عَلَيْهِمَا السُّتُورُ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الشَّافِعِيُّ « الأُمُّ »(٧/ ٢٢٣) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٥) عَنْ مَالِكٍ .

قُلتُ : وَهَذَا مُرْسَلٌ صَحِيحٌ ، وَيُعَضِّدُهُ الطَّرِيقُ التَّالِيَةُ .

[الطَّرِيقُ الثانِيَةُ] سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ عَنْهُ :

أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّورِيِّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ : أنَّ الحَارِثَ بْنَ الحَكَمِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً ، فَقَالَ عِنْدَهَا ، ثُمَّ رَاحَ وَفَارَقَهَا ، فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ القِصَّةَ ، فَقَالَ زَيْدٌ : لَهَا الصَّدَاقُ كَامِلاً ، فَقَالَ مَرْوَانُ : إِنَّه مِمَّنْ لا يُتْهَمُ ، فَقَالَ زَيْدُ ابْنُ ثَابِتٍ : أَرَأَيْتَ لَوْ حَمَلَتْ أَكُنْتَ تَرْجُمُهَا ؟ ، قَالَ : لَا ، فَقَالَ زَيْدٌ : بَلَى .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو النَّضْرِ عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الأَشَجِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ مِثْلَهُ ، وَفِي آخَرِهِ : فَلِذَلِكَ تُصَدَّقُ المَرْأَةُ فِي مِثْلِ هَذَا .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩/ ١٦٦٩٣) عَنْ وَكِيعٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٧/ ٢٥٦) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُ دِمِشْقَ »(١١/ ٤١٤) عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الوَلِيدِ ، كِلاهُمَا عَنْ الثَّورِيِّ بِنَحْوِهِ .

وَتَابَعَهُمَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ : الزَّهْرِيُّ ، وَاسْتَقْصَى سِيَاقَتَهُ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٨٦٦) قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : فِي رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً فَبَنَى بِهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، فَسُئِلَتْ المَرْأَةُ ، فَقَالَتْ : لَمْ يَمْسَسْنِي ، وَسُئِلَ الرَّجُلُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا دَخَلَ بِهَا ، وَأَرْخَى عَلَيْهَا الأَسْتَارَ فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي عنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ : أَنَّ الحَارِثَ بْنَ الحَكَمِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً غَرِيبَةً ، فَدَخَلَ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَضْرَاءُ ، فَلَمْ يَكْشِفْهَا كَمَا قَالَ ، وَاسْتَحْيَى أَنْ يَخْرُجَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ عِنْدَهَا مُخْلِياً بِهَا ، ثُمَّ أَتَى مَرْوَانَ فَأَرْسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَطَلَّقَهَا ، وَقَالَ : لَمْ أَكْشِفْهَا وَهِيَ تَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى مَرْوَانَ ، فَأَرْسَلَ مَرْوَانُ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ صَالِحٌ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا ، وهو عَدْلٌ ، هَلْ عَلَيْهِ إِلَا نِصْفُ الصَّدَاقِ ؟ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ المَرْأَةَ الآنَ حَمَلَتْ ، فَقَالَ هُوَ مِنْهُ ؛ أَكُنْتَ مُقِيماً عَلَيْهِ الحَدَّ ؟ ، قَالَ مَرْوَانُ : لا ، فَقَالَ زَيْدٌ : بَلْ لَهَا صَدَاقُهَا كَامِلاً ، فَقَضَى مَرْوَانُ بِذَلِكَ .

قُلتُ : وهَذِهِ أَسَانِيدٌ كُلُّهَا صِحَاحٌ .

[**إِيْضَاحٌ**] الحَارِثُ بْنُ الحَكَمِ المَذْكُورُ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ هُوَ الحَارِثُ بْنُ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ ، أخو مَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الأُمَوِيِّ ، وَلَهُ ثَلاثَةُ أَخْوَةٍ آخَرِينَ ، فَهُمْ خَمْسَةُ أَخْوَةٍ : مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الحَكَمِ ، وَالحَارِثُ بْنُ الحَكَمِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ الحَكَمِ ، وَيَحْيَى بْنُ الحَكَمِ ، وَأُمُّهُمْ آمِنَةُ بِنْتُ عَلقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ الكِنَانِيَّةُ .

[٤] الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ ﷺ :

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « السُّنَنُ »(١/ ٢٣٤/ ٧٦٢) : أَخبَرَنَا هُشَيْمٌ أَنَا عَوْفٌ سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى قَالَ : قَضَى الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ ، أَنَّه مَنْ أَغْلَقَ بَاباً ، وأَرْخَى سِتْراً ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، والعِدَّةُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٠٨٧٥) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وابْنُ أَبِى شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُلَيَّةَ ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٧/ ٢٥٥) عَنْ هُشَيْمٍ ، جَمِيعاً عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِى عَنْ زُرَارَةَ ابْنِ أَوْفَى بِهِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ : وَهَذَا مُرْسَلٌ ، زُرَارَةُ لَمْ يُدْرِكْهُمْ .

[٥] عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ﷺ :

أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُمَحِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ (٣/ ٥١٩) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ بِطَرِيقَيْهِ حَسَنٌ ، وَمُحْتَمَلٌ أَنْ يَرْوِيهِ نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَوْلَهُ ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ .

[٦] مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ﷺ :

قَالَ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠/ ١٦٦٩٤) : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضِيلٍ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ مَكْحُولٍ

قَالَ : اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ وَمُعَاذُ : إِنَّه إِذَا أَغْلَقَ البَابَ ، وَأَرْخَى السِّتْرَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، وَلَهُ آفَتَانِ :

‹ **الأُولَى** › الإِرْسَالُ ، مَكْحُولٌ الشَّامِيُّ تَابِعِيٌّ صَغِيرٌ كَثِيرُ الإِرْسَالِ ، لا إِدْرَاكَ وَلا سَمَاعَ لَهُ مِنْ عُمَرَ وَلا مُعَاذ ، وَإِنَّمَا سَمِعَ ثَلاثَةً مِنَ الصَّحَابَةِ : أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، ووَاثِلَةَ ابْنَ الأَسْقَعِ ، وَأَبَا هِنْدٍ الدَّارِيِّ . وَزَادَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : فَضَالَةَ بْنَ عُبَيدٍ ، وَرُبَّمَا لا يَتَّجِهُ سَمَاعُهُ مِنْهُ ! .

‹ **الثانيَةُ** › حَجَّاجُ هُوَ ابْنُ أَرْطَأَةَ أَبُو أَرْطَأَةَ الكُوفِي ، صَدُوقٌ يُدَلِّسُ لَيْسَ بِالقَوِي قَالَهُ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ .

[٧] رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ :

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠/ ١٦٦٩٧) : حدَّثَنا وَكِيعٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ حدَّثَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِذَا أَرْخَى سِتْرَاً ، أَوْ أَغْلَقَ بَابَاً ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ . مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ بْنِ نَشِيطٍ ، أَبُو عَبْدِ العَزِيزِ الرَّبَذِيُّ المَدَنِيُّ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي الضُّعَفَاءِ ، وَلَيْسَ بِالكَذُوبِ ، وَلَكِنَّهُ رَوَى أَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ ، فَضَعَّفُوهُ لأَجْلِهَا .

[٨] ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ :

فَفِي « مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ »(٦/ ٢٨٥) : عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، وعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، والزُّهْرِيُّ ، وعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ .

١٠٨٦٤ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : بَلَغَنَا إِذَا أُهْدِيتْ إِلَيْهِ ، فَغَلَقَ عَلَيْهَا ، وَجَبَ الصَّدَاقُ ، وَإِنْ لَمْ يَمَسَّهَا ، وَإِنْ أَصْبَحَتْ عَذْرَاءَ ، وَإِنْ كَانَتْ حَائِضاً كَذَلِكَ السُّنَّةُ .

١٠٨٦٥ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : إِذَا أُغْلِقَتْ الأَبْوَابُ ، وَجَبَ الصَّدَاقُ وَالعِدَّةُ وَالمِيرَاثُ ، وَلَهُ الرَّجْعَةُ عَلَيْهَا مَا لَمْ يَبِتَّ طَلاقَهَا ، وَإِنْ قَالَ : لَمْ أُصِبْهَا ، وقَالَتْ هِيَ أَيْضاً كَذَلِكَ ، لا يُصَدَّقَانِ .

١٠٨٦٦ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ : فِي رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً ، فَبَنَى بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ ، فَسُئِلَتْ المَرْأَةُ ، فَقَالَتْ : لَمْ يَمْسَسْنِي ، وَسُئِلَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِذَا دَخَلَ بِهَا ، وَأَرْخَى عَلَيْهَا الأَسْتَارَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ الحَارِثَ بْنَ الحَكَمِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً غَرِيبَةً ، فَدَخَلَ بِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَضْرَاءُ ، فَلَمْ يَكْشِفْهَا كَمَا قَالَ ، وَاسْتَحِيَ أَنْ يَخْرُجَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ عِنْدَهَا مُخْلِياً بِهَا ، ثُمَّ أَتَى مَرْوَانَ فَأَرْسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَطَلَّقَهَا ، وَقَالَ : لَمْ أَكْشِفْهَا وَهِيَ تَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى مَرْوَانَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا سَعِيدٍ رَجُلٌ صَالِحٌ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ عَدْلٌ ، هَل عَلَيْهِ إِلا نِصْفُ الصَّدَاقِ ؟ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : أَرَأَيتَ لَوْ أَنْ المَرْأَةَ الآنَ حَمَلَتْ ، فَقَالَ هُوَ : مِنْهُ ، أَكُنْتَ مُقِيماً عَلَيْهِ الحَدَّ ؟ ، قَالَ مَرْوَانُ : لَا ، فَقَالَ زَيْدٌ : بَل لَهَا صَدَاقُهَا كَامِلاً ، فَقَضَى مَرْوَانُ بِذَلِكَ .

١٠٨٦٧ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ نَدِمَ فِي قَضَائِهِ فِي بِنْتِ أَبِي زُهَيْرٍ ، قَالَ عَمْرُو : وَيَقُولُونَ : إِنْ أُهْدِيتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : لَمْ أَمَسَّهَا إِنْ اعْتَرَفَتْ بِذَلِكَ ، فَلَهَا الصَّدَاقُ وَافِياً .

١٠٨٧٩ : عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ : سَأَلَهُ عَنْ الرَّجُلِ يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ ، فَتَمْكُثُ عِنْدَهُ السَّنَةَ وَالأَشْهَرَ ، يُصِيبُ مِنْهَا مَا دُونَ الْجِمَاعِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا ؟ ، قَالَ : لَهَا الصَّدَاقُ كَامِلاً ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ كَامِلَةً .

وَفِى « سُنُنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ »(١/ ٢٣٤): إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ ، وعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ .

٧٦٣ : سَعِيدٌ قَالَ نَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : إِذَا اطَّلَعَ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ عَلَى مَا لا يَحِلُّ أَنَّ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ وَالعِدَّةُ .

٧٦٤ : سَعِيدٌ قَالَ نَا سُفْيَانُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي : أَرْخِىَ عَلَيْكَ السِّتْرُ ، وَأُغْلِقَ عَلَيْكَ البَابُ ؟ ، قُلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : وَجَبَ عَلَيْكَ الصَّدَاقُ .



ذِكْـرُ حَدِيثٍ ضَعِيفٍ رُوِيَ فِي هَذَا المَعْنَى

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ « السُّنَنُ »(٣/ ٣٠٧/ ٢٣٢) : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ نَا مُعَلَى بْنُ مَنْصُورٍ نَا ابْنُ لَهِيعَةَ نَا أَبُو الأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ كَشَفَ خِمَارَ امْرَأَةٍ ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، دَخَلَ بِهَا ، أَوْ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا** » .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ إِسْنَادُهُ وَاهٍ ، لَهُ ثَلاثُ آفَاتٍ :

‹ **الآفَة الأُولَى** › الإِرْسَالُ ، مُحَمَّدُ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ تَابِعِيٌّ لا سَمَاعَ لَهُ وَلا إِدْرَاكٌ ! .

‹ **الآفَة الثانِيَةُ** › عَبْدُ الله بْنُ لَهِيعَةَ صَدُوقٌ مُسْتَقِيمُ الأَمْرِ قَبْلَ احْتِرَاقِ كُتُبِهِ وَاخْتِلاطِهِ ، فَلا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ إلا مِنْ رِوَايَةِ قُدَمَاءِ أَصْحَابِهِ . ومُعَلَى بْنُ مَنْصُورٍ الرَّازِيُّ رَوَى عَنْهُ بَعْدَ اخْتِلاطِهِ .

‹ **الآفَة الثالِثَةُ** › وَقَدْ خُولِفَ عَلَى إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ ، خَالَفَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ « المَرَاسِيلُ »(٢١٤) قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَنْ كَشَفَ المَرْأَةَ ، فَنَظَرَ إِلَى عَوْرَتِهَا ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ** » .

وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ مِثْلَهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَهَذَا مُنْقَطِعٌ ، وَبَعْضُ رُوَاتِهِ غَيْرُ مُحْتَجٍ بِهِ » .

حديث ضعيف آخر روي في هذا المعنى

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٤٩٣) : حَدَّثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ المُزَنِيُّ أَخبَرَنِي جَمِيلُ بنُ زَيْدٍ قَالَ : صَحِبْتُ شَيْخاً مِنَ الأَنْصَارِ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، يُقَالُ لَهُ : كَعْبُ بنُ زَيْدٍ أَوْ زَيْدُ بْنُ كَعْبٍ فَحَدَّثَنِي : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ، وَضَعَ ثَوْبَهُ ، وَقَعَدَ عَلَى الفِرَاشِ ، أَبْصَرَ بِكَشْحِهَا بَيَاضاً ، فَانْحَازَ عَنِ الفِرَاشِ ثُمَّ قَالَ : « **خُذِي عَلَيْكِ ثِيَابَكِ** » ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا أَتَاهَا شَيْئاً .

وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٨٢٩) ، وَالحَاكِمُ (٤/ ٣٦) كِلاهُمَا مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ الطَّائِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، وَوَضَعَتْ ثِيَابَهَا ، رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضاً ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « **الْبِسِي ثِيَابَكِ ، وَالْحِقِي بِأَهْلِكِ** » ، وَأَمَرَ لَهَا بِالصَّدَاقِ .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى (٥٦٩٩) ، وَابْنُ عَدِيٍّ (٢/ ١٧١) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٧/ ٢١٤،٢١٣) مِنْ طَرِيقِ أَبِي بُكَيْرٍ النَّخَعِيِّ وَالقَاسِمِ بْنِ غُصْنٍ عَنْ جَمِيلِ بنِ زَيْدٍ الطَّائِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، رَأَى بِكَشْحِهَا وَضَحاً ، فَرَدَّهَا ، وَقَالَ : « **دَلَّسْتُمْ لِي** » .

وَأَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٧/ ٢٥٦) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الأَسْلَمِيِّ عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ الطَّائِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ الله ﷺ امْرَأَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ ، فَذَكَرَهُ ، وَقَالَ : فَأَكْمَلَ لَهَا صَدَاقَهَا .

قُلتُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَاهٍ بِمَرَّةٍ ، وَأَسَانِيدُهُ مُضْطَرِبَةٌ مُفْتَعَلَةٌ . وَالْمُتَّهَمُ بِهِ : جَمِيلُ ابْنُ زَيْدٍ الطَّائِيُّ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ، يَرْوِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَلَمْ يَرَهُ ، دَخَلَ المَدِينَةَ فَجَمَعَ أَحَادِيثَ ابْنِ عُمَرَ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى البَصْرَةِ ، وَرَوَاهَا عَنْهُ ، قَالَهُ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ « المَجْرُوحِينَ »(١/ ٢١٧) .

وَقَالَ : ثَنَا الهَمْدَانِيُّ ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ يَحْيَى وَلا عَبْدَ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثَانِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ زَيْدٍ الطَّائِيِّ شَيْئاً قط . وَسَمِعْتُ الحَنْبَلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ زُهَيْرٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : جَمِيلُ بْنُ زَيْدٍ يَرْوِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، لَيْسَ بِثِقَةٍ .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ لا يَجِبُ لَهَا الصَّدَاقُ كَامِلاً وَلا العِدَّةُ حَتَّى يُجَامِعَهَا

وَيُرْوَى ذَلِكَ عَنْ : عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، وعَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ، وَلا يَثْبُتُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ .

وَهُوَ قَوْلُ : شُرَيْحٍ القَاضِي ، والشَّعْبِيِّ ، وطَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ ، ومُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، ومَكْحُولٍ الشَّامِيِّ . وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ ، وَأَبُو ثَوْرٍ ، ودَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ .

[١] عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ :

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٥٢٠/ ١٦٧٠٤) : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَسَنِ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ ، وَإِنْ جَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ البَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٧/ ٢٥٥) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ هَاشِمٍ عَنْ وَكِيعٍ بِهِ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ كُلُّهُمْ ، وَلَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، لَمْ يَسْمَعْ الشَّعْبِيّ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَإِنَّمَا يَرْوِي عَنْ مَسْرُوقٍ وَعَلقَمَةَ وَأَبِي وَائِلٍ عَنْهُ .

قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعِيدٍ العَلائِيُّ « جَامِعُ التَّحْصِيلِ » (ص٢٠٤) : « عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ أَحَدُ الأَئِمَّةِ . أَرْسَلَ عَنْ : عُمَرَ ، وَطَلحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله ، وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ . قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : الشَّعْبِيُّ عَنْ عُمَرَ مُرْسَلٌ ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ كَذَلِكَ . وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : مَا رُوِيَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَائِشَةَ مُرْسَلٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَمْ يَسْمَعْ الشَّعْبِيُّ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، وَلا مِنْ ابْنِ عُمَرَ وَلَمْ يُدْرِكْ عَاصِمَ ابْنَ عَدِيٍّ ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَمِعَ مِنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ، وَلا أَعْلَمُ سَمِعَ الشَّعْبِيُّ بِالشَّامِ إِلا مِنْ المِقْدَامِ أَبِي كَرِيْمَةَ ، وَلا أَدْرِي سَمِعَ مِنْ سَمُرَةَ أَمْ لا ؛ لأَنَّهُ أَدْخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَجُلاً . هَذَا كُلُّهُ كَلام أَبِي حَاتِمٍ » اهـ .

[٢] عَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ ﷺ :

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦/ ٢٩٠/ ١٠٨٨٢) : عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قال : لا يَجِبُ الصَّدَاقُ وَافِياً حَتَّى يُجَامِعَهَا ، لَهَا نِصْفُهُ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١/ ٢٣٦/ ٧٧٢) : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ نا لَيْثٌ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي الرَّجُلِ إِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ثُمَّ طَلَّقَهَا ، فَزَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَمَسَّهَا ، قَالَ : عَلَيْهِ نِصْفُ الصَّدَاقِ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيمٍ صَدُوقٌ ، وَلَكِنَّهُ اخْتَلَطَ بِآخَرَةٍ ، فَكَانَ يَقْلِبُ الأَسَانِيدَ ، وَيَرْفَعُ المَرَاسِيلَ ، وَيَأْتِي عَنْ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ،

وَلِذَا تَرَكَهُ يَحْيَى القَطَّانُ ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَابْنُ مَعِينٍ . وَقَدْ خَالَفَهُ الثِّقَةُ الثَّبْتُ عَبْدُ الله بْنُ طَاوُسٍ ، فَوَقَفَهُ عَلَى أَبِيهِ لَمْ يُجَاوِزْهُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ .

[٣] طَاوُسُ بْنُ كَيْسَانَ :

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦/ ٢٨٩/ ١٠٨٨٠) : عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لا يَجِبُ الصَّدَاقُ وَافِياً حَتَّى يُجَامِعَهَا ، وَإِنْ أَغْلَقَ عَلَيهَا .

(١٠٨٨١) : وَعَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ .

[٤] شُرَيْحٌ القَاضِي :

قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (١/ ٢٣٤/ ٧٦٦) : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أنا المُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ عَنْ الشَّعْبِي عَنْ شُرَيْحٍ فِي رَجُلٍ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ، فَزَعَمَ أَنَّه لَمْ يَمَسَّهَا ، فَقَالَ شُرَيْحٌ : لَمْ أَسْمَعِ الله ﷻ يَذْكُرُ فِي القُرْآنِ بَاباً وَلا سِتْرَاً ، لَهَا نِصْفُ الصَّدَاقِ ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ .

(٧٦٧) : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ نَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ نَافِعٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ، وَكَانَتْ قَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ، فَزَعَمَ أَنَّه لَمْ يَقْرَبْهَا ، وَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَدْ قَرِبَهَا ، فَخَاصَمَتْهُ إِلَى شُرَيْحٍ ، فَصَبَرَ يَمِينَ عَمْرٍو بِالله الَّذِي لا إِلَه إِلا هُوَ مَا قَرِبَهَا ، وَقَضَى عَلَيْهِ بِنِصْفِ الصَّدَاقِ .

(٧٦٨) : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ نَا سَيَّارٌ عَنْ الشَّعْبِي عَنْ شُرَيْحٍ مِثْلَ ذَلِكَ .

(٧٦٩) : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ نَا حَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَمْرَو بْنَ نَافِعٍ تَزَوَّجَ بِنْتَ يَحْيَى بْنِ الجَزَّارِ فَطَلَّقَهَا ، وَزَعَمَ أَنَّه لَمْ يَقْرَبْهَا ، فَخَاصَمُوهُ إِلَى شُرَيْحٍ ، فَاسْتَحْلَفَهُ ، وَقَضَى عَلَيْهِ بِنِصْفِ الصَّدَاقِ .

(٧٧٠) : أخبرنا هُشَيْمٌ نَا دَاوُدُ بْنُ أَبِى هِنْدٍ عَنْ عَزْرَةَ عَنْ شُرَيْحٍ : أَنَّه قَالَ لَهَا : لا لا أُصَدِّقُكِ لِنَفْسِكِ ، وَأَتَّهِمُكِ لِنَفْسِكِ . قَالَ هُشَيْمٌ يَقُولُ : فَعَلَيْكِ العِدَّةُ ، وَلا تُزَوَّجِى حَتَّى تَعْتَدِّى .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٦/ ٢٩٠/ ١٠٨٨٥) : عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ أَنَّه شَهِدَ شُرَيْحاً ، وَرُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ دَخَلَ بِامْرَأَةٍ ، فَقَالَ : لَمْ أُصِبْهَا ، وَقَالَتْ : صَدَقَ ، فَقَضَى لَهَا نِصْفَ الصَّدَاقِ ، فَعَابَ النَّاسُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : نُصِيبُ بَيْنَهُمَا بِكِتَابِ الله .

وَقَالَ (٦/ ٢٩١/ ١٠٨٨٦) : عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ فِي امْرَأَةٍ دَخَلَ بِهَا رَجُلٌ ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ زَمَاناً ، فَلَمْ يَسْتَطِعْهَا ، فَقَضَى لَهَا بِالنِّصْفِ ، وَعَلَيْهَا العِدَّةُ .

[٥] مُحَمَّدُ بْنُ سيرينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « كِتَابُ النِّكَاحِ » : نا مُعَاذٌ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ : أَنَّه كَانَ لا يَرَى إِغْلاقَ البَابِ وَلا إِرْخَاءَ السِّتْرِ شَيْئاً .

[٦] مَكْحُولٌ الشَّامِيُّ :

عَلَّقَهُ ابْنُ حَزْمٍ فِي « المُحَلَّى »(٩/ ٤٨٥) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : لا يَجِبُ الصَّدَاقُ والعِدَّةُ إلا بِالمُلامَسَةِ البَيِّنَةِ ، تزوَّجَ رَجُلٌ جَارِيَةً فَأَرَادَ سَفَراً ، فَأَتَاهَا فِي بَيْتِهَا مُخْلِيَةً لَيْسَ عِنْدَهَا أحدٌ مِنْ أَهْلِهَا ، فَأَخَذَهَا فَعَالَجَهَا ،

فَمَنَعَتْ نَفْسَهَا ، فَصَبَّ المَاءَ وَلَمْ يَفْتَرِعْهَا ، فَسَاغَ المَاءُ فِيهَا ، فَاسْتَمَرَّ بِهَا الحَمْلُ ، فَثَقُلَتْ بِغُلامٍ ، فَرُفِعَ ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فَبَعَثَ إِلَى زَوْجِهَا ، فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ : مَنْ أَغْلَقَ البَابَ ، أَوْ أَرْخَى السِّتْرَ ، فَقَدْ وَجَبَ الصَّدَاقُ ، وَكَمَلَتْ العِدَّةُ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً ، أَيْنَ مَكْحُولٌ مِنْ عُمَرَ ؟! ، ومُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مُدَلِّسٌ ، وَقَدْ عَنْعَنَهُ ، ولَمْ يُصَرِّحْ بِسَمَاعِهِ مِنْ مَكْحُولٍ .



دَلائِلُ الإِرْشَاد إِلَى تَضْعِيفِ قَصِيدَةِ « بَانَتْ سُعَاد »

الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ الدَّعَائِمَ لِلإِسْلامِ أَرْكَانَا ، وَطَاعَةَ الرَّسُولِ عَلَى الإِيمَانِ دَلِيلاً وَبُرْهَانَا ، فَأَمَّا الَّذِينَ اهْتَدَوْا فَزَادَهُمْ هُدَىً وَعِرْفَانَا ، وَأَذَاقَ مَنْ طَغَى وَتَكَبَّرَ مِنَ العَذَابِ صُنُوفَاً وَأَلْوَانَا ، وَتَوَعَّدَهُ فِي الآخِرَةِ ذُلاً وَخِزْيَاً وَهَوَانَا . فَلله كَمْ فِي الإِيمَانِ بِالله مِنْ زَاكِيَاتِ الثَّمَرْ ، وَفِي طَاعَةِ رَسُولِ الرَّحْمَنِ مِنْ زَاهِيَاتِ الزَّهَرْ ، فَأَهْلُهُ فِي الدُّنْيَا مُنَعَّمُونَ وَفِي الآخِرَةِ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرْ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً وَهِدَايَةً لِلبَشَرْ مَا تَعَاقَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَدَارَ فِي فَلَكَيْهِمَا الشَّمْسُ وَالقَمَرْ .

وبَعْدُ ..

فَإِنَّ قَصِيدَةَ « بَانَتْ سُعَادُ » مِنَ القَصَائِدِ المَشْهُورَةِ المُتَدَاوَلَةِ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ ، وَالأَدَبِ ، وَالأَشْعَارِ ، وَمِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهَا ، ويُسْتَشْهَدُ فِي تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ، وَتَعْلِيمِ البَيَانِ ، كَمَا اسْتَشْهَدَ بِهَا أَهْلُ اللُّغَةِ كَالإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ فِي « أَمَالِيهِ » ، وَابْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ فِي « مُغْنِي اللَّبِيبِ » ، وعَبْدِ القَادِرِ البَغْدَادِيِّ فِي « شَرْحِ الشَّوَاهِدِ » ، وَغَيْرِهِمْ .

وهِيَ إِحْدَى القَصَائِدِ الكَثِيرَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيُّ فِي « السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ » ، وَتَحْتَاجُ إِلَى تَمْحِيصِ طُرُقِهَا ، وَإِثْبَاتِ صِحَّةِ نِسْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى سَمَاعِهَا .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ هِشَامٍ المَعَافِرِيُّ قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله البَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيِّ فِي « السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة » :

لَمَّا قَدِمَ رَسولُ الله ﷺ مِنْ مُنْصَرَفِهِ عَنْ الطَّائِفِ ، كَتَبَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَتَلَ رِجَالاً بِمَكَّة ، مِمَّنْ كَانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيهِ ، وأَنَّ مَنْ بَقِيَ مِنْ شُعَرَاءِ قُرَيْشٍ : ابْنَ الزِّبَعْرِيِّ ، وهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ قَدْ هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فإنْ كَانَتْ لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِرْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَإِنَّهُ لا يَقْتُلُ أَحَداً جَاءَهُ تَائِباً ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَل ، فَانْجُ إِلَى نَجَائِكَ مِنَ الأَرْضِ ، وَكَانَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً　　فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا
فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ　　عَلَى أَيِّ شَيْءٍ غَيْرَ ذَلِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ أُلْفِ يَوْماً أَباً لَهُ　　عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَباً لَكَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ　　وَلا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعاً لَكَا
سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ كَأْساً رَوِيَّةً　　فَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وعَلَّكَا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلمِ بالشِّعْرِ حَدِيثَهِ قَالَ :

مَنْ مُبَلِّغٌ عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً　　فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ بالخَيْفِ هَلْ لَكَا
شَرِبْتَ مَعْ المَأْمُونِ كَأْساً رَوِيَّةً　　فَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا
فخالَفْتَ أَسْبَابَ الهُدَى وَتَبِعْتَهُ　　عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تَلْفِ أُمّاً وَلا أَباً　　عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخاً لَكَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ　　وَلا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعاً لَكَا

قَالَ : وَبَعَثَ بِها إِلَى بُجَيْرٍ ، فلمَّا أَتَتْ بُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ الله ﷺ ، فأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لَمَّا سَمِعَ : سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ : صَدَقَ ، وَإِنَّه لَكَذُوبٌ ، أَنَا المَأْمُونُ ، وَلَمَّا سَمِعَ : عَلَى خُلُقٍ لَمْ تَلْفِ أُمًّا وَلَا أَبًا عَلَيْهِ ، قَالَ : أَجَلْ ، لَمْ يَلْفِ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ . ثُمَّ قَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبٍ :

مَنْ مُبَلِّغٌ كَعْبًا فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي	تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلاً وَهِيَ أَحْزَمُ
إِلَى الله لَا العُزَّى وَلَا اللاتَ وَحْدَهُ	فَتَنْجُوا إِذَا كَانَ النَّجَاءُ وَتَسْلَمُ
لَدَى يَوْمٍ لا يَنْجُو وَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ	مِنْ النَّاسِ إلا طَاهِرُ القَلبِ مُسْلِمُ
فَدِينُ زُهَيْرٍ وَهُوَ لَا شَيْءَ دِينُهُ	وَدِينُ أَبِي سُلْمَى عَلَيَّ مُحَرَّمُ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فلمَّا بَلَغَ كَعْبًا الكِتَابُ ، ضَاقَتْ بِهِ الأَرْضُ ، وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَرْجَفَ بِهِ مَنْ كَانَ فِي حَاضِرِهِ مِنْ عَدُوِهِ ، فَقَالُوا : هُوَ مَقْتُولٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مِنْ شَيءٍ بُدًّا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ ، وَذَكَرَ فِيهَا خَوْفَهُ ، وَإِرْجَافَ الوُشَاةِ بِهِ مِنْ عَدُوِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ المَدِينَةَ ، فَنَزَلَ عَلَى رَجُلٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَغَدَا بِهِ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ، فصلَّى مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ أَشَارَ لَهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ : هَذَا رَسُولُ الله ؛ فَقُمْ إِلَيْهِ فَاسْتَأْمِنْهُ . فذُكِرَ لِي أَنَّه قَامَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ لا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ؛ إِنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ قَدْ جَاءَ لِيَسْتَأْمِنَ مِنْكَ تَائِبًا مُسْلِمًا ، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ مِنْهُ إِنْ أَنَا جِئْتُكَ بِهِ ؟ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ الله كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ : أَنَّهُ وَثَبَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ؛ دَعْنِي وَعَدُوَ الله أَضْرِبُ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : دَعْهُ عَنْكَ ؛ فإِنَّه قَدْ جَاءَ تَائِبَاً نَازِعَاً عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ . قَالَ : فَغَضِبَ كَعْبٌ عَلَى هَذَا الحَي مِنْ الأَنْصَارِ لِمَا صَنَعَ بِهِ صَاحِبُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّه لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ رَجُلٌ مِن المُهَاجِرِينَ إِلا بِخَيْرٍ فَقَالَ فِي قَصِيدَتِهِ :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلبِي اليَوْمَ مَتبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلا أغنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً ... لا يَشْتَكِي قِصَرٌ مِنْهَا وَلا طُولُ

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ... صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

فَيَا لَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مِيعَادَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ

وَمَا تَمَسَّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلا كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

فَلا يَغُرَّنَكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ ... إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَا الأَبَاطِيلُ

أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا لَهُنَّ طِوَالَ الدَّهْرِ تَنْوِيلُ

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا ... إلا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إلا عُذَافِرَةٌ ... مِنْهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ ... إِذَا تَوَقَّدَتِ الحُزَّانُ وَالمِيلُ

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا ... فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... فِي دِفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامَهَا مِيلُ

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ ... عَنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِاللَّحْمِ عَنْ عُرُضٍ ... مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا ... مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ ... فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأَحَالِيلُ

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

تَخْدِي عَلى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

سُمْرُ العَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... بِأَرْبعٍ لا تَعِيهَا الأَكَمُ تَنْعِيلُ

يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الحَرْبَاءُ مُصْطَخِماً ... كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالنَّارِ مَمْلُولُ

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقَوْرِ العَسَاقِيلُ

وَقَالَ لِلقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ ... وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَاً عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

نوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا ... لَمَّا نَعَى بَكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمِدْرَعُهَا ... مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

يَسْعَى الوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ ... لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أَبَاً لَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ ... يَوْمَاً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَنِي ... وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ الله مَأْمُولُ

مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الأَقَاوِيلُ

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامَاً لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ

لَظَلَّ يُرْعِدُ إِلا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ الله تَنْوِيلُ

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِيَ إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْبُورٌ وَمَسْؤُولُ

مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ مُخْدَرُهُ ... بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنَاً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إِلا وَهُوَ مَفْلُولُ

مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِزَةً ... وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحِ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

إِنَّ الرَّسُـولَ لَسَـيْفٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ الله مَسْـلُولُ
فِي عُصْبَةٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ قَـالَ قَـائِلُهُمْ بِـبَطْنِ مَكَّـةَ لَمَّـا أَسْـلَمُوا زُولُـوا
زَالُـوا فَـمَا زَالَ أَنْكَـاسٌ وَلَا كُشُـفٌ عِنْـدَ اللِّقَـاءِ وَلَا مِيـلٌ مَعَازِيـلُ
شُـمُّ العَـرَانِينَ أَبْطَـالٌ لَبُوسُـهُمُ مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَـا سَرَابِيـلُ
بِـيضٌ سَـوَابِغُ قَـدْ شُـكَّتْ لَهَـا حِلَـقٌ كَأَنَّهَـا حِلَـقُ القَفْعَـاءِ مَجْـدُولُ
يمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَـرَّدَ السُّـودُ التَّنَابِيـلُ
لَا يَفْرَحُـونَ إِذَا نَالَـتْ رِمَـاحُهُمُ قَوْمَـاً وَلَيْسُـو مَجَازِيعَـاً إِذَا نِيلُـوا
لَا يَقَـعُ الطَّعْـنُ إِلَا فِي نُحُـورِهُمُ مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

قُلْتُ : هَكَذَا سَاقَ ابْنُ إِسْحَاقَ المُطَّلِبِيُّ القِصَّةَ ، وَأَوْرَدَ الأَبْيَاتَ بتَمَامِهَا إِلَّا ثَلاثَةَ أَبْيَاتٍ أَوْ أَرْبَعَةً ، زَادَهَا ابْنُ عَبْدِ المَلِكِ المَعَافِرِيُّ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بالشِّعْرِ .

وَلِلحَدِيثِ بِهَذِهِ الطُّرْفَةِ الأَدَبِيَّةِ والحَبْكَةِ القَرِيضِيَّةِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ ، لَعَلَّ أَشْهَرَهَا خَمْسُ طُرُقٍ ، اسْتَوْعَبَ أَكْثَرَهَا الحَاكِمُ فِي « مُسْتَدْرَكِهِ » :

[الطَّرِيقُ الأُولَى] الحَجَّاجُ بْنُ ذِي الرُّقَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (وَهِيَ أَوْفَاهَا سِيَاقَاً) :

أَخْرَجَهَا ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي »(٥/ ١٦٨) ، وَثَعْلَبٌ « مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ » (ص٤٢٩:٤٣٢) ، وَأَبُو أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ « المَصُونُ فِي الأَدَبِ »(ص٢٠١:٢٠٥) ، والحَاكِمُ (٣/ ٥٧٩) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وأَبُو نُعَيْمٍ « مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ »(٥/ ٢٣٧٨) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (١٠/ ٢٤٣) و « دَلائِلُ النُّبُوةِ »(٥/ ٢٠٧) ، وَأَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ « الأَغَانِي »(١٧/ ٩١)

جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ المُنْذِرِ الحِزَامِيِّ حَدَّثَنِي الحَجَّاجُ بْنُ ذِي الرُّقَيْبَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى المُزَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجَ كُعْبٌ وَبُجَيْرٌ ابْنَا زُهَيْرٍ ، حَتَّى أَتَيَا أَبْرَقَ العَزَّافِ ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لِكَعْبٍ : اثْبُتْ فِي هَذَا المَكَانَ ، حَتَّى آتِي هَذَا الرَّجُلَ – يَعْنِي رَسُولَ الله ﷺ – فَأَسْمَعُ مَا يَقُولُ ، فَثَبَتَ كَعْبٌ ، وَخَرَجَ بُجَيْرٌ ، فَجَاءَ رَسُولَ الله ﷺ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْباً ، فَقَالَ :

أَلا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً ... عَلَى أَيِّ شَيءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكَا
عَلَى خُلُقٍ لَمْ تُلْفِ أمّاً وَلَا أَباً ... عَلَيْهِ وَلَمْ تُدْرِكْ عَلَيْهِ أَخاً لَكَا
سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ ... وَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

فَلَمَّا بَلَغَتْ الأَبْيَاتُ رَسُولَ الله ﷺ أَهْدَرَ دَمَهُ ، فَقَالَ : مَنْ لَقِيَ كَعْباً فَلْيَقْتُلْهُ ، فَكَتَبَ بِذَلِكَ بُجَيْرٌ إِلَى أَخِيهِ ، يَذْكُرُ لَهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدْ أَهْدَرَ دَمَهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : النَّجَا وَمَا أَرَاكَ تَفْلِتُ ! ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ : اِعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لا يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَشْهَدُ : أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولَ الله إِلَّا قَبِلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَسْلِمْ ، وَأَقبِلْ ، فَأَسْلَمَ كَعْبٌ ، وَقَالَ القَصِيدَةَ الَّتِي يَمْدَحُ فِيهَا رَسُولَ الله ﷺ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِبَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ ، ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ وَرَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ مَكَانَ المَائِدَةِ مِنْ القَوْمِ ، مُتَحَلِّقُونَ مَعَهُ حَلقَةً دُونَ حَلقَةٍ ، يَلتَفِتُ إِلَى هَؤُلَاءِ مَرَّةً فَيُحَدِّثُهُمْ ، وَإِلَى هَؤُلَاءِ مَرَّةً فَيُحَدِّثُهُمْ ، قَالَ كَعْبٌ : فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِبَابِ المَسْجِدِ ، فَعَرَفْتُ رَسُولَ الله ﷺ بِالصِّفَةِ ، فَتَخَطَّيْتُ حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَأَسْلَمْتُ ، فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا الله ، وَأَنَّكَ رَسُولُ الله ، الأَمَانَ يَا رَسُولَ الله ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ ، قُلْتُ :

أَنَا كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، قَالَ : أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، فَقَالَ : كَيْفَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟ ، فَأَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ ... وَأَنْهَلَكَ المَأْمُورَ مِنْهَا وَعَلَّكَا

قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا قُلْتُ هَكَذَا ! ، قَالَ : وَكَيْفَ قُلتَ ؟ ، قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ :

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ ... وَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَأْمُونٌ وَاللهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ القَصِيدَةَ كُلَّهَا ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَأَمْلاهَا عَلِيَّ الحَجَّاجُ بْنُ ذِي الرُّقَيْبَةِ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، وَهِيَ هَذِهِ القَصِيدَةِ :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَغنُّ غَضِيضَ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالكَأْسِ مَعْلُولُ

شَجَّ السُّقَاةُ عَلَيْهِ مَاءَ مَحْنِيَةٍ ... مِنْ مَاءِ أَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ ... مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

فَيَا لَهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ ... مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا ... فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ

فَلا تَمَسَّكُ بِالوَصْلِ الَّذِي زَعَمَتْ ... إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

فَـلَا يَغُرَّنَـكَ مَـا مَنَّـتْ وَمَـا وَعَـدَتْ ... إِنَّ الأَمَـانِيَّ وَالأَحْـلَامَ تَضْـلِيلُ

كَانَـتْ مَوَاعِيـدُ عَرْقُـوبٍ لَهَـا مَـثَلاً ... وَمَـا مَوَاعِيـدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيـلُ

أَرْجُـو وَآمَـلُ أَنْ تَـدْنُو مَوَدَّتُهَـا ... وَمَـا أَخَـالُ لَـدَيْنَا مِنْـكِ تَنْوِيـلُ

أَمْسَـتْ سُـعَادُ بِـأَرْضٍ مَـا يُبَلِّغُهَـا ... إِلَّا العِتَـاقُ النَّجِيبَـاتُ المَرَاسِـيلُ

وَلَـنْ تُبَلِّغَهَـا إِلَّا عُـذَافِرَةٌ ... مِنْهَـا عَـلَى الأَيْـنِ إِرْقَـالٌ وَتَبْغِيـلُ

مِنْ كُلِّ نَضَّـاخَةِ الـذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ ... عُرْضَـتُهَا طَـامِسُ الأَعْـلَامِ مَجْهُـولُ

يَـمْشِي القُـرَادُ عَلَيْهَـا ثُـمَّ يُزْلِقُـهُ ... مِنْهَـا لَبَـانٌ وَأَقْـرَابٌ زَهَالِيـلُ

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَـنْ عُـرُضٍ ... وَمِرْفَقُهَا عَنْ ضُـلُوعِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

كَـأَنَّ مَـا فَـاتَ عَيْنَيْهَـا وَمَـذْبَحَهَا ... مِـنْ خَطْمِهَـا وَمِـنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

تَمُرُّ مِثْـلَ عَسِيبِ النَّخْـلِ ذَا خُصَـلٍ ... فِي غَـارِزٍ لَمْ تُخَوِّنْـهُ الأَحَالِيـلُ

قَنْـوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَـا لِلبَصِـيرِ بِهَـا ... عِتْـقٌ مُبِـينٌ وَفِي الخَـدَّيْنِ تَسْـهِيلُ

تَخْـدِي عَـلَى يَسَرَاتٍ وَهِـي لَاحِقَـةٌ ... ذَوَابِـلٍ مَسَّـهنَّ الأَرْضَ تَحْلِيـلُ

حَـرْفٌ أَبُـوهَا أَخُوهَـا مِـنْ مُهَجَّنَـةٍ ... وَعَـمُّهَا خَـالُهَا قَـوْدَاءُ شَـمْلِيلُ

سُمْرُ العَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... بِـأَرْبعٍ لا تَقِيهَـا الأُكُـمُ تَنْعِيـلُ

يَوْمًـا يَظَـلُّ بِـهِ الحَرْبَـاءُ مَصْـطَخِمًا ... كَـأَنَّ ضَـاحِيَهُ بِالشَّـمْسِ مَمْلُـولُ

كَـأَنَّ أَوْبَ يَـدَيْهَا بَعْـدَمَا نَجِـدَتْ ... وَقَـدْ تَلَفَّـعَ بِـالقَوْرِ العَسَـاقِيلُ

أَوْبُ يَـدَيْ ثَاكِـلٍ شَـمْطَاءَ مُعَوَّلَـةٍ ... قَامَـتْ تُجَاوِبُهَـا شُـمْطٌ مَثَاكِيـلُ

نَوَّاحَـةٌ رِخْـوَةُ الضَّـبْعَيْنِ لَـيْسَ لَهَـا ... لَمَّـا نَعَـى بَكْرَهَـا النَّـاعُونَ مَعْقُـولُ

تَسْعَى الوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقِيلُهُمُ ... إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ
خَلُّوا الطَّرِيقَ يَدَيْهَا لَا أَبًا لَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَنِي ... وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ الله مَأْمُولُ
فَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ الله مُعْتَذِرًا ... وَالعُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ الله مَقْبُولُ
مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الـ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ عَنِّي الأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ
لَظَلَّ يُرْعِدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ الله تَنْوِيلُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ
فَكَانَ أَخْوَفَ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ
مِنْ خَادِرٍ شَيِّكِ الأَنْيَابِ طَاعَ لَهُ ... بِبَطْنِ عُثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ
يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَنْثُورٌ خَرَاذِيلُ
مِنْه تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِزَةً ... وَلَا تُمَشِّي بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحِ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ الله مَسْلُولُ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

شُــمُّ العَــرَانِينَ أَبْطَــالٌ لَبُوسُــهمُ ... مِـنْ نَسْـجِ دَاوُدَ فِي الهَيْجَـا سَرَابِيـلُ
بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حِلَقٌ ... كَأَنَّهَـا حِلَـقُ القَفْعَـاءِ مَجْـدُولُ
يمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ... ضَرْبٌ إِذَا عَـرَّدَ السُّـودُ التَّنَابِيـلُ
لَا يَفْرَحُـونَ إِذَا نَالَـتْ رِمَـاحُهُمُ ... قَوْمَـاً وَلَيْسُـو مَجَازِيعَـاً إِذَا نِيلُـوا
مَـا يَقَـعُ الطَّعْـنُ إِلَّا فِي نُحُـورِهُمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَلْفِيُّ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ مَجَاهِيلُ كلُّهُمْ خَلَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ المُنْذِرِ الحِزَامِيَّ شَيْخَ البُخَارِيِّ . وعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وذُو الرُّقَيْبَةِ ، والحَجَّاجُ ثَلاثَتُهُمْ غَيْرُ مَعْرُوفِينَ ، وَلا يُدْرَى مَا حَالُهُمْ ! ، وَقَدْ لا يُعْرَفُوا بِغَيْرِ هَذَا الإِسْنَادِ ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةِ الوَاحِدَةِ الشَّاذَّةِ.

وَلَا أَعْلَمُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ابْنَاً يُسَمَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وإِنَّمَا وَلَدَاهُ : عُقْبَةُ ، وَالعَوَّامُ ، وَكِلاهُمَا شَاعِرٌ لَيْسَ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الحَدِيثِ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيُّ « الشِّعْرُ وَالشُّعَرَاءُ » (ص١١٣) : وَكَانَ لِكَعْبٍ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ عُقْبَةُ بْنُ كَعْبٍ ، شَاعِرٌ وَلَقَبُهُ المُضَرَّبُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّبَ بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ :

وَلا عَيْـبَ فِيهَـا غَـيْرَ أَنَّـكَ وَاجِـدٌ ... مَلاقِيهَــا قَــدْ دُيِّثَــتْ بِرُكُــوبِ

فَضَرَبَهُ أَخُوهَا مَائَةَ ضَرْبَةٍ بالسَّيْفِ ، فَلَمْ يَمُتْ ، وأَخَذَ الدِّيَةَ ، فسُمِّي المُضَرَّبُ، وَوُلِدَ لِعُقْبَةَ : العَوَّامُ ، وَهُوَ شَاعِرٌ أَيْضَاً . فَهَؤُلاءِ خَمْسَةُ شُعَرَاءُ فِي نَسَقٍ : العَوَّامُ بْنُ عُقْبَةَ ابْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى .

[الطريق الثانيةُ] عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ أنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ (مُرْسَلاً) :

أَخْرَجَهَا ثَعْلَبٌ « مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ »(ص٤٣٢) ، وَالفَاكِهِيُّ « أَخْبَارُ مَكَّةَ »(١/ ٣٠٧/ ٦٣٤) ، وَالحَاكِمُ (٣/ ٥٨٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ « دَلائِلُ النُّبُوةِ »(٥/ ٢١١) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيِّ حَدَّثَنِي مَعْنُ بْنُ عِيسَى القَزَّازُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْقَصُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ : أَنْشَدَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى رَسُولَ الله ﷺ فِي المَسْجِدِ :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدّاً ، عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ التَّيْمِيُّ البَصْرِيُّ لَيْسَ بِذَاكَ القَوِيِّ ، سَاءَ حِفْظُهُ ، وَاخْتَلَطَ بِآخِرةٍ ، وَكَانَ رَفَّاعاً ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا تَفَرَّدَ ، وَلَا رُؤْيَةَ لَهُ ، وَلَا سَمَاعَ مِنْ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ الْمُزَنِيِّ ، فَرِوَايَتُهُ هَذِهِ مُرْسَلَةٌ .

ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هِشَامٍ المَخْزُومِيُّ الأَوْقَصُ قَاضِي المَدِينَةِ يُخَالِفُ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ . وَقَالَ ابْنُ عَسَاكَرَ : ضَعِيفٌ .

وَذَكَرَهُ البُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ الكَبِيرِ »(١/ ١٥٦) وَقَالَ : « رَوَى عَنْهُ مَعْنٌ مُرْسَلٌ » .

[الطريق الثالثةُ] مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ (مُعْضَلاً) :

أَخْرَجَهَا ثَعْلَبٌ « مَجَالِسُ ثَعْلَبٍ »(ص٤٣٣) ، وَالحَاكِمُ (٣/ ٥٨٢) ، وَمِنْ طَرِيقِهِ البَيْهَقِيُّ « السُّنَنُ الكُبْرَى »(١٠/ ٢٤٣) ، وَالأَصْبَهَانِيُّ « الأَغَانِي »(١٧/ ٩٢) مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : أَنْشَدَ النَّبِيَّ ﷺ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ بَانَتْ سُعَادُ فِي مَسْجِدِهِ بِالمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

إنَّ الرَّسُـولَ لَسَـيْفٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ وَصَـارِمٌ مِـنْ سُـيُوفِ الله مَسْـلُولُ
فِي فِتْيَـةٍ مِـنْ قُـرَيْشٍ قَـالَ قَـائِلُهُمْ بِـبطْنِ مَكَّـةَ لَمَّـا أَسْـلَمُوا زُولُـوا

أَشَارَ رَسُولُ الله ﷺ بِكُمِّهِ إِلَى الخَلْقِ ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُ .

قَالَ : وَقَدْ كَانَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ كَتَبَ إِلَى أَخِيهِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى يُخَوِّفُهُ ، وَيَدْعُوهُ إِلَى الإِسْلَامِ ، وَقَالَ فِيهَا أَبْيَاتاً :

مَـنْ مُبلِّـغٌ كَعْبـاً فَهَـل لَـكَ فِي الَّتِي تَلُـومُ عَلَيْهَـا بَـاطِلاً وَهِـيَ أَحْـزَمُ
إِلَى الله لَا العُـزَى وَلَا الـلَاتَ وَحْـدَهُ فَتَنْجُـو إِذَا كَـانَ النَّجَـاءُ وَتَسْـلَمُ
لَـدَي يَـوْمٍ لَا يَنْجُـو وَلَـيْس بِمُفْلِـتٍ مِـنَ النَّـارِ إِلَّا طَـاهِرُ القَلْـبِ مُسْلِمُ
فَـدِينُ زُهَـيْرٍ وَهُـوَ لَا شَيْءَ بَاطِـلٌ ودِيـنُ أَبِي سُـلْمَى عَـلَيَّ مُحَـرَّمُ

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ مُنْقَطِعٌ مُعْضَلٌ ، مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ بْـنِ أَبِى عَيَّاشٍ المَدَنِيُّ أَحَدُ أَعْلَامِ السِّيرَةِ والمَغَازِي ، لَكِنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّحابة مَفَاوِزُ تنقطع دُونَهَا الأَعْنَاقُ ! .

[الطَّرِيقُ الرَّابِعَةُ] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ المُطَّلبيُّ (مُعْضَلاً بلا إِسْنَادٍ) :

أَخْرَجَهَا ابْـنُ إِسْـحَاقَ « السِّـيرَةُ النَّبَوِيَّـة » ، وَمِـنْ طَرِيقِـهِ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِـيرُ » (١٩/ ١٧٧/ ٤٠٣) ، وَالحَاكِمُ (٣/ ٥٨٣) ، وَالبَيْهَقِيُّ « دَلائِلُ النُّبُوةِ » (٥/ ٢١١) قَالَ : لَمَّا قَـدِمَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ مُنْصَرَفِهِ عَنْ الطَّائِفِ ، كَتَبَ بُجَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى أَخِيـهِ كَعْبِ بْـنِ زُهَيْرٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَتَلَ رِجَالاً بِمَكَّة ، مِمَّـن كَـانَ يَهْجُوهُ وَيُؤْذِيـهِ ، وأَنَّ مَـنْ بَقِـيَ مِـنْ شُعَرَاءِ قُرَيْشٍ : ابْنَ الزِّبْعَرِيِّ ، وهُبَيْرَةَ بْنَ أَبِي وَهْبٍ قد هَرَبُوا فِي كُلِّ وَجْهٍ ، فإِنْ كَانَـتْ

لَكَ فِي نَفْسِكَ حَاجَةٌ ، فَطِرْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فَإِنَّه لا يَقْتُلُ أَحَداً جَاءَهُ تَائِبَاً ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَل ، فانجُ إِلَى نَجَائِكَ مِنْ الأَرْضِ ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ قَدْ قَالَ :

أَلَا أَبْلِغَا عَنِي بُجَيْرَاً رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتُ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا

فَبَيِّنْ لَنَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاعِلٍ ... عَلَى أَيِّ شَيءٍ غَيْرَ ذَلِكَ دَلَّكَا

عَلَى خُلُقٍ لَمْ أُلْفِ يَوْمَاً أَبَاً لَهُ ... عَلَيْهِ وَمَا تُلْفِي عَلَيْهِ أَبَاً لَكَا

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَل فَلَسْتُ بِآسِفٍ ... وَلَا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعَاً لَكَا

سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ كَأْسَاً رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وعَلَّكَا

وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِنَحْوِهِ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ أَشَدُّ إِعْضَالاً مِنْ سَابِقِهِ ، فَمَا أَبْعَدَ الشُّقَّةَ بَيْنَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالصَّحَابَةِ ﷺ ! .

[الطَّرِيقُ الْخَامِسَةُ] سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ كَعْبَ بْنَ زُهَيْرٍ (مُرْسَلاً) :

أَخْرَجَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ « أَخْبَارُ المَدِينَةِ » ، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحابة » (٢/ ٣٨١) عَنْ بَعْضِ أَهْلِ المَدِينَةِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قال : لَمَّا انْتَهَي خَبَرُ قَتْلِ ابْنِ خَطَلٍ إِلَى كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْعَدَهُ بِمَا أَوْعَدَ ابْنَ خَطَلٍ ، فَقِيلَ لِكَعْبٍ : إِنْ لَمْ تُدْرِكْ نَفْسَكَ قُتِلْتَ ، فَقَدِمَ المَدِينَةَ ، فَسَأَلَ عَنْ أَرَقِّ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، فَدُلَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ ، وَقَدْ التَثَمَ ، فَمَشَى أَبُو بَكْرٍ وَكَعْبٌ عَلَى إِثْرِهِ ، حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله ﷺ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ : الرَّجُلُ يُبَايِعُكَ ، فَمَدَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ ، وَمَدَّ كَعْبٌ يَدَهُ ، فَبَايعَهُ ، وَسَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً :

أُنْبِئْـتُ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ أَوْعَـدَنِي ... وَالعَفْـوُ عِنْـدَ رَسُـولِ اللهِ مَـأْمُولُ

إِنَّ الرَّسُـولَ لَسَـيْفٌ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ ... وَصَـارِمٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللهِ مَسْـلُولُ

فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا مُعَاوِيَةُ مِنْ وَلَدِهِ بِمَالٍ ، فَهِيَ الْبُرْدَةُ الَّتِي تَلبَسُهَا الخُلَفَاءُ فِي الأَعْيَادِ .

قُلتُ : هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّاً لإِرْسَالِهِ ، وَجَهَالَةِ أَشْيَاخِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَمَتْنُهُ مُنْكَرٌ مُخَالِفٌ لِسِيَاقِ القِصَّةِ فِي سَائِرِ طُرُقِهَا ، وَأَنْكَرُ مَا فِيهِ « فَكَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بُرْدَةً لَهُ » ! .

وَالخُلاصَةُ : أَنَّ طُرُقَ الحَدِيثِ لا يَصِحُّ مِنْهَا كَبِيرُ شَيْءٍ ، وَأَمْثَلُهَا وَهِيَ رِوَايَةُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ مُعْضَلَةٌ ، وَلِذَا صَرَّحَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي « البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ » بِقَوْلِهِ : « وَهَذِهِ القَصِيدَةُ مِنْ الأُمُورِ المَشْهُورَةِ ، وَلَكِنْ لَمْ أَرَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الكُتُبِ بِإِسْنَادٍ أَرْتَضِيهِ ، فَاللهُ أَعْلَمُ » اهـ .

وَقَالَ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ العِرَاقِيُّ : « وَهَذِهِ القَصِيدَةُ قَدْ رُوِينَاهَا مِنْ طُرُقٍ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ » .

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، مَعَ إِحَاطَةِ العِلمِ بأَنَّ مُوسَى بْنَ عُقْبَةَ إِمَامَ المَغَازِي وَالسِّيَرِ ، وَتلمِيذَ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ مِنْ طَبَقَةِ الأَعْمَشِ ، وجَعْفَرِ بْنِ أَبِي وَحْشِيَّةَ الَّذِينَ لا إِدْرَاكَ ، وَلا سَمَاعَ لأَحَدِهِمْ مِنْ الصَّحَابَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ كحُمَيْدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ،

وإبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ ، وحَرِيزِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّحَبِيِّ ، وَأَمْثَالِهِمْ مِنْ أَهْلِ هَـذِهِ الطَّبَقَـةِ الَّـذِينَ لَهُـمْ إِدْرَاكٌ ، وَسَمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فيَتَنَزَّلُ الوَاحِدُ مِنْهُمْ مَنْزِلَةِ أَكَابِرِ التَّابِعِينَ .

فَالفَارِقُ شَاسِعٌ بَيْنَ مُرْسَلِ الفَرِيقَيْنِ :

[**الأَوَّلُ**] مِمَّنْ لا سَمَاعَ لَهُ ، وَلا إِدْرَاكَ لِلصَّحَابَةِ .

[**الثاني**] مِمَّنْ هُوَ فِي نَفْسِ الطَّبَقَةِ ، وَلَهُ إِدْرَاكٌ وَسَمَاعٌ مِنْ الصَّحَابَةِ .

وَلِهَذَا قُلْتُ : بَيْنَ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَبَيْنَ الصَّحابة مَفَاوِزُ تَنْقَطِعُ دُونَهَا الأَعْنَاقُ ، وَلا يُمْكِنُنِي أَنْ أَقُولَ مِثْلَهُ فِي مَرَاسِيلِ حُمَيْدٍ ، وَحَرِيزٍ ، وَابْنِ أَبِي عَبْلَةَ ، مَعَ أَنَّهُمْ فِي نَفْسِ طَبَقَةِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ! .

فَإِنْ قِيلَ : وَمَا تَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي قَبُولِ مُعْضَلِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَوْ رَدِّهِ ؟ .

قُلْتُ : هَذَا بَحْثٌ طَوِيلٌ ، مُفَادُهُ أَنَّه : إِنْ قُبِلَتْ مَرَاسِيلُ مَنْ عَلَى هَـذِهِ الـوَتِيرَةِ ؛ تَقَـوَّى الحَـدِيثُ لانْتِفَـاءِ شِـدَّةِ الضَّـعْفِ ، وَإِنْ لَمْ تُقْبَـلْ كَـانَ الحُكْـمُ بِضِـدِهِ ، وَلَمْ يَتَقَـوَّى الحَدِيثُ ، لأَنَّهُ أَمْثَلُ طُرُقِ الحَدِيثِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ .

أَقُـولُ هَـذَا رَدّاً عَـلَى مَـنْ صَـحَّحَ الحَـدِيثَ بِكَثْـرَةِ الطُّـرُقِ بِـلا شَرْطٍ وَلا قَيْـدٍ . وَلا خِلافَ عِنْدِي فِي تَقْوِّيَةِ الحَدِيثِ بِالمُتَابَعَاتِ وَالشَّوَاهِدِ ، وَكَذَا بِكَثْرَةِ الطُّرُقِ لِلحَدِيثِ الضَّعِيفِ الوَاحِدِ ، وَلَكِنْ عَلَى الشُّرُوطِ الَّتِي ذَكَرَهَا الحَافِظُ الجَهْبَذُ زَيْنُ الـدِّينِ العِرَاقِيُّ إِذْ يَقُولُ « تَبْصِرَةً لِلمُبْتَدِي .. تَذْكِرَةً لِلمُنْتَهِي والمُسْنِدِ » :

فَـإِنْ يُقَـلْ يُحْـتَجُّ بِالضَّـعِيفِ فَقُـلْ إِذَا كَـانَ مِـنَ المَوصُـوفِ

رُوَاتُــهُ بِسُــوءِ حِفْــظٍ يُجْــبَرُ بِكَوْنِــهِ مِــنْ غَــيْرِ وَجْــهٍ يُــذْكَرُ
وَإِنْ يَكُــنْ لِكَــذِبٍ أَوْ شَــذَّا أَوْ قَــوِىَ الضُّــعفُ فَلَــمْ يُجْــبَرْ ذَا

فَللهِ هَذَا الحَافِظُ الجَبَلُ ، فَقَدْ حَرَّرَ فأَتْقَنَ ، وحَكَمَ فَعَدَلَ ، وَفَصَّلَ فَأَجَادَ .

وَالَّذِى يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ « قَوِىَ الضُّعْفُ فَلَمْ يُجْبَرْ ذَا » أَنْ فَقْدَ شَرْطٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنَ الشُّرُوطِ المَذْكُورَةِ يَقْتَضِى نَفْى الحُكَمِ ، وَعَدْمَ تَوْقِيعِهِ عَلَى الحَدِيثِ الَّذِى بِهَذِهِ المَثَابَةِ . وَلا يُقَالُ أَنَّ الخِلَافَ هَاهُنَا شَكْلِيٌّ ، لإِنَّهُ عِنْدَ النَّظَرِ الدَّقِيقِ فِى طُرُقِ الحَدِيثِ الخَمْسَةِ الآنِفِ ذَكْرُهَا ، نَعْلَمُ أَنَّ أَمْثَلَهَا إِسْنَاداً : مُعْضَلُ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِى عَيَّاشٍ المَدَنِيِّ ، ولا يَتَنَزَّلُ مِثْلُهُ مَنْزَلَةِ مَرَاسِيلِ مَنْ هُوَ فِى طبقته كحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، وَحَرِيزٍ الرَّحَبِيِّ وَابْنِ أَبِى عَبْلَةَ !! .

وَقَوْلُهُ « وَهَذِهِ القَصِيدَةُ مِنْ الأُمُورِ المَشْهُورَةِ » يعنى المُسْتَفِيضَةَ المُتَدَاوَلَةِ فِى كُتُبِ التَّارِيخِ ، وَالسِّيَرِ ، وَالأَدَبِ وَالأَشْعَارِ ، وَمِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهَا ، ويُسْتَشْهَدُ فِى تَقْوِيمِ اللِّسَانِ ، وَتَعْلِيمِ البَيَانِ ، كَمَا اسْتَشْهَدَ بِهَا أَهْلُ اللُّغَةِ كَالإِمَامِ أَبِى بَكْرِ بْنِ دُرَيْدٍ فِى « أَمَالِيهِ » ، وَابْنِ هِشَامٍ الأَنْصَارِيِّ فِى « مُغْنِى اللَّبِيبِ » ، وعَبْدِ القَادِرِ البَغْدَادِيِّ فِى « شَرْحِ الشَّوَاهِدِ » ، وَغَيْرِهِمْ .

أَمَّا أَنْ تَكُونَ القِصَّةُ قَائِمَةً مَقَامَ الدِّلَالَةِ عَلَى إِقْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ الشُّعَرَاءِ عَلَى التَّشْبِيبِ وَالغَزَلِ وَالوَصْفِ لِلنِّسَاءِ ، ولَوْعَةِ الرِّجَالِ عَلَى فِرَاقِهِنَّ ، وَمُوَاعَدتِهِنَّ فِى السِّرِّ ، فَهَذَا مَا لَا يَجُوزُ القَوْلُ بِهِ ، لِعَدَمِ قِيامِ الدَّلِيلِ الصَّحِيحِ عَلَى هَذَا الإِقْرَارِ ، وَلِمُخَالَفَةِ ذَلِكَ للنُّصُوصِ

الوَارِدَةِ فِي صِيَانَةِ حُرُمَاتِ النِّسَاءِ ، وَالتَّغْلِيظِ فِي المَنْعِ مِنْ وَصْفِهِنَّ ، وَانْتِهَاك حُرُمَاتِهِنَّ .

وَلَا يَتَصَوَّرُ مَنْ لَهُ إِلْمَامٌ بِمَقَامِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، وَشِدَّةِ حَيَاءِهِمْ مِنْهُ ، وَإِجْلَالِهِمْ لَهُ ، أَنْ يُنْشِدَ أَحَدٌ بِحَضْرَتِهِ مِثْلَ هَذَا التَّشْبِيبِ بِامْرَأَة ، وَلَو كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً لَا يَشْتَكِي قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ

كَيْفَ ؟ ، وَقَدْ أَخْرَجَ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ الله بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا عَبْدَ الله ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَتَحَ الله عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا ، فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ ، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبعٍ ، وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ عَلَيْكُنَّ** » .

وَأَخْرَجَ مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورٍ والأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **لا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ ، فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا ، كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا** » .



الْكَشْفُ الْمُتَدَّارَكْ
لِمَنْحُولِ الشّعْرِ الْمَنْسُوب إِلَى عَبْد اللّه بْنِ الْمُبَارَكْ

الحَمْدُ لله نَاصِرِ الحَقِّ وَرَافِعِي لِوَائِهِ . وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ عَلَى أَتقَى خَلْقِهِ وَأَوْلِيائِهِ .

وبَعْدُ ..

فَفَى الْبَيَانِ السَّابِقِ :

« طَعْنُ القَنَا فِى صَدْرِ مُفْتَرِى : يَا عَابِدَ الحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا »[1]

كَانَ المَقْصِدُ : بَيَانَ كَذِبِ مَا نُسِبَ إِلَى الإِمَامِ عَبْدِ الله بْنِ الْمُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ مِنْ هَذِهِ الأَبْيَاتِ الَّتِى أَوَّلُهَا :

يَا عَابِدَ الحَرَمَيْنِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا   لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ

وَانْتَهينَا إِلَى هَذَا التَّسَاؤُلِ : ما صِحَّةُ أَشْعَارِ ذَاكِ الدِّيوَانِ المَنْسُوبِ إِلَى الإِمَامِ العَلَمِ القُدْوَةِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ؟ .

فِى هَذَا الدِّيوَانِ - وَلا أَدْرِي عَلَى وَجْهِ القَطْعِ ، بَلْ وَلا يَدْرِي جَامِعُهُ : مَنْ رَاوِيهِ عَنْ الإمَامِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ؟! - تَقَعُ عَلَى شِعْرٍ كَثِيرٍ مَنْحُولٍ ، هُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِكَلامِ الصُّوفِيَّةِ وَالطَّرَائِقِيَّةِ وَالمُوَلَّدِينَ .

---

(١) رَاجِعْ كِتَابَنَا « المَقَالاتُ القِصَارُ فِي فَتَاوَى الأَحَادِيثِ وَالأَخْبَارِ » (الجُزْءُ الأَوَّلُ) .

وَمَنْ مَارَسَ تَرْجَمَةَ الإِمَامِ القُدْوَةِ ، وعَلِمَ مَا لَهُ مِنْ مَنْزِلَةٍ سَامِقَةٍ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّة والجَمَاعَةِ ، يَجْزِمُ بلَا تردُّدٍ أنَّ أكثره كَذِبٌ أَرَادُوا شُيُوعَهُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ ، بِنِسْبَتِهِ إِلَى إِمَامِهِمْ المُبَجَّلِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارِكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ .

وَهَذِهِ مُحَاوَلَةٌ كَالنِّبْرَاسِ الكَاشِفِ لأَشْعَارِ هَذَا الدِّيوَانِ ، كَسَابِقَتِهَا فِي المَقَالِ الآنِفِ الذِّكْرِ ، أَسْمَيْتُهَا بَعْدَ الإِتْمَامِ :

« الكَشْفُ المُتَدَارَكْ لِمَنْحُولِ الشِّعْرِ المَنْسُوبِ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكْ »

ذَكَرَ جَامِعُ الدِّيوَانِ مِنْ قَافِيَةِ الرَّاءِ ؛ شِعْراً رَكِيكاً بَاهِتاً بِعُنْوَانِ « الكَفَافُ » ، فَقَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ : إِنَّ أَهْلَكَ وَعِيَالَكَ قَدْ اِحْتَاجُوا مَجْهُودِينَ هَذَا المَالَ ! ، فَاتَّقِ الله ، وَخُذْ مِنْ هَؤُلَاءِ القَومِ ، فَزَجَرَ ابْنُ المُبَارَكِ الرَّجُلَ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ (مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمَلِ) :

كُلْ مِن الجَارُوشِ وَالرُّزْ ... زِ وَمِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ
وَاجْعَلَنْ ذَاكَ حَلَالاً ... تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ
وَالتَمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي ال ... عَرْشِ وَالرَّبِّ القَدِيرِ
وَانْأَ مَا اسْتَطَعْتَ هَدَاكَ ... الله عَنْ دَارِ الأَمِيرِ
لَا تَزُرْهَا وَاجْتَنِبَهَا ... إِنَّهَا شَرُّ مَزُورِ
تُوهِنُ الدِّينَ وَتُدْنِيـ ... ـكَ مِنْ الحَوْبِ الْكَبِيرِ
قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ يَا مَغْـ ... ـرُورُ فِي حُفْرَةِ بِيرِ
وَارْضَ يَا وَيْحَكَ مِنْ دُنْيَـ ... ـاكَ بِالقُوتِ اليَسِيرِ

إِنَّـــــهَا دَارُ بَـــــلاءٍ وَزَوَالٍ وَغُـــــــرُورِ
كَـمْ لِعَمْـرِي صَرَعَـتْ قَبْـ ـــلَكَ أَصْـحَابَ القُصُـورِ
وَذَوِيَ الهَيْئَـــةِ فِي المَجْلِـــ ـــسِ وَالجَمْـعِ الكَـــثِيرِ
أُخْرِجُوا مِنْهَا فَـمَا كَـانَ لَدَيـ ـــهِمُ مِـــنْ نَكِـــيرِ
كَـمْ بِبِـطْنِ الأَرْضِ ثَـاوٍ مِـــنْ شَرِيـــفٍ وَوَزِيـــرِ
وَصَغِـــيرِ الشَّـأْنِ عَبْـدٍ خَـــامِلِ الـذِّكْرِ حَـقِيرِ
قَـدْ تَصَـفَّحْتُ قُبُـورَ الــ قَـــوْمِ فِي يَـــوْمِ العَثِـــيرِ
لَمْ نُمَيِّـــزْهُمْ وَلَــمْ نَعْـ ـــرِفْ غَنِيّــاً مِــنْ فَقِــيرِ
خَمَـدُوا فَـالقَوْمُ صَـرْعَى تَحْـتَ أَسْـقَافِ الصُّـخُورِ
وَاسْـــتَوَوْا عَنْـدَ مَلِيــكٍ بِمَسَـــاوِيهِمْ خَــــبِيرِ
حَــكَمٌ عَــدْلٌ وَلَا يَظْــ ـــلِمُ مِقْــدَارَ النَّقِـــيرِ
اِحْـذَرْ الصَّرْعَـةَ يَـا مِسْـ ـــكِينُ مِـنْ دَهْـرٍ عَثُـورِ
أَيْـــنَ فِرْعَـــونُ وَهَامَـــانُ وَنَمْـــرُودُ النُّـــسُورِ
أَوَمَـــا تَحْـــذَرُ مِـــنْ يَـــوْ مِ عَبُـــوسٍ قَمْـــطَرِيرِ
اِقْمَـــطَرَّ الشَّـــرُّ فِـــيهِ بِعَـــذَابِ الزَّمْهَـرِيـــرِ

وَالسُّؤَالُ : هَـلْ يُمْكِـنُ مَعْرِفَـةَ وَاضِـعِ هَـذَا الشِّـعْرِ ، وَلِمَاذَا نَسَـبَهُ إِلَى إِمَـامِ السُّـنَّةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ؟ .

نقولُ : أَخرَجَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي « الجَامِعِ لأَخْلَاقِ الرَّاوِي وَآدَابِ السَّامِعِ »(١/ ٣٦٤) قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ نَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ إِمْلاءً مِنْ حِفْظِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الكُدَيْمِيُّ نَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ المَرْوزِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ فُضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارِكِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَكَ وَعِيَالَكَ قَدْ أَصْبَحُوا مَجْهُودِينَ مُحْتَاجِينَ إِلَى هَذَا المَالَ ، فَاتْقِ الله ، وَخُذْ مِنْ هَؤُلَاءِ القَوم - يَعْنِى الخُلَفَاءَ - ، فَزَجَرَهُ ابْنُ المُبَارِكِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

كُلْ مِنَ الجَارُوشِ وَالرُّزْ ... زِ وَمِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ

وَاجْعَلَنْ ذَاكَ حَلَالاً ... تَنْجُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ

وَذَكَرَ الشِّعْرَ بِتَمَامِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْقَ »(٤٨/ ٤٣٣) قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ حَمْزَةَ ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاء .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ : « هكَذَا رَوَى لِيَ الرَّزَّازُ هَذَا الخَبَرَ ، وَالمَعْرُوفُ أَنَّ ابْنَ المُبَارَكِ كَانَ مِنْ ذَوِي الأَحْوَالِ وَالتِّجَارَاتِ بِصُنُوفِ الأَمْوَالِ ، وَأَنَّ فُضَيْلاً كَانَ مِنَ الفُقَرَاءِ ، وَأَحَدِ المَعْدُودِينَ فِي الزُّهَّادِ وَالأَوْلِيَاءِ ، وَكَانَ مَعَ فَقْرِهِ وَحَاجَتِهِ يَتَوَرَّعُ عَنْ قَبُولِ مَالِ السُّلْطَانِ وَغَيْرِهِ ، وَأَحْسِبُ الشَّافِعِيَّ لَمْ يَضْبِطِ الحِكَايَةَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ الوَهْمُ حَيْنَ رَوَاهَا مِنْ حِفْظِهِ » .

ثُمَّ أَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ (١/ ٣٦٥) قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيدِ الله الحُنَائِي إِجَازَةً نَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ إِمْلاءً نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ

الخُرَاسَانِي قَالَ : كُنْتُ عَنْدَ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارِكِ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ عِيَالَكَ قَدْ أَصْبَحُوا مَجْهُودِينَ ، وَذَكَرَ الخَبَرَ بِطُولِهِ .

وَقَالَ فِي آخِرِهِ « فَغُشِيَ عَلَى الفُضَيْلِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئاً » .

قُلتُ : فَرِوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ ، وَالَّتِي نَسَبَ الخَطِيبُ الوَهْمَ فِيهَا إِلَيْهِ ، جَعَلَتْ قَوْلَهُ « إِنَّ أَهْلَكَ وَعِيَالَكَ قَدْ أَصْبَحُوا مَجْهُودِينَ » مِنْ كَلَامِ الفُضِيلِ بْنِ عِيَاضٍ ﷺ يُخَاطِبُ بِهِ ابْنَ المُبَارِكِ .

وَهَذَا خَطَأٌ بِلَا شَكٍ وَلَا رَيْبٍ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ ابْنِ المُبَارَكِ بِحَالٍ مِنَ الفَقْرِ يَجْهَدُ مَعَهُ أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ ، وَيَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى أَمْوَالِ السَّلَاطِينَ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ﷺ ! ، وَكَانَ مَعَ ذَا مُتَوَرِّعاً مُتَعَفِّفَاً لَا يَقْبَلُ أُعْطِيَاتِهِمْ ، فَضْلاً عَنْ نَصِيحَةِ غَيْرِهِ مِنْ خِلَانِه بِقَبُولِهَا ؛ وَلِهَذَا أَعْقَبَهَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ بِرِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ ، وَالَّتِي جَعَلَتْ قائلَ ذَلِكَ رَجُلاً يُخَاطِبُ بِهِ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ ، وعَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، فَزَجَرَهُ ابْنُ المُبَارِكِ ﷺ لِذَلِكَ .

وَمَعَ اخْتِلَافِ وَجْهَيْ الرِّوَايَةِ ، فَلَا يَتَّجِهُ نِسْبَةُ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ إِلَى الوَهْمِ فِي رِوَايَتِهِ بَدَعْوَى أَنَّه رَوَاهَا إِمْلَاءً مِنْ حِفْظِهِ ، فَهُوَ مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ عَنْ هَاتِيكَ التُّهْمَةِ فِي هَذَا الخَبَرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ مَدَارَ الحِكَايَةِ مِنْ كِلَا الوَجْهَيْنِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ الكُدَيْمِيِّ البَصْرِيِّ أَحَدِ المَتْرُوكِينَ ، المُتَهَمِينَ بِالوَضْعِ .

قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونُ الحَافِظُ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ : اللهمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ الكُدَيْمِيَّ كَذَّابٌ يَضَعُ الحَدِيثَ . وَكَذَّبَهُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي « المَجْرُوحِينَ » : كَانَ يَضَعُ عَلَى الثِّقَاتِ الحَدِيثَ وَضْعاً ، وَلَعَلَّهُ قَدْ وَضَعَ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ .

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : اتُّهِمَ الكُدَيْمِيُّ بِوَضْعِ الحَدِيثِ وَسَرِقَتِهِ ، وَادَّعَى رُؤْيَةَ قَوْمٍ لَمْ يَرَهُمْ ، وَامْتَنَعَ عَامَّةُ مَشَايِخِنَا مِنَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ ، وَمَنْ حَدَّثَ عَنْهُ يَنْسُبُهُ إِلَى جَدِّهِ ، لِئَلَا يُعْرَفَ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : يُتَّهَمُ بِوَضْعِ الحَدِيثِ ، وَمَا أَحْسَنَ القَوْلَ فِيهِ إِلَّا مَنْ لَمْ يُخْبَرْ حَالَهُ ، ثُمَّ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ المُطَّلِبِ الهَاشِمِيُّ : كُنَّا يَوْماً عِنْدَ القَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا المَطَرِّزِ ، فَمَرَّ فِي كِتَابِهِ حَدِيثٌ عَنْ الكُدَيْمِيِّ ، فَامْتَنَعَ عَنْ قِرَاءَتِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الجَبَّارِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ عَنْ الكُدَيْمِيِّ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ أُحِبُّ أَنْ تَقْرَأَهُ ، فَأَبَى ، وَقَالَ : أُجَاثِيهِ بَيْنَ يَدَيْ الله غَداً ، وَأَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَانَ يَكْذِبُ على رَسُولِكَ ﷺ وعَلَى العُلَمَاءِ ﷺ .

وَذَكَرَ جَامِعُ الدِّيوَانِ مِنْ قَافِيَةِ النُّونِ ، شِعْراً يَأْخُذُ بِمَجَامِعِ قُلُوبِ سَامِعِيهِ مِنْ أَهْلِ رِيَاضَاتِ النُّفُوسِ وَالمُتَصُوفَةِ ، فَهُمْ يُرَدْدُونَهُ دَوْماً فِي مَجَالِسِ وَعْظِهِمْ ، لَا يَفْتُرُونَ عَنْ تَرْدَادِهِ . وَلَهُمْ ذَلِكَ ، فَالله ﷻ يَقُولُ ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٨٤] .

ولَكِنْ ، شَرٌّ ما هُنَالِكَ وَأَقْبَحُهُ ؛ نِسْبَتُهُ إِلَى إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ :

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ القُلُوبَ ... وَيُتْبِعُهَا الذُّلَّ إِدْمَانُهَا
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلوبِ ... وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا
وَهَلْ بَدَّلَ الدِّينَ إِلَّا المُلُوكُ ... وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا
وَبَاعُوا النُّفُوسَ فَلَمْ يَرْبَحُوا ... وَلَمْ تَغْلُ فِي البَيْعِ أَثْمَانُهَا
لَقَدْ رَتَعَ القَوْمُ فِي جِيفَةٍ ... يَبِينُ لِذِي العَقْلِ إِنْتَانُهَا

وَالسُّؤَالُ المُتَكَرِّرُ دَوْمَاً : مَنْ وَاضِعُ هَذَا الشِّعْرِ ، ولِمَاذَا نَسَبَهُ إِلَى إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ؟ .

نقُولُ : أَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ »(٥/ ٤٦٤/ ٧٣٠٠) قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحَافِظُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَحْمَدَ المُؤَذِّنَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الأَعْلَى يَقُولُ : أَنْشَدَنِي سَلْمٌ الخَوَّاصُ عَنْ اِبْنِ المُبَارَكِ (مِنَ المُتَقَارَبِ) :

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ القُلُوبَ ... وَيُتْبِعُهَا الذُّلَّ إِدْمَانُهَا
وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلوبِ ... وَالخَيْرُ لِلنَّفْسِ عِصْيَانُهَا
وَهَلْ بَدَّلَ الدِّينَ إِلَّا المُلُوكُ ... وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا
وَبَاعُوا النُّفُوسَ فَلَمْ يَرْبَحُوا ... وَلَمْ تَغْلُ فِي البَيْعِ أَثْمَانُهَا
لَقَدْ رَتَعَ القَوْمُ فِي جِيفَةٍ ... يَبِينُ لِذِي العَقْلِ إِنْتَانُهَا

وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي « حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ الأَصْفِيَاءِ »(٨/ ٢٧٩) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ السَّلامِ ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ثَنَا سَلْمٌ الخَوَّاصُ ، وَأَنْشَدَ هَذِهِ الأَبْيَاتِ لِابْنِ المُبَارَكِ :

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ القُلُوبَ ... وَيُتْبِعُهَا الذُّلَّ أَزْمَانَهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلُوبِ ... فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ عِصْيَانَهَا

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الأَبْيَاتِ عَلَى هَذَا الرَّوِيِّ بِفَتْحِ النُّونِ (أَزْمَانَهَا .. عِصْيَانَهَا .. أَثْمَانَهَا .. إِنْتَانَهَا) .

قُلْتُ : فَمَدَارُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَلَى الخَوَّاصِ ، فَمَا أَدْرَاكَ مَنْ الخَوَّاصُ ؟ .

هُوَ سَلْمُ ، ويقال سَالِمُ بْنُ مَيْمُونٍ الخَوَّاصُ الرَّازِيُّ الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ ، مِمَّنْ أَصَابَتْهُ غَفْلَةُ الصَّالِحِينَ ، فشُغِلَ عَنْ حِفْظِ الأَسَانِيدِ وَالمُتُونِ ، أَمْثَالُ : يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ ، والفَضلِ بْنِ عِيسَى الرَّقَاشِيِّ ، ومُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ ، وصَالِحِ بْنِ بَشِيرٍ المُرِيِّ ، وَأَضْرَابِهِمْ ، مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ الحَدِيثُ بِضَاعَتَهُمْ .

ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ الشَّيْبَانِيُّ « اللُّبَابِ فِي تَهْذِيبِ الأَنْسَابِ »(١/ ٤٦٧) فَقَالَ : « الخَوَّاصُ ؛ بِفَتْحِ الخَاءِ وَتَشْدِيدِ الوَاوِ وَبَعْدَ الأَلِفِ صَادٌ مُهْمَلَةٌ ، هَذَا يُقَالُ : لِمَنْ يَنْسِجُ الخُوصَ . مِنْهُمْ سَالِمُ بْنُ مَيْمُونٍ الخَوَّاصُ مِنْ عبَّاد أَهْلِ الشَّامِ ، ومِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الصَّلاحُ فَأَغْفَلَ إِتْقَانَ الحَدِيثِ ، وَأَخْطَأَ كَثِيراً » .

قَالَ ابْنُ أَبِى حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(٤/ ٢٦٧) : « أَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ قَالَ : كَانَ سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الخَوَّاصُ دَفَنَ كُتُبَهُ ، وَكَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ فَيَغْلَطُ . وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : أَدْرَكْتُ سَلْمَ بْنَ مَيْمُونَ الخَوَّاصَ ، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ . رَوَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ حَدِيثاً مُنْكَراً شِبْهَ المَوْضُوعِ » .

قُلتُ : وَهَذَا الحَدِيثُ هُوَ الآتِي ذِكْرُهُ فِي كِلَامِ أَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ ، وأَبِي جَعْفَرٍ العُقَيْلِيِّ ، وابْنِ عَدِيٍّ ، وأَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ .

قَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ « المَجْرُوحِينَ »(١/ ٣٤٥) : « سَلْمُ بْنُ مَيْمُونٍ الرَّازِيُّ الخَوَّاصُ . مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ وَقُرَّائِهِمْ ، مِمَّنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاحُ ، حَتَّى غَفَلَ عَنْ حِفْظِ الحَدِيثِ وَإِتْقَانِهِ ، فَرُبَّمَا ذَكَرَ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ ، وَيَقْلِبُهُ تَوَهُّماً لَا تَعَمُّداً ، فَبَطَلَ الاحْتِجَاجُ بِمَا يَرْوِي إِذَا لَمْ يُوَافِقِ الثِّقَاتَ . رَوَى عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : بَايَعَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَجَلٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ لِلأَعْرَابِيِّ : إِنْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَنْ يَقْضِيكَ ؟ ، قَالَ : لَا أَدْرِي ! ، قَالَ : فَأْتِهِ فَسَلْهُ ، فَأَتَاهُ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : يَقْضِيكَ أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : فَإِنْ مَاتَ أَبُو بَكْرٍ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَقْضِيكَ عُمَرُ ، فقَالَ عَلِيٌّ ﷺ : فَإِنْ أَتَى عَلَى عُمَرَ أَجَلُهُ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَقْضِيكَ عُثْمَانُ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : فَإِنْ أَتَى عَلَى عُثْمَانَ أَجَلُهُ ! ، فَسَأَلَ الأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا مِتُّ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ ، فَمُتْ » . حَدَّثَنَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلَاسٍ ثَنَا سَلْمٌ الخَوَّاصُ بِهِ » .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(٢/ ١٦٥) : « حَدَّثَ بِمَنَاكِيرَ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا » ، وَذَكَرَ الحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ حِبَّانَ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٣/ ٣٢٧) : « رَوَى أَحَادِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ ثِقَاتٍ ،

لَا يُتَابِعُهُ الثِّقَاتُ عَلَى أَسَانِيدِهَا وَمُتُونِهَا . أَحَادِيثُهُ مَقْلُوبَةُ الإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ ، وَهُوَ فِي عِدَادِ الْمُتَصُوفَةِ الكِبَارِ ، وَلَيْسَ الحَدِيثُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَقْصُدُ أَنْ يُصِيبَ فَيُخْطِىءُ فِي الإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الحَدِيثُ مِنْ عَمَلِهِ » .

وَذَكَرَ أَبُو أَحْمَدَ حَدِيثَهُ الْمُنْكَرِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرَ ، وَزَادَ عَلَيْهِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ مَقْلُوبَاتِ الأَسَانِيدِ وَالْمُتُونِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي الجَوْنِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ ثَنَا سَلْمٌ الخَوَّاصُ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ .

قُلتُ : وَهَذَا مَتْنٌ صَحِيحٌ بِإِسْنَادٍ مَقْلُوبٍ غَرِيبٍ ، لَمْ يَرْوِهُ هَكَذَا إِلا الخَوَّاصُ ، وَإِنَّمَا الحَدِيثُ لابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنَ عَبْدِ الله بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ ﷺ قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٦٧٢) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الدَّارِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ يُبَيَّتُونَ ، فَيُصَابُ مِنْ ذَرَارِيِّهِمْ وَنِسَائِهِمْ ؟ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هُمْ مِنْهُمْ » ، وَكَانَ عَمْرٌو بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ : هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ : ثُمَّ نَهَى رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ .

قُلتُ : وَهَذَا الصَّحِيحُ مِنْ إِسْنَادِ الحَدِيثِ وَمَتْنِهِ ، فَقَدْ جَوَّدَهُ أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ ، وَفَصَلَ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَجَعَلَ « نَهَى عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ » قَوْلَ الزُّهْرِيُّ .

وَتَابَعَهُ عَلَيْهِ أَثْبَاتُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ : الشَّافِعِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَيَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، وَيُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى .

وَأَمَّا الحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ ، فَقَدْ ذَكَرَ الخَوَّاصَ فِي مَوْسُوعَتِهِ « حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتِ الأَصْفِيَاءِ »(٨/ ٢٧٧ : ٢٨١) .

وَلِلْحَافِظِ الأَصْبَهَانِيِّ ذَلِكَ ، أَلَيْسَ مِنْ غَايَتِهِ ذِكْرُ الزُّهَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ !! . وَلَكِنَّهُ صَدَقَنَا الكَشْفَ عَنْ حَالِهِ ، إِذْ ذَكَرَ غَرَائِبَ رِوَايَاتِهِ وَمَنَاكِيرَهَا ، عَمَّنْ رَوَى عَنْهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ : مَالِكٍ ، وابْنِ عُيَيْنَةَ ، وأَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ . فَذَكَرَ لَهُ جُمْلَةَ أَحَادِيثَ غَرَائِبَ مَنَاكِيرَ ، أَنْكَرُهَا خَمْسَةٌ :

[**أَوَّلُهَا**] حَدِيثُهُ المُنْكَرِ شِبْهُ المَوْضُوعِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الأَحْمَرِ « إِذَا مِتُّ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَإِنْ اِسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ ، فَمُتْ » .

[**ثَانِيهَا**] حَدِيثُهُ المَقْلُوبُ الإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ « نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالوِلْدَانِ » .

[**ثَالِثُهَا**] حَدِيثُهُ المُنْكَرِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِينُ كَانَ لَهُ أَنِيساً فِي وُحْشَةِ القَبْرِ ، وَاسْتَجْلَبَ الغِنَى ، وَاسْتَقْرَعَ بَابَ الجَنَّةِ » .

وَقَالَ : « غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ سَالِمٍ الخَوَّاصِ عَنْ مَالِكٍ » .

[رابعُهَا] حَدِيثُهُ المُنْكَر عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الله العُمَرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ فِي سُوقٍ مِنَ الأَسْوَاقِ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ الله لَهُ الفَ الفَ حَسَنَةٍ » .

وَقَالَ : « غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ العُمَرِيِّ عَنْ سَالِمٍ ، تَفَرَّدَ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ عَطَاءٍ » .

[خَامِسُهَا] حَدِيثُهُ المَوْضُوعُ عَنْ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ عَنْ أُخْتِهِ أُمَيْنَةَ بِنْتِ مَعْنٍ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَكْثَرُ خَرَزِ الجَنَّةِ العَقِيقُ » .

وَقَالَ : « غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلا مِنْ هَذَا الوَجْهِ » .

قُلْتُ : وَأَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ ، وَإِنْ ذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ فِى تَرْجَمَةِ « سَلْمُ الخَوَّاصُ » ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِى إِسْنَادِهِ « أَبُو مُحَمَّدٍ سَلْمُ الزَّاهِدُ ثَنَا القَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ » ، وَلَيْسَ هُوَ الخَوَّاصَ ، وَإِنَّمَا هُوَ سَلْمُ بْنُ سَالِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ البَلْخِيُّ الزَّاهِدُ ، وَكَأَنَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ ، فَظَنَّهُ الخَوَّاصَ !! .

وَكَذلِكَ اشْتَبَهَ عَلَى أَبِى حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ ، فَسَمَّاهُ « سَلْمَ بْنَ عَبْدِ الله » ، وفرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ « سَلْمِ بْنِ سَالِمٍ البَلْخِيِّ » .

فَقَالَ فِى « المَجْرُوحِينَ »(١/ ٣٤٤) : « سَلْمُ بْنُ عَبْدِ الله الزَّاهِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ . يَرْوِي عَنْ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، لا يَحِلُّ ذِكْرُهُ فِي الكُتُبِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ الاعْتِبَارِ . رَوَى عَنْ القَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ عَنْ أُخْتِهِ أُمَيْنَةَ بِنْتِ مَعْنٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَتْ : كَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَلْبَسْنَ العَقِيقَ فِي القَلَائِدِ ، فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « أَكْثَرُ خَرَزِ أَهْلِ الجَنَّةِ العَقِيقُ » اهـ.

وَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ الشَّيْخُ الألبَانِيُّ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ فِي « سِلْسِلَتِهِ الضَّعِيفَةِ »(١/ ٢٦٦/ ٢٣٣) فِي بَيَانِ مَا وَقَعَ مِنْ الاشْتِبَاهِ فِي سَنَدِ هَذَا الحَدِيثِ ، وَجَزَمَ بِوَضْعِهِ .

والخُلاصَةُ : فإنَّ سَالِمَ بْنَ مَيْمُونٍ الخَوَّاصَ الزَّاهِدَ لَيْسَ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ عَلَى نَقْلِهِ ، لِكَثْرَةِ مَنَاكِيرِهِ ، وَغَفْلَتِهِ ، وَسُوءِ حِفْظِهِ .

وَثَمَّةَ آفَةٌ أُخْرَى فِي نِسْبَةِ سَالِمٍ الخَوَّاصِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ لِابْنِ المُبَارَكِ ، وَهِيَ : أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ أَفْكَارِهِ ، وَلَا مِنْ وَحِيِ ابْتِدَاعِهِ ، وَإِنَّمَا أَنْشَدَهَا عَنْ غَيْرِهِ مُقْتَصِراً عَلَى بَيْتَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ .

فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْقَ »(٣٢/ ٤٦٦) : أَخْبَرَنَا أَبُو السَّعَادَاتِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ المُتَوَكِّلِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ حَمْزَةَ قَالَا : أخبرنا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيبُ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الصَّيْرَفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَحْمَدَ الصَّفَّارُ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى الأَهْوَازِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ أَنَّه كَانَ يَتَمَثَّلُ :

رُكُوبُ الذُّنُوبِ يُمِيتُ القُلُوبَ ... وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إِدْمَانُهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلُوبِ ... وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ أَمْثَلُ وَأَجْوَدُ مِنْ كُلِّ سَوَابِقِهِ ، شَيْخَا ابْنِ عَسَاكِرَ فَمَنْ فَوْقَهُمَا مُوَثَّقُونَ ، وأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ مِنْ الأَثْبَاتِ الحُفَّاظ الرُّفَعَاء ، وَقَدْ حَفِظَ أَنَّ عَبْدَ الله ابْنَ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ إِنَّمَا كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ غَيْرِهِ ، وَلَمْ يَقُلْهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ .

وَكَذَلِكَ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ البَلْخِيُّ أَحَدُ مَشَاهِيرِ الزُّهَّادِ .

فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْقَ »(٦/ ٣٣٦) : أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَا رَشَأُ بْنُ نَظِيفٍ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ نَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو النَّصْرِيُّ نَا عَبْدُ الله بْنُ هَارُونَ البَزَّازُ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الله القَلَانِسِيُّ رَفِيقُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ :

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ القُلُوبَ ... وَيُتْبِعُهَا الذُّلَّ إِدْمَانُهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ القُلُوبِ ... وَالخَيْرُ لِلنَّفْسِ عِصْيَانُهَا

وَمَا أَهْلَكَ الدِّينَ إِلَّا المُلُوكُ ... وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا

وَبَاعُوا النُّفُوسَ فَلَمْ يَرْبَحُوا ... وَلَمْ تَغْلُ بِالبَيْعِ أَثْمَانُهَا

لَقَدْ وَقَعَ القَوْمُ فِي جِيفَةٍ ... يَبِينُ لِلْعَاقِلِ إِنْتَانُهَا

وَذَكَرَ جَامِعُ الدِّيوَانِ مِنْ قَافِيَةِ الرَّاءِ ، شِعْراً فِي القَنَاعَةِ .

قَالَ : سُمِعَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ يُنْشِدُ (مِنَ البَسِيطِ) :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا

وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

قُلْتُ : وهَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ وَرَائِعِهِ ، وَمِنْ أَحَاسِنِ الكَلِمِ الَّذِى يُرَغِّبُ فِى لُزُومِ القَنَاعَةِ وَالرِّضَى بِالكَفَافِ ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ لِعَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ ، وَنِسْبَتُهَا إِلَيْهِ مِنْ إِسْنَادِ الكَلَامِ إِلَى غَيْرِ قَائِلِهِ ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّه أَنْشَدَهَا عَنْ غَيْرِهِ .

وَكَأَنِّي بِمُبْدِعِهَا ، ونَاشِرِ عِطْرِ أَرِيجِهَا ، قَدْ أَخَذَهَا مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ الله بِمَا آتَاهُ » .

أَخْرَجَهُ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي « كِتَابِ الزَّكَاةِ »(١٠٥٤) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي شُرَحْبِيلُ بْنُ شَرِيكٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ عَنْهُ .

وَيُمَاثِلُهَا فِي الرَّوْعَةِ وَجَوْدَةِ السَّبَكِ ، قَوْلُ أَبِي العَتَاهِيَةِ :

إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالكَفَافِ هِيَ الْغِنَى ... وَالفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الأَمْوَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى القَنَاعَةِ لَمْ أَزَل ... مَلِكاً يَرَى الإِكْثَارَ كَالإِقْلَالِ
وَإِذَا الْفَتَى خَبَطَ الأُمُورَ تَعَسُّفاً ... حَمِدَ الحَرَامَ وَذَمَّ كُلَّ حَلَالِ
وَإِذَا تَوازَنَتِ الأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَالدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ المِثْقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى الهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أُلْبِسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ الأَعْمَالِ
وَإِذا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ المَطَامِعَ مَعْدَنُ الإِذْلَالِ

وَأَمَّا رُوَاةُ الأَبْيَاتِ الآنِفَةِ عَنْ ابْنِ المُبَارَكِ ، فَتَارَةً يَقُولُونَ : قَالَهَا ، وَأُخْرَى : أَنْشَدَهَا .

قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الجَعْفَرِيُّ « جُزْءُ ابْنِ عَمْشَلِيقٍ »(٢٦) : حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ القَطَّانُ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله الحَنَفِيُّ الهَرَوِيُّ ثَنَا

يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَحْمُودٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ أَبُو الحَسَنِ المِصْرِيُّ ثَنَا نُعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ المُبَارَكِ يَقُولُ : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ سَخَاءِ النَّاسِ بِالْبَذْلِ ، وَمُرُوءَةُ الْقَنَاعَةِ بِالرِّضَى أَفْضَلُ مِنْ مُرُوءَةِ الْبَذْلِ ، وأَنْشَدَنَا عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لَا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا
وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْقَ »(٣٢/ ٤٦٣) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ أَنَا أَبُو عُثْمَانَ الصَّابُونِيُّ أنا أَبُو مُعَاذِ بْنُ أَبِي عِصْمَةَ الهَرَوِيُّ بِهَا أَنَا أَبُو الفَضْلِ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَحْمُودٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ الْمُقْرِئُ أَبُو الحَسَنِ بِوَاسِطٍ ثَنَا نُعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يقولُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا
وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

وأَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ أنا أَبُو البَقَاءِ الْمُعَمَّرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَبَّالُ نَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الجَعْفَرِيُّ نا أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَحْيَدَ القَطَّانُ البَلْخِيُّ حدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله الحَنَفِيُّ الهَرَوِيُّ نا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَحْمُودٍ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ أَبُو الحَسَنِ المِصْرِيُّ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُلْوَانِيُّ أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الشِّيرَازِيُّ أنا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُزَكِّي نا أبو الحُسَيْنِ الجُرْجَانِيُّ بالرَّي نَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

حَاتِمِ بْنِ الطَّيِّبِ السَّمَرْقَنْدِيُّ بِمَكَّةَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعُقَيْلِيُّ ثنا نُعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ : سَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَفْضَلُ مِنْ سَخَاءٍ بِالْبَذْلِ . قَالَ نُعِيمُ : وَأَنْشَدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا

وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

قُلْتُ : فَمَدَارُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَلَى نُعِيمِ بْنِ حَمَّادٍ الخُزَاعِيِّ ، ومُحَمَّدِ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ أَبَانَ أَبِي الحَسَنِ العُقَيْلِيِّ المِصْرِيِّ . أما أَبُو الحَسَنِ العُقَيْلِيُّ المِصْرِيُّ ، فَصَدُوقٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، قَالَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « مِيزَانُ الاعْتِدَالِ »(٦/ ٣٦١/ ٨٣٠٠) .

وَأَمَّا نُعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ الخُزَاعِيُّ ، فَأَحَدُ أَعْلامِ السُّنَّةِ وَالْمُنَافِحِينَ عَنْهَا ، تَكَلَّمُوا فِيهِ لِكَنَّهُ صَدُوقٌ عَلَى لِينٍ فِي رِوَايَتِهِ لِلْحَدِيثِ ، وَرُبَّمَا غَلَطَ فِي أَحَادِيثَ يَتَوَهَّمُهَا وَلَا يَتَعَمَّدُ الكَذِبَ ، وَقَدْ وثَّقَهُ أَحْمَدُ ، وابْنُ مَعِينٍ ، وَالبُخَارِيُّ ، وأَبُو حَاتِمٍ ، وأَبُو زُرْعَةَ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِصُحْبَتِهِ لابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَمَعْرِفَةِ أَقْوَالِهِ ، وَأَحْوَالِهِ ، وَسِيرَتِهِ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ عَنْ أَبِي الحَسَنِ العُقَيْلِيِّ ، فَمِنْ قَائِلٍ « قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ » ، وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ « أَنْشَدَ ابْنُ الْمُبَارَكِ » ، وَهُوَ الأَصَحُّ ، إِذْ الشِّعْرُ لِغَيْرِهِ ، وَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَنْشَدَهُ اسْتِشْهَاداً بِشِعْرِ غَيْرِهِ .

فَإِنْ قِيلَ : مَنْ قَائِلُ هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ ؟

قُلْنَا : هُمَا مَعَ ثَلاثَةِ أَبْيَاتٍ أُخْرَى أَوْ أَكْثَرَ لِلإِمَامِ الثَّبْتِ الثِّقَةِ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، وَرَوَاهَا بَعْضُهُمْ عَنْ مَخْلَدِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلامِيِّ الشَّاعِرِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ « حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ »(٧/ ٢٢٠) : حَدَّثَنَا أَبِي ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ الأَنْصَارِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ ثنا رَجَاءُ بْنُ صُهَيْبٍ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ دَاوُدَ القَنْطَرِيَّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يعنى الرَّمْلِيَّ سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ :

اِقْبَلْ مِنْ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ ... وَاصْبِرْ لِرَيْبِ الزَّمَانِ إِنْ عَثَرَا

مَا لِامْرِيءِ فَوْقَ مَا يَجْرِي القَضَاءُ بِهِ ... فَالهَمُّ فَضْلٌ وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ صَبَرَا

يَارُبَّ سَاعٍ لَهُ فِي سَعْيِهِ أَمَلٌ ... يَفْنَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ تَأْمِيلِهِ وَطَرَا

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا

وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ تُحْمَدْ عَوَاقِبُهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

وَأَخْرَجَ تَمَّامٌ الرَّازِيُّ « الفَوَائِدُ »(١/ ١٩٩) قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا المَيْمُونِ بْنَ رَاشِدٍ يَقُولُ أَنْشَدَنِي مَخْلَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلامِيُّ :

مَا ذَاقَ طَعْمَ الغِنَى مَنْ لا قُنُوعَ لَهُ ... وَلَنْ تَرَى قَانِعاً مَا عَاشَ مُفْتَقِرَا

وَالعُرْفُ مَنْ يَأْتِهِ يَحْمِدْ عَوَاقِبَهُ ... مَا ضَاعَ عُرْفٌ وَإِنْ أَوْلَيْتَهُ حَجَرَا

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيخُ »(٥٧/ ١٦٤) عَنْ تَمَّامٍ الرَّازِيِّ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ لِمِسْعَرٍ ، فَقَدْ كَانَ فَصِيحاً ؛ مُفَوَّهاً ؛ نَاظِماً لِلشِّعْرِ ، وَمُعْظَمُ ذَلِكَ فِي المَوَاعِظِ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ سَمِعْتُ مِسْعَرَ بْنَ كِدَامٍ يَقُولُ :

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ ... وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ

وَتُشْغَلُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ البَهَائِمُ

وَقَالَ مِسْعَرٌ يَنْصَحُ ابْنَهُ كِدَامَ :

إِنِّي مَنَحْتُكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي ... فَاسْمَعْ مَقَالَ أَبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ

أَمَّا المِزَاحَةُ وَالمِرَاءُ فَدَعْهُمَا ... خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ

إِنِّي بَلَوْتُهُمَا فَلَمْ أَحْمَدْهُمَا ... لِمُجَاوِرٍ جَاراً وَلَا لِرَفِيقِ

وَالجَهْلُ يُزْرِي بِالفَتَى فِي قَوْمِهِ ... وعروقه فِي النَّاسِ أَيَّ عُرُوقِ

وَقَالَ مِسْعَرٌ :

تَفْنَى اللَّذَاذَةُ مِمَّنْ نَالَ صَفْوَتَهَا ... مِنَ الحَرَامِ وَيَبْقَى الإِثْمُ وَالعَارُ

تَبْقَى عَوَاقِبُ سَوْءٍ مِنْ مَغَبَّتِهَا ... لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ

أَخْرَجَهَا أَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ »(٧/ ٢٢١،٢٢٠) ، وَابْنُ أَبِى الدُّنْيَا « الصَّمْتُ »(٣٩١) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الزُّهْدُ »(٦٠١) وَ « شُعُبُ الإِيمَانِ »(٤/ ٣١٧/ ٥٢٤٨) بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ عَنْ جَعْفَرَ بْنِ عَوْنٍ الوَاسِطِيِّ عَنْهُ .

وَذَكَرَ جَامِعُ الدِّيوَانِ فِى القِسْمِ الثَّانِى مِنْهُ : فِيمَا نُسِبَ لِعَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ وَلِغَيْرِهِ ، بِعُنْوَانِ : ثَمَرَةُ العِلْمِ .

قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ (مِنْ البَسِيطِ) :

العِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ ... فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ العِلْمِ وِالأَدَبَا

لا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ ... حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا فَاتَهُ حَدِبَا

كَمْ مِنْ شَرِيفٍ أَخِي عِيٍّ وَطَمْطَمَةٍ ... فَدْمٍ لَدَى القَوْمِ مَعْرُوفٍ إِذَا انْتَسَبَا

فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ آبَاؤُهُ نُجُبٌ ... كَانُوا رُؤوساً فَأَمْسَى بَعْدَهُمْ ذَنَبَا

وَخَامِلٍ مُقْرِفِ الآبَاءِ ذِي أَدَبٍ ... نَالَ العَلَاءَ بِهِ وَالجَاهَ وَالنَّسَبَا

قُلْتُ : هَذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ عُيُونِ الشِّعْرِ وَعَرَائِسِهِ ، وَمِنْ أَحْسَنِ مَا مُدِحَ بِهِ العِلْمُ والمُتعلِّمُ ، ولكنَّها لَيْسَتْ لِعَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ !! .

وَذِكْرُهَا فِي دِيوَانٍ مَنْسُوبٍ لَهُ هُوَ مِنْ البُهْتَانِ وَالزُّورِ ، بِنِسْبَةِ القَوْلِ إِلَى غَيْرِ قَائِلِهِ ، وَإِنَّمَا هِيَ لأَبِي الأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ ظَالِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَبِأَطْوَلَ مِمَّا هَا هُنَا .

وَكَانَ أَبُو الأَسْوَدِ مِنْ الفُصَحَاءِ البُلَغَاءِ ، وَمِنْ أَنْطَقِ أَهْلِ طَبَقَتِهِ بالشِّعْرِ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنِّي لأَجِدُ لِلَحْنِ غَمَراً كَغَمَرِ اللَّحْمِ .

وَأَكْثَرُ كُتُبِ الأَمَالِي وَالشَّوَاهِدِ الأَدَبِيَّةِ تَنْسُبُ هَاتِيكَ الأَبْيَاتِ لأَبِي الأَسْوَدِ ، وربَّما نَسَبَهَا بَعْضُهُمْ لِصَالِحِ بْنِ عَبْدِ القُدُوسِ الوَاعِظِ .

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْق »(٢٥/ ٢١٠) : أَخْبَرَنَا بِهَا أَبُو السُّعُودِ بْنُ المُجَلِّي نَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ المُهْتَدِي أَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ إِمْلَاءً قَالَ : قَرَأْنَا عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى يَعْنِي ثَعْلَبَ لأَبِي الأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ :

العِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ ... فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ العِلْمِ وِالأَدَبَا

لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَهُ أَصْلٌ بِلَا أَدَبٍ ... حَتَّى يَكُونَ عَلَى مَا زَانَهُ حَدِبَا

كَمْ مِنْ كَرِيمٍ أَخِي عِيٍّ وَطَمْطَمَةٍ   فَدْمٍ لَدَى القَوْمِ مَعْرُوفٍ إِذَا انْتَسَبَا

فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ آبَاؤُهُ نُجُبٌ   كَانُوا رُؤوسَاً فَأَمْسَى بَعْدَهُمْ ذَنَبَا

وَخَامِلٍ مُقْرِفِ الآبَاءِ ذِي أَدَبٍ   نَالَ المَعَالِيَ بِالآدَابِ وَالرُّتَبَا

أَمْسَى عَزِيزاً عَظِيمَ الشَّأْنِ مُشْتَهِرَا   فِي خَدِّهِ صَعَرٌ قَدْ ظَلَّ مُحْتَجِبَا

العِلْمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لَا نَفَاذَ لَهُ   نِعْمَ القَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِبَا

قَدْ يَجْمَعُ المَرْءُ مَالاً ثُمَّ يُحْرَمُهُ   عَمَّا قَلِيلٍ فَيَلْقَى الذُّلَّ وَالحَرَبَا

وَجَامِعُ العِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدَا   ولَا تُحَاذِرْ مِنْهُ الفَوْتَ وَالسَّلَبَا

يَا جَامِعَ العِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرِ تَجْمَعُهُ   لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلَا ذَهَبَا

وَقَالَ (٢٥/٢٠٩) : أَخبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ أَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَارِثِ نَا الْقَاضِي أَبُو زُرْعَةَ رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدِ البُشْتِيُّ أَنْبَأَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ قَالَ : قَرَأْنَا عَلَى أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى النَّحْوِيِّ لأَبِي الأَسْوَدِ الدِّيَلِيِّ :

العِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِه   فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ العِلْمِ وِالأَدَبَا

الْعِلْمُ كَنْزٌ وَذُخْرٌ لا نَفَاذَ لَهُ   نِعْمَ القَرِينُ إِذَا مَا صَاحِبٌ صَحِبَا

يَا جَامِعَ العِلْمِ نِعْمَ الذُّخْرِ تَجْمَعُهُ   لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلَا ذَهَبَا

قَالَ أَبُو القَاسِمِ : وَقَدْ رُوِيتْ هَذِهِ الأَبْيَاتُ كَذَلِكَ ، وَلَمْ تُنْسَبْ إِلَى قَائِلٍ ، أَخبَرَنَا بِهَا خَالِي الْقَاضِي أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَنَا أَبُو الحَسَنِ الخُلَعِيُّ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمْلاءً نَا أَبُو الفَضْلِ يَحْيَى بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ العَبْدِيُّ نَا إِسْحَاقُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ نَا أَبُو الطَّيِّبِ الضَّرِيرِ أَحْسَبُهُ عَنْ الأَصْمَعِيِّ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ قُرِيبٍ :

العِلْـمُ زَيْـنٌ وَتَشْرِيـفٌ لِصَـاحِبِهِ ... فَاطْلُبْ هُدِيتَ فُنُونَ العِلْمِ وِالأَدَبَا

لَا خَـيْرَ فِـيمَنْ لَـهُ أَصْـلٌ بِـلَا أَدَبٍ ... حَتَّـى يَكُـونَ عَـلَى مَـا زَانَـهُ حَـدِبَا

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الأَبْيَاتِ بِنَحْوِ رِوَايَةِ أَبِي السُّعُودِ بْنِ المُجَلِّي .

وَذَكَرَ جَامِعُ الدِّيوَانِ فِى القِسْمِ الثَّانِى أَيْضاً ، بِعُنْوَانِ : الرِّزْقُ مِنْ الله تَعَالَى .

قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ المُبَارَكِ (مِنْ البَسِيطِ) :

لا تَضْرَعَـنَّ لِمَخْلُـوقٍ عَـلَى طَمَـعٍ ... فَـإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌ مِنْـكَ بِالـدِّينِ

وَاسْـتَرْزِقْ الله مَمَّـا فِي خَزَائِنِـهِ ... فَـإِنَّمَا هُـوَ بَـيْنَ الْكَـافِ وَالنُّـونِ

ألا تَـرَى كَـلَّ مَـنْ تَرْجُـو وَتَأْمَلُـهُ ... مِـنْ البَرِيَّـةِ مِسْـكِينُ بْـنُ مِسْـكِينِ

قُلتُ : وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ مِسْحَةُ الصُّوفِيَّةِ عَلَيْهَا لائِحَةٌ ، وَلا يَصْدُرُ مِثْلُهَا عَنْ الإِمَامِ المُبَجِّلِ ، فَضْلاً عَنْ نِسْبَتِهَا لِلإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ﷺ ، كَمَا زَعَمَ ذَلِكَ صَاحِبُ « نُورُ الأَبْصَارِ » .

وَقَدْ أَخْرَجَهَا البَيْهَقِيُّ « الزُّهْدُ الكَبِيرُ »(٢/ ٨٩/ ١٠٦) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله الحَافِظُ أَنْبَأَ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ بِشْرٍ ثَنَا القَاسِمُ بْنُ غُصْنٍ ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ المُبَارَكِ قَالَ :

لا تَضْرَعَـنَّ لِمَخْلُـوقٍ عَـلَى طَمَـعٍ ... فَـإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌ مِنْـكَ بِالـدِّينِ

وَاسْـتَرْزِقْ الله مَمَّـا فِي خَزَائِنِـهِ ... فَـإِنَّمَا هُـوَ بَـيْنَ الْكَـافِ وَالنُّـونِ

أَلَا تَـرَى كَـلَّ مَـنْ تَرْجُـو وَتَأْمَلُـهُ ... مِـنْ البَرِيَّـةِ مِسْـكِينُ بْـنُ مِسْـكِينِ

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمِشْقَ »(٣٢/ ٤٦٤) : أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ أَنَا أَبُو بَكْرٍ البَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاء .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ، آفَتُهُ القَاسِمُ بْنُ غُصْنٍ الشَّامِيُّ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ مَنَاكِيرَ ، قَالَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ وَالبَزَّارُ : لَيْسَ بِالقَوِيِّ فِي الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : لَهُ أَحَادِيثُ صَالِحَةٌ غَرَائِبُ وَمَنَاكِيرُ ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الرَّمْلِيِّ مَنَاكِيرَ . وَذَكَرَهُ السَّاجِيُّ والعُقَيْلِيُّ وابْنُ شَاهِينَ وابْنُ الجَارُودِ وَالْفَسَوِيُّ وَالحَرْبِيُّ وَالدَّوْلَابِيُّ فِي « الضُّعَفَاءِ » .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ « المَجْرُوحِينَ »(٢/ ٢١٢) : « كَانَ مِمَّنْ يَرْوِي المَنَاكِيرَ عَنْ المَشَاهِيرِ وَيَقْلِبُ الأَسَانِيدَ حَتَّى يَرْفَعَ المَرَاسِيلَ وَيُسْنِدَ المَوقُوفَ ، لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ ، وَأَمَّا فِيمَا وَافَقَ الثِّقَاتَ ، فَإِنْ اعْتَبَرَ بِهِ مُعْتَبِرٌ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأْساً » .

وَقَدْ نَسَبَهَا أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ فِي « الأَغَانِي » لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَيُّوبَ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ . قَالَ الأَصْبَهَانِيُّ : أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ المُهَلَّبِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ المَدَنِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ التَّيْمِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّيْمِيِّ الشَّاعِرِ قَالَ : أَنْشَدَنِي خَالِي لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ :

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ ... فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالدِّينِ

وَارْغَبْ إِلَى اللهِ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ ... فَإِنَّمَا هُوَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

أَمَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرْجُو وَتَأْمَلُهُ ... مِنْ الخَلائِقِ مِسْكِينُ بْنُ مِسْكِينِ

ونَسَبَهَا بَعْضُ مَنْ جَمَعَ شِعْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ إِلَيْهِ ، مَعَ إِضَافَةِ أَبْيَاتٍ أُخْرَى إِلَيْهَا ، قَالَ :

لا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ

وَاسْتَرْزِقِ اللهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ

إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ بْنُ مِسْكِينِ

مَا أَحْسَنَ الجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَأَقْبَحَ البُخْلَ فِيمَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَا بَارَكَ اللهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينِ

لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنىً لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ

لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ



الْقَوْلُ الْقَوِيمُ بِبَيَانِ ضَعْفِ حَدِيثِ « قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ »

الحَمْدُ لله نَاصِرِ الحَقِّ وَرَافِعِي لِوَائِهِ . وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ عَلَى أَتقَى خَلقِهِ وَأَوْلِيَائِهِ .

وبَعْدُ ..

يَلْهَجُ الخُطَبَاءُ وَالوُعَّاظُ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانِ بِذِكْرِ حَدِيثِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ آخِرَ يَوْمٍ فِي شَعْبَانَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلفِ شَهْرٍ ، افْتَرَضَ الله صِيَامَهُ ، وَجَعَلَ قِيَامَهُ تَطَوُّعاً ، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ الخَيْرِ ، كَمَنْ أَدَّى فَرِيْضَةً فِيمَا سِوَاهُ ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيْضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيْضَةً فِيمَا سِوَاهُ ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الجَنَّةُ ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ فِيهِ رِزْقُ الْمُؤْمِنِ . مَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنْ النَّارِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَقِصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ » ، قَالُوا : لَيْسَ كُلُّنَا نَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ ؟ ، فَقَالَ : « يُعْطِي الله هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِماً عَلَى تَمْرَةٍ ، أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ ، أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنْ النَّارِ . مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ غَفَرَ الله لَهُ ، وَأَعْتَقَهُ مِنْ النَّارِ . اسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَيْنِ تَرْضَوْنَ بِهِمَا رَبَّكُمْ ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا ، فَأَمَّا الخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تَرْضَوْنَ بِهِمَا رَبَّكُمْ : فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا ، فَتَسْأَلُونَ الله الجَنَّةَ ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنْ النَّارِ . وَمَنْ أَشْبَعَ فِيهِ صَائِماً ؛ سَقَاهُ الله مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا ، حَتَّى يَدْخُلَ الجَنَّةَ » .

فَمَا حُكْمُ رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ ؟ وَهَل يَجُوزُ القَوْلُ بِمُوجَبِهِ وَدلالاتِهِ ؟ .

نقولُ ، وَبِالله تَعَالَى نَتَأَيَّدُ وَنَسْتَعِينُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ .

[الطَّرِيقُ الأُولَى] عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ ابْنِ المُسَيَّبِ عَنْ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيمَةَ فِي « صَحِيحِهِ »(٣/ ١٩١/ ١٨٨٧) قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ ثنا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ سَلمَانَ الفَارِسِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ آخِرَ يَوْمٍ فِي شَعْبَانَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ » الحَدِيثَ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ خُزَيمَةَ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ بَابَوَيْهِ الرَّافِضِيُّ « فَضَائِلُ الأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ » ، وَالبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيمَانِ »(٣/ ٣٠٥/ ٣٦٠٨) و« فَضَائِلُ الأَوْقَاتِ »(٣٧،٣٨) ، وَابْنُ عَبْدِ الغَنِي المَقْدِسِيِّ « التَّقْيِيدُ »(ص٢٠٥) ، وأَبُو الطَّاهِرِ الأَنْبَارِيُّ « مَشْيَخَةُ ابْنِ أَبِي الصَّقْرِ »(٤٣) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ السَّعْدِيِّ ثنا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ بِتَمَامِهِ .

قُلتُ : وَهَذَا الإِسْنَادُ خَاصَّةً ، فِيهِ يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ البَصْرِيُّ ، لَيْسَ بِحُجَّةٍ .

قَالَ البُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ »(٨/ ٣٨٨/ ٣٤٢٧) ، وَأَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ كَمَا فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »(٩/ ٢٢٢/ ٩٢٨) : سَكَنَ بَغْدَادَ ، مُنْكَرُ الحَدِيثِ .

وَقَالَ الخَطِيبُ « تَارِيخُ بَغْدَادَ »(١٤/ ٢٩٥/ ٧٦٠٦) : « يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو عَبْدِ الله

البَصْرِيُّ . سَكَنَ بَغْدَادَ ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ . رَوَى عَنْهُ : عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ المَرْوَزِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ الفَضْلِ أَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُسْتَمْلِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَارِسٍ ثَنَا البُخَارِيُّ قَالَ : يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو عَبْدِ الله ، كَانَ بِبَغْدَادَ ، رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، مُنْكَرُ الحَدِيثِ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ القَطَّانُ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَا الخَصِيبُ بْنُ عَبْدِ الله القَاضِي بِمِصْرَ نَا عَبْدُ الكَرِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبٍ النَّسَائِيُّ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَبُو عَبْدِ الله يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ البَصْرِيُّ كَانَ بِبَغْدَادَ ، رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَأَخْبَرَنِي البَرْقَانِيُّ ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَدَمِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَيَادِيُّ ثَنَا زَكَرِيَّا ابْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ قَالَ : يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ ، نَزَلَ بَغْدَادَ ، يَرْوِي عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ مُنْكَرُ الحَدِيثِ » اهـ .

وَالحَدِيثُ لِعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، وَمَعْدُودٌ فِي مَنَاكِيرِهِ وَغَرَائِبِهِ عَنْ مَشَاهِيرِ المَدَنِيِّينَ ، وَرَأْسُهُمْ : سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ . وَلَهُمْ عَنْهُ ثَلاثُ طُرُقٍ ، كُلُّهَا وَاهِيَةٌ : أَوَّلُهَا المَذْكُورَةُ آنِفاً ، وَأَمَّا الطَّرِيقَانِ الأُخْرَيَانِ :

‹ **الأُولَى** › أَخْرَجَهَا المَحَامِلِيُّ « الأَمَالِي »(١/ ٢٨٦/ ٢٩٣) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٥/ ٢٩٣) كِلاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الله أَبِي وَهْبٍ الجُدْعَانِيِّ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ : « عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الله الجُدْعَانِيُّ هَذَا ، عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ لا يُتَابِعُهُ عَلَيْهِ الثِّقَاتُ » .

قُلتُ : وَلَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ عَبْدُ العَزِيزِ ، بَلْ رَوَاهُ أَيْضاً مَنْ هُوَ أَشَدُّ ضَعْفاً مِنْهُ ، وَأَجْدَرُ أَنْ تُلصَقَ بِهِ التُّهْمَةُ .

‹ **الثانِيَةُ** › أَخْرَجَهَا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (٣٢١. زَوَائِدُ الهَيْثَمِيِّ) ، وَالعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ الكَبِيرُ » (١/ ٣٥) ، وَالبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيمَانِ » (٣/ ٣٠٥/ ٣٦٠٨) ، وَالخَطِيبُ « تَارِيْخُ بَغْدَادَ » (٤/ ٣٣٣) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ حَدَّثَنِي إِيَاسٌ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « عِلَلُ الحَدِيثِ » (١/ ٢٤٩/ ٧٣٣) : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ حَدَّثَنَاهُ الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَكْرٍ السَّهْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِيَاسٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ سَلمَانَ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ آخِرَ يَوْمٍ فِي شَعْبَانَ ، فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ .... وَذَكَرَه . فَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، غَلَطَ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ ، إِنَّمَا هُوَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ ، فَجَعَلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ أَبَانَ : إِيَاسَ » .

قُلتُ : فَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرُ الإِسْنَادِ وَالمَتْنِ ، لا يُعْرَفُ إلا بِعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ البَصْرِيِّ ، وَلا يَرْوِيهِ عَنْهُ إلا الضُّعَفَاءُ ، وَابْنُ جُدْعَانَ وَإِنْ كَانَ سَيْءَ الحِفْظِ ، إلا أَنَّ الرُّوَاةَ عَنْهُ أَشَدُّ ضَعْفاً ، كَمَا بَيَّنَاهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيّ « السِّلسِلَةُ الضَّعِيفَةُ » (٢/ ٢٦٣) : « وَفِي إِخْرَاجِ ابْنُ خُزَيمَةَ لِمِثْلِ هَذَا الحَدِيثِ فِي « صَحِيحِهِ » - يَعْنِي مَعَ قَوْلِهِ : إِنْ صَحَّ الخَبَرُ - إِشَارَةٌ قَوِيَّةٌ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُورِدُ فِيهِ مَا لَيْسَ صَحِيحاً عِنْدَهُ مُنَبِّهاً عَلَيْهِ » اهـ .

قُلتُ : هُوَ كَمَا قَالَ العَلَّامَةُ الأَلبَانِيُّ ، وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الإِمَامَ أَبَا بَكْرِ ابْنَ خُزَيْمَةَ أَخْرَجَ هَذَا الحَدِيثَ فِي « صَحِيحِهِ » ، وَاحْتَجَّ بِهِ .

وَنَزِيدُكَ إِيْضَاحاً بِأَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ خُزَيْمَةَ قَدْ أَخْرَجَ جُمْلَةً مِنَ الأَحَادِيثِ الضِّعَافِ مُنَبِّهاً عَلَى مَا بِهَا مِنْ ضَعْفٍ ، لِيَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مَعَرَّةَ ذِكْرِهَا فِي « صَحِيحِهِ » .

وَهَذِهِ عُشَارِيَّةٌ دَالَّةٌ عَلَى صِحَّةِ مَقَالِ العَلَّامَةِ الأَلبَانِيِّ : « أَنَّ ابْنَ خُزَيمَةَ قَدْ يُورِدُ فِي « صَحِيحِهِ » مَا لَيْسَ صَحِيحاً عِنْدَهُ مُنَبِّهاً عَلَيْهِ » :

‹ **الأَوَّلُ** › مَا أَخْرَجَهُ (١/ ٧١/ ١٣٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَضْلُ الصَّلاةِ الَّتِي يُسْتَاكُ لَهَا عَلَى الصَّلاةِ الَّتِي لا يُسْتَاكُ لَهَا سَبْعِينَ ضَعْفاً » .

وَعَقَّبَهُ أَبُو بَكْرٍ بِقَوْلِهِ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، وَأَنَا اسْتَثْنَيْتُ صِحَّةَ هَذَا الخَبَرِ لأَنِّي خَائِفٌ أَنْ يَكُونَ ابْنُ إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا دَلَّسَهُ عَنْهُ » .

‹ **الثاني** › مَا أَخْرَجَهُ (١/ ٢٠٣/ ٣٨٨) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ بِلالاً يُؤَذِّنُ ، وَقَدْ جَعَلَ أُصْبُعَهُ فِي اليُسْرَى ، وَهُوَ يَلتَوِي فِي أَذَانِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَسْتُ أَحْفَظُهَا إِلا عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، وَلَسْتُ أَفْهَمُ : أَسَمِعَ الحَجَّاجُ هَذَا الخَبَرَ مِنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ أَمْ لا ؟ ، فَأَنَا أَشُكُّ فِي صِحَّةِ هَذَا الخَبَرِ لِهَذِهِ العِلَّةِ » .

‹ **الثالثُ** › مَا أَخْرَجَهُ (٢/ ١٨١/ ١١٤٤) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ أَنَّ أَبَا سَوِيَّةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ حُجَيْرَةَ يُخْبِرُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ ، وَمَنْ قَرَأَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ: «إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنِّي لا أَعْرِفُ أَبَا سَوِيَّةَ بِعَدَالَةٍ وَلا جَرْحٍ».

‹ **الرَّابعُ** › مَا أَخْرَجَهُ (٢/ ٣٥٩/ ١٤٦٤) مِنْ طَرِيقِ عُثْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ عَنْ إِيَاسِ بْنِ أَبِي رَمْلَةَ أَنَّهُ شَهِدَ مُعَاوِيَةَ ، وَسَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ : شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِيدَيْنِ اجْتَمَعَا فِي يَوْمٍ ؟ ، قَالَ : نَعَمْ ، صَلَّى العِيدَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، ثُمَّ رَخَّصَ فِي الجُمُعَةِ ، فَقَالَ : مَنْ شَاءَ أَنْ يُجَمِّعَ فَلْيُجَمِّعْ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ إِيَاسَ بْنَ أَبِي رَمْلَةَ بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرْحٍ » .

‹ **الْخَامِسُ** › مَا أَخْرَجَهُ (٤/ ٧٤/ ٢٣٧٩) مِنْ طَرِيقِ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً سَاعِياً عَلَى الصَّدَقَةِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ ، فَيَقْسِمَهُ عَلَى الفُقَرَاءِ ، فَأَمَرَ لِي بِقَلُوصٍ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنَّ فِي القَلْبِ مِنْ أَشْعَثَ بْنِ سَوَّارٍ ، وَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ هَذَا الخَبَرُ ، فَخَبَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُعَاذاً بِأَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنْ أَغْنِيَاءِ أَهْلِ اليَمَنِ ، وَقَسْمِهَا فِي فُقَرَائِهِمْ أَثْبَتُ وَأَصَحُّ مِنْ هَذَا الخَبَرِ » .

﴿ السَّادسُ ﴾ مَا أَخْرَجَهُ (٤/ ١٥٥/ ٢٥٧٩) مِنْ طَرِيقِ الأَوْزَاعِيِّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَامِرٍ ثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « مَنْ أَهْدَى تَطَوُّعاً ثُمَّ ضَلَّتْ ، فَإِنْ شَاءَ أَبْدَلَهَا ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي نَذْرٍ فَلْيُبَدِّل » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، وَلَا أَخَالُ ، فَإِنَّ فِي القَلْبِ مِنْ عَبْدِ الله بْنِ عَامِرٍ الأَسْلَمِيِّ » .

﴿ السَّابعُ ﴾ مَا أَخْرَجَهُ (٢/ ٣٤٣/ ١٤٣١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ثَنَا عَمِّي ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فِي العِيدَيْنِ مَعْ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ الله ، وَالعَبَّاسِ ، وَعَلِيٍّ ، وَجَعْفَرٍ ، وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَأَيْمَنِ بْنِ أُمِّ أَيْمَنِ ﷺ ؛ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ ، فَيَأْخُذُ طَرِيقَ الحَدَّادِينَ حَتَّى يَأْتِيَ المُصَلَّى ، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ عَلَى الحَذَّائِينَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنَّ فِي القَلْبِ مِنْ هَذَا الخَبَرِ ، وَأَحْسَبُ الحَمْلَ فِيهِ عَلَى عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ العُمَرِيِّ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ الغَلَطُ مِنْ ابْنِ أَخِي ابْنِ وَهْبٍ » .

﴿ الثامِنُ ﴾ مَا أَخْرَجَهُ (٤/ ١٠٥/ ٢٤٥٧) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله المَخْرَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الأَعْمَشِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئاً مِنْ الصَّدَقَةِ ، حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ هَل سَمِعَ الأَعْمَشُ مِنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ أَمْ لَا ؟ » .

قُلتُ : صَرَّحَ أَبُو مُعَاوِيَةَ بِعَدَمِ سَمَاعِ الأَعْمَشِ هَذَا الخَبَرَ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/ ٣٥٠) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ثَنَا الأَعْمَشُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : وَلَا أُرَاهُ سَمِعَهُ مِنْهُ يَعْنِي الأَعْمَشَ - قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « مَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْئاً مِنْ الصَّدَقَةِ ، حَتَّى يَفُكَّ عَنْهَا لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَاناً » .

« التاسع » مَا أَخْرَجَهُ (٤/ ٩٥/ ٢٤٣٣) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي فَرْوَةَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ المُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ قَالَ : ذُكِرَ لِي أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ الأَعْمَالَ تَتَبَاهَى فَتَقُولُ الصَّدَقَةُ : أَنَا أَفْضَلُكُمْ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ أَبَا فَرْوَةَ بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرْحٍ » .

« العَاشِرُ » مَا أَخْرَجَهُ (٣/ ٢١١/ ١٩٣٠) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ حَدَّثَنَا مُلازِمُ بْنُ عَمْرٍو نا عَبْدُ الله بْنُ النُّعْمَانِ السُّحَيْمِيُّ قَالَ : أَتَانِي قَيْسُ بْنُ طَلْقٍ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي طَلْقُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ قَالَ : « كُلُوا وَاشْرَبُوا ، وَلا يَغُرَّنَّكُمْ السَّاطِعُ المُصْعِدُ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا ، حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمْ الأَحْمَرُ » ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ إِسْنَادِهِ إِيَّاهُ : « إِنْ صَحَّ الخَبَرُ ، فَإِنِّي لا أَعْرِفُ عَبْدَ الله بْنَ النُّعْمَانِ هَذَا بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرْحٍ ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ رَاوٍ عَنْهُ غَيْرَ مُلازِمِ بْنِ عَمْرٍو » .

قُلتُ : كَذَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ كَذَلِكَ : مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ طَلْقٍ السُّحَيْمِيُّ ، وَعُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/ ٢٣) : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بِمِثْلِهِ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ٢٨٨/ ٩٠٦٩) ، وأَبُو دَاوُدَ (٢٣٤٨) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٧٠٥) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ » (٨/ ٣٣٦/ ٨٢٥٧) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (٢/ ١٦٦/ ٧) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الكَمَالِ » (١٦/ ٢٢٢) مِنْ طُرُقٍ عن مُلازِمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ النُّعْمَانِ بِهِ .

وقَالَ أَبُو عِيسَى : « هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ » .

فَهَذِهِ العُشَارِيَّةُ المَذْكُورَةُ دَالةٌ عَلَى المَقْصُودِ بِهَذَا البَيَانِ ، وَاللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ .

[الطَّرِيقُ الثانيةُ] أَبُو الوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام مُرْسَلاً :

قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ الرَّافِضِيُّ « الأَمَالِي وَالمَجَالِسُ » (المَجْلِسُ الحَادِي عَشَرَ/ ح١) : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى العَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ ، فَرَضَ اللهُ صِيَامَهُ ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ فِيهِ بِتَطَوُّعِ صَلاةٍ كَمَنْ تَطَوَّعَ بِصَلاةِ سَبْعِينَ لَيْلَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الخَيْرِ وَالبِرِّ كَأَجْرِ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ ،

وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ الله كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ ، وَإِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ الجَنَّةُ ، وَهُوَ شَهْرُ الْمُوَاسَاةِ ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ الله فِيهِ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ ، وَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ مُؤْمِناً صَائِماً كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ عِتْقَ رَقَبَةٍ ، وَمَغْفِرَةٌ لِذُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى » ، فَقِيلَ لَه : يا رَسُولَ الله ، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَطِّرَ صَائِماً ، فَقَالَ : « إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَرِيمٌ ، يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ مِنْكُمْ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى مِذْقَةٍ مِنْ لَبَنٍ يُفَطِّرُ بِهَا صَائِماً ، أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ ، أَوْ تُمَيْرَاتٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ عَنْ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ الله عَنْهُ حَسَابَهُ ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وآخره إِجَابَةٌ وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ ، وَلَا غِنَى بِكُمْ فِيهِ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ : خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ الله بِهِمَا ، وخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا ، أَمَّا اللَّتَانِ تُرْضُونَ الله بِهِمَا : فَشَهَادَةُ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنِّي رَسُولُ الله ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا : فَتَسْأَلُونَ الله حَوَائِجَكُمْ وَالجَنَّةَ ، وَتَسْأَلُونَ الله فِيهِ العَافِيَةَ وَتَتَعَوَّذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ فِي « مَنْ لا يَحْضُرُهُ الفَقِيهُ »(٢/ ٩٤/ ١٨٣١) ، و« فَضَائِلُ الأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ » (٥١) ، و« الخِصَالُ »(٢٥٩/ ١٣٥) ، و« ثَوَابُ الأَعْمَالِ »(ص٦٦) بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاءً .

وَأَخْرَجَهُ الكُلَيْنِيُّ « الْكَافِي »(ج٤/ كِتَابُ الصَّوْمِ/ بَابُ فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ / ح٤) وَالطُّوسِيُّ تَعْلِيقَاً فِي « تَهْذِيبِ الأَحْكَامِ »(٣/ ٥٧/ ١٩٨) عَنْ الحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي الوَرْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ الله النَّاسَ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ ... فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ ، وَإِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ . أَبُو الوَرْدِ مَجْهُولُ الحَالِ ، عَدَّهُ الرِّجَالِيُّونَ مِنَ الإِمَامِيَّةِ كَالبَرْقِيِّ وَالطُّوسِيِّ فِي أَصْحَابِ البَاقِرِ عليه السلام ، مَعْ أَنَّهُ لَمْ يُصَرِّحْ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ ! ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ تَوْثِيقاً .

فَإِنْ قِيلَ : قَدْ يُسْتَدَلُّ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَمَدْحِهِ بِمَا رَوَاهُ الْكُلَيْنِيُّ « الْكَافِي »(ج٤/ كِتَابُ الحَجِّ / بَابُ فَضْلِ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ/ح٤٦) عَنْ أَبِي المَغْرَاءِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو الوَرْدِ ، فَقَالَ لأَبِي عَبْدِ الله : رَحِمَكَ الله ، إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَرَحْتَ بَدَنَكَ مِنَ المَحْمِلِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام : يَا أَبَا الوَرْدِ ؛ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ المَنَافِعَ الَّتِي قَالَ الله عز وجل ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ ، إِنَّهُ لا يَشْهَدُهَا أَحَدٌ إِلاَّ نَفَعَهُ الله ، أَمَّا أَنْتُمْ فَتَرْجِعُونَ مَغْفُوراً لَكُمْ ، وَأَمَّا غَيْرُكُمْ فَيُحْفَظُونَ فِي أَهَالِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.

قُلْنَا : فَأَيْنَ فِي هَذِهِ الحِكَايَةِ أَنَّهُ أَبُو الوَرْدِ الرَّاوِي عَنْ البَاقِرِ عليه السلام ؟ ، بَلْ فِي قَوْلِهِ : جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الوَرْدِ ، فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً مَجْهُولاً .



التِّبْيَانُ لِمَا لَدَى الشِّيعَةِ مِنْ الْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ

الحَمْدُ لله الَّذِي هَدَانَا لِلإِيمَانِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِظْهَاراً وَإِضْمَارَا . وَسَدَّدَنَا لِلإِذْعَانِ وَالانْقِيَادِ لِحُكْمِهِمَا إِعْلانَا وَإِسْرَارَا . وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنْ ضُلَّالِ الرَّافِضَةِ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِاللِّسَانِ إِقْرَارَا ، وَيُضْمِرُونَ فِي الْفُؤَادِ عِنَاداً وَإِصْرَارَا . وَيَحْمِلُونَ مِنَ الذُّنُوبِ أَوْقَارَا . وَيَحْتَقِبُونَ مِنْ الْمَظَالِمِ أَوْزَارَا . وَيَتَقَلَّبُونَ فِي الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ أَطْوَاراً فَأَطْوَارَا . لأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ لله وَقَارَا . فَلَوْ خَاطَبَهُمْ دُعَاةُ الْحَقِّ لَيْلاً وَنَهَارَا . لَمْ يزِدْهُمْ دُعَاؤُهُمْ إِلَّا فِرَارَا . وَلَوْ أَوْضَحُوا لَهُمْ الْبَرَاهِينَ أَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اِسْتِكْبَارَا . فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ لَا يَجْعَلَ لِدَعْوَتِهِمْ عُلُواً وَلَا اسْتِظْهَارَا. فَإِنَّهُم لَا يَلِدُونَ إِلَّا فَاجِراً أَوْ كَفَّارَا .

وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْمُصْطَفَى عَدَدَ القَطْرِ يَهْطُلُ مِدْرَارَا . وَنُسَلِّمُ عَلَى آلِهِ الأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الأَخْيَارِ عَلَى مَرِّ الأَيَّامِ تَلَاحُقاً وَتَكْرَارَا .

وبَعْدُ ..

فَإِنَّ الرَّاغِبِينَ فِي الوِفَاقِ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةْ قَدْ أَفْشَلَتْ مَسَاعِيهِمُ الْمَشِيئَةُ النَّافِذَةُ فِي الخَلقِ بِاخْتِلَافِهِمْ ، وَالجِبِلَّةُ الْمَرْكُوزَةُ فِي أَهْلِ الأَهْوَاءِ الْمَقْهُورِينَ بِأَهْوَائِهِمْ ، فَلَوْ أَنْفَقَ هَؤُلَاءِ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفُوا بَيْنَهُمْ . فَالفَوَارِقُ بَيْنَ الفِرْقَتَيْنِ وَاسِعَةٌ شَاسِعَةٌ ، وَإِلَى أُصُولِ الدِّينِ وَثَوَابِتِهِ وَأَرْكَانِهِ شَارِعَةٌ ، فَالاخْتِلَافُ لَمْ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَتَى عَلَيْهَا ، وَلَا تَنَاوَلَتْهُ مُحَاوَلاتُ التَّوْفِيقِ عَلَى مَرِّ القُرُونِ إِلَّا وَأَيْئَسَ مِنْهَا .

وَلله دَرُّ إِمَامِ السُّنَّةِ أَبِي عَبْدِ الله البُخَارِيِّ إِذْ قَالَ : مَا أُبَالِي أَصَلَّيْتُ خَلْفَ الجَهْمِيِّ أَوْ الرَّافِضِيِّ أَمْ صَلَّيْتُ خَلفَ اليَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ ، وَلَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُعَادُونَ ، وَلَا يُنَاكَحُونَ ، وَلَا يُشْهَدُونَ ، وَلَا تُؤْكَل ذَبَائِحُهُمْ .

وَقَالَ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ : هُمَا مِلَّتَانِ الجَهْمِيَّةُ وَالرَّافِضَةُ .

قَالَ شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ تَيْمِيَّةَ : « وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ الإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ كَلامٌ عَظِيمٌ ، فَإِنَّ هَاتَيْنِ الفِرْقَتَيْنِ هُمَا أَعْظَمُ الفِرَقِ فَسَاداً فِي الدِّينِ ، وَأَصْلُهُمَا مِنَ الزَّنَادِقَةِ المُنَافِقِينَ ، وَلَيْسَتَا مِنْ ابْتِدَاعِ المُتَأَوِّلِينَ مِثْلِ الخَوَارِجِ وَالمُرْجِئَةِ وَالقَدَرِيَّةِ ، فَإِنَّ هَذِهِ الآرَاءَ ابْتَدَعَهَا قَوْمٌ مُسْلِمُونَ بِجَهْلِهِمْ ، قَصَدُوا بِهَا طَاعَةَ الله ، فَوَقَعُوا فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَلَمْ يقصدوا بِهَا مُخَالَفَةِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَلَا مُحَادَّتِهِ ، بِخِلَافِ الرُّفْضِ وَالتَّجَهُّمِ ، فَإِنَّ مَبْدَأَهُمَا مِنْ قَوْمٍ مُنَافِقِينَ مُكَذِّبِينَ لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ ، مُبْغِضِينَ لَهُ ، لَكِنْ التَبَسَ أَمْرُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا بِمُنَافِقِينَ وَلَا زَنَادِقَةَ ، فَدَخَلُوا فِي أَشْيَاءَ مِنْ الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ الَّتِي ابْتَدَعَهَا الزَّنَادِقَةِ وَالمُنَافِقُونَ وَلَبَّسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ ، وَفِي المُسْلِمِينَ سَمَّاعُونَ لِلمُنَافِقِين ، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾ ، أَيْ قَابِلُونَ مُسْتَجِيبُونَ لَهُمْ ، فَإِذَا كَانَ جِيلُ القُرْآنِ كَانَ بَيْنَهُمْ مُنَافِقُون ، وَفِيهِمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِمَنْ بَعْدَهُمْ » .

وَلله دَرُّ أَبِي العَبَّاسِ المُعْتَزِ بِالله ، فَقَدْ أَصَابَ حَقَائِقَهُمْ وَنَعْتَهُمْ :

لَقَدْ قَالَ الرَّوافِضُ فِي عَلِيٍّ ... مَقَالاً جَامِعاً كُفْراً وَمُوقَا
زَنَادِقَةٌ أَرَادَتْ كَسْبَ مَالٍ ... مِنَ الجُهَّالِ فَاتَّخَذَتهُ سُوقَا

وَأَشْـهَدُ أَنَّـهُ مِـنْهُمْ بَـرِيٌّ ... وَكَـانَ بِـأَنْ يُقَـتِّلَهُمْ خَلِيقَـا

كَـمَا كَـذَبُوا عَلَيْـهِ وَهُـوَ حَـيٌّ ... فَـأَطْعَمَ نَـارَهُ مِـنْهُمْ فَرِيقَـا

ولله دَرُّ الآخَرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :

إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الحَصَى ... مِـنْ كُـلِّ إِنْـسٍ نَـاطِقٍ أَوْ جَـانِ

مَـدَحُوا النَّبِـيَّ وَخَوَّنُـوا أَصْـحَابَهُ ... وَرَمَـوهُمُ بِـالظُّلْمِ وَالعُـدْوانِ

حَبُّـوا قَرَابَتَـهُ وَسَـبُّوا صَـحْبَهُ ... جَـدَلَانِ عِنْـدَ الله مُنْتَقِضَـانِ

فَكَـأَنَّمَا آلَ النَّبِـيِّ وَصَـحْبَهُ ... رُوحٌ يَضُـمُّ جَمِيعَهَـا جَسَـدَانِ

فِئَتَـانِ عَقْـدُهُمَا شَرِيعَـةُ أَحْمَـدٍ ... بِـأَبِي وَأُمِّـي ذَانِـكَ الفِئَتَـانِ

فِئَتَـانِ سَـالِكَتَانِ فِي سُـبُلِ الهُـدَى ... وَهُمَـا بِـدِينِ الله قَائِمَتَـانِ

إِنَّ الأَحَادِيثَ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ ، وَقُرْبِهِ الوَثِيقِ مِنْ النَّبِيِّ مُسْتَفِيضَةٌ مُشْتَهَرَةٌ ، وَقَدْ أَوْدَعَهَا أَهْلُ السُّنَّةِ كُتُبَهُمْ ، وَزَيَّنُوا بِهَا مَجَالِسَهُمْ ، وَجَهَرُوا بِهَا فِي مُنَاظَرَاتِهِمْ وَخُطَبِهِمْ ، حَتَّى قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ : لَمْ يُرْوَ فِي فَضَائِلِ أَحَدٍ مِنْ الصَّحَابَةِ بِالأَسَانِيدِ الحِسَانِ مَا رُوِيَ فِي فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَلِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيِّ كِتَابُ « خَصَائِصُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ » ، لَمْ يُنْسَجْ عَلَى مِنْوَالِهِ ، وَلَا جَاءَ المُخَالِفُونَ بِمِثَالِهِ .

قَالَ إِمَامُ المُحَدِّثِينَ « كِتَابُ المَغَازِي »(٤٠٦٤) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ ، وَاسْتَخْلَفَ

عَلِيّاً ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ : « **أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي** » .

وَقَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الحَكَمِ عَنْ مُصْعَبِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : خَلَّفَ رَسُولُ الله ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ: « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي** » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا الإِسْنَادِ .

قُلتُ : وَهَذَا الحَدِيثُ مُسْتَفِيضٌ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ رَوَاهُ كَذَلِكَ : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، وَعَلِيٌّ نَفْسَهُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله ، وَالبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَنَسٌ ، وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ ، وَحُبْشِيُّ بْن جُنَادَةَ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَقَدْ اعْتَبَرَتْهُ الشِّيعَةُ الإِمَامِيَّةُ نَصّاً فِي خِلافَةِ عَلِيٍّ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، حَتَّى كَفَّرَ بَعْضُهُم أَكْثَرَ الصَّحَابَةِ فِي تَقْدِيمِهِمْ الشَّيْخَيْنِ ، وَعُثْمَانَ ﷺ عَلَيْهِ ، وَنَاصَبُوا أُمَّةَ الإِسْلَامِ بِأَسْرِهَا العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ عَلَى وَلايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ ، بَلْ وَوَلايَةِ ذُرِّيَّتِهِ وَإِمَامَتِهِمْ ، وَعِصْمَتِهِمْ إِلَى اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً ، آخِرُهُمْ الغَائِبُ الْمُنْتَظَرُ .

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا النَّوَوِيُّ « شَرْحُ مُسْلِمٍ » : « قَوْلُهُ ﷺ لِعَلِيٍّ ﷺ « **أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ**

هَارُون مِنْ مُوسَى إِلا أَنَّهُ لا نَبِيّ بَعْدِي » قَالَ الْقَاضِي : هَذَا الحَدِيث مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ الرَّوَافِض وَالإِمَامِيَّةُ وَسَائِرُ فِرَقِ الشِّيعَةِ فِي أَنَّ الخِلافَةَ كَانَتْ حَقّاً لِعَلِيٍّ ، وَأَنَّهُ وَصَّى لَهُ بِهَا . قَالَ : ثُمَّ اِخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ ، فَكَفَّرَتْ الرَّوَافِض سَائِرَ الصَّحَابَةِ فِي تَقْدِيْمِهِمْ غَيْرَهُ ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَكَفَّرَ عَلِيّاً ، لأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي طَلَبِ حَقِّهِ بِزَعْمِهِمْ . وَهَؤُلاءِ أَسْخَفُ مَذْهَباً وَأَفْسَدُ عَقْلاً مِنْ أَنْ يُرَدَّ قَوْلُهُمْ ، أَوْ يُنَاظَرَ . وَقَالَ الْقَاضِي : وَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ مَنْ قَالَ هَذَا ؛ لأَنَّ مَنْ كَفَّرَ الأُمَّةَ كُلَّهَا وَالصَّدْرَ الأَوَّلَ ، فَقَدْ أَبْطَلَ نَقْلَ الشَّرِيعَةِ ، وَهَدَمَ الإِسْلَامَ ، وَأَمَّا مَنْ عَدَا هَؤُلَاءِ الغُلَاةِ ، فَإِنَّهُمْ لا يَسْلُكُونَ هَذَا المَسْلَكَ .

فَأَمَّا الإِمَامِيَّةُ وَبَعْضُ المُعْتَزِلَة فَيَقُولُونَ : هُمْ مُخْطِئُونَ فِي تَقْدِيمِ غَيْرِهُ لَا كُفَّارَ . وَبَعْض المُعْتَزِلَة لَا يَقُولُ بِالتَّخْطِئَةِ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ المَفْضُولِ عِنْدَهُمْ . وَهَذَا الحَدِيثُ لَا حُجَّةَ فِيهِ لأَحَدٍ مِنْهُمْ ، بَل فِيهِ إِثْبَاتُ فَضِيلَة لِعَلِيٍّ ، وَلَا تَعَرُّض فِيهِ لِكَوْنِهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهُ أَوْ مِثْلَه ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِاسْتِخْلَافِهِ بَعْدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعَلِيٍّ حِينَ اِسْتَخْلَفَهُ فِي المَدِينَةِ فِي غَزْوَة تَبُوكَ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ المُشَبَّهَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى ، بَل تُوُفِّيَ فِي حَيَاةِ مُوسَى ، وَقَبْلَ وَفَاة مُوسَى بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الأَخْبَارِ وَالقَصَصِ . قَالُوا : وَإِنَّمَا اِسْتَخْلَفَهُ حِينَ ذَهَبَ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ لِلمُنَاجَاةِ . وَاَللهُ أَعْلَمُ » اهـ .

وَهَذَا الَّذِى ادَّعَتْهُ الرَّافِضَةُ مِنْ دِلَالَةِ الحَدِيثِ عَلَى النَّصِّ بِالخِلَافَةِ أَحَدُ مَكَائِدِهِمْ فِى تَحْرِيفِ نُصُوصِ الوَحْي ، فَهُمْ أَشْبَهُ الفِرَقِ بِمَنْ ذَمَّهُمْ اللهُ ﷻ بِقَوْلِهِ ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾ [ٱلنِّسَآء : ٤٦] .

وَلَا يَغِيبَنَّ عَنْكَ أَنَّ الرَّافِضَةَ أَكْثَرُ أَهْلِ البَاطِلِ ادِّعَاءً لِتَخْصِيصِ العُمُومِ ، وَمَا تَنْزِيلُهُمْ لِعُمُومَاتِ آيِ القُرْآنِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ وَآلِ بَيْتِهِ دُونَ سَائِرِ الصَّحَابَةِ مِنْكَ بِبَعِيدٍ ، فَقَلَّ آيَةٌ وَرَدَتْ فِي فَضْلِ الصَّحَابَةِ إِلا زَعَمُوا أَنَّ عَلِيّاً ﷺ هُوَ المَقْصُودُ بِهَا ، وَأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى وِلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ ، وَقَلَّ آيَةٌ وَرَدَتْ فِي الذَّمِّ وَالتَّبْكِيتِ إِلَّا وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هُمَا المُرَادَانِ مِنْهَا ، وَلَا يَغِيبَنَّ عَنْكَ تَأْوِيلُهُمْ لآيَةِ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ﴾ [ٱلنِّسَآء : ٥١] ، فَالجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ بِزَعْمِهِمْ صَنَمَا قُرَيْشٍ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ ، والَّذِينَ آمَنُواْ وَأَهْدَاهُمْ سَبِيلاً : عَلِيٌّ ﷺ وآلُ بَيْتِهِ .

وَلا يَنْقَضِي عَجَبُكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى تَفْسِيرِهِمْ المُضْحِكِ المُبْكِي لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الرَّحْمَٰن : ١٩] : هُمَا عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ ﷺ ، ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرَّحْمَٰن : ٢٠] : هُوَ النَّبِيُّ ﷺ ، ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ [الرَّحْمَٰن : ٢٢] : هُمَا الحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السلام .

وَهَذَا مَبْثُوثٌ فِي كُتُبِهِمْ المُوَثَّقَةِ المَمْدُوحَةِ ، كَـ « الكَافِي » لِلْكُلَيْنِيِّ ، وَ « تَفْسِيرِ العَيَّاشِيِّ » ، وَ « بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ » ، وَ « تَهْذِيبِ الأَحْكَامِ » لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ ، و « بِحَارِ الأَنْوَارِ » لِلْمَجْلِسِيِّ ، وَنَحْوِهَا .

وَهَلْ أَتَاكَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ ﷻ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس : ٨] ، وَمَا أَبْدَعَتْهُ الرَّافِضَةُ مِنْ مُخْتَرَعَاتِ تَأْوِيلِهِ ، المُخَالِفَةِ لِوَجْهِ قِرَاءَتِهِ وَتَنْزِيلِهِ ! .

فَفِي « أَمَالِي الصَّدُوقِ » بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي الجَارُودِ الأَعْمَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ البَاقِرِ ﷺ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ ، قَامَ رَجُلَانِ مِنْ مَجْلِسِهِمَا ، فَقَالَا : يَا رَسُولَ الله ؛ هُوَ التَّوْرَاةُ ؟ ، قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ الإِنْجِيلُ ؟ ، قَالَ : لَا ، قَالَا : فَهُوَ القُرْآنُ ؟ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَأَقْبَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « هُوَ هَذَا ، إِنَّهُ الإِمَامُ الَّذِي أَحْصَى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ » .

وَلَا يَغِيبَنَّ عَنْكَ أَنَّ تَمَامَ الآيَةِ كَمَا فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس : ١٢] ، وَلَكِنَّ الرَّافِضَةَ جَاهِلُونَ بِآيَاتِ الذِّكْرِ الكَرِيْمِ .

وَمِنْ أَلطَفِ مَا رُوِي عَنْ الشَّعْبِيِّ قَوْلُهُ : مَا شَبَّهْتُ تَأْوِيلَ الرَّوَافِضِ فِي القُرْآنِ إِلَّا بِتَأْوِيلِ رَجُلٍ مَضْعُوفٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَجَدْتُهُ قَاعِداً بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ ، فَقَالَ : يَا شَعْبِيُّ ؛ مَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَإِنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَغْلَطُونَ فِيهِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ فِي رَجُلٍ مِنْهُمْ ؟ ، وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَيْتاً زُرَارَةُ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ   وَمُجَاشِعٌ وأَبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ

فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا عِنْدَكَ أَنْتَ فِيهِ ؟ ، قَالَ : البَيْتُ هُوَ هَذَا البَيْتُ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ ، وَزُرَارَةُ الحِجْرُ ، زُرِّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ . فَقُلْتُ لَهُ : فَمُجَاشِعٌ ؟ ، قَالَ : زَمْزَمُ جَشِعَتْ بِالمَاءِ ؟ ، قُلْتُ : فَأَبُو الفَوَارِسِ ؟ ، قَالَ : هُوَ أَبُو قُبَيسٍ جَبَلُ مَكَّةَ ، قُلْتُ :

فَنَهْشَلٌ ؟ ، فَفَكَّرَ فِيهِ طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : أَصَبْتُهُ ، هُوَ مِصْبَاحُ الكَعْبَةِ طَوِيلٌ أَسْوَدُ ، وَهُوَ النَّهْشَلُ !! .

فَإِنْ قَالُوا : بِأَيِ تَأْوِيلٍ أَنْكَرْتُمْ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ ﷺ « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسَى » نَصّاً عَلَى خِلَافَتِهِ بَعْدَهُ ؟ .

قُلْنَا : لَوْ كَانَ قَوْلُه ﷺ « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسَى » نَصّاً كَمَا زَعَمْتُمْ وَادَّعَيْتُمْ ، لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَائِناً مَنْ كَانَ أَنْ يَجْحَدَهُ ، وَلَا أَنْ يُنْكِرَ دِلَالَتَهُ فَضْلاً عَنْ العَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ .

وَأَهْلُ السُّنَّة سِيَّمَا أَكَابِرَ الصَّحَابَةِ وَفُضَلَائهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالله وَرَسُولِهِ وَآلِ بَيْتِهِ ، وَأَقَرَّهُمْ عَيْناً بِإِتْيَانِ مَا يَأْمُرُهُمْ الله وَرَسُولُهُ بِهِ ، وَاجْتِنَابِ مَا يَنْهَيَاهُمْ عَنْهُ ، فَإِنَّمَا كَانَ قَوْلَهُمْ ﴿ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [النور : ٥١] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾ [الأَحْزَابُ : ٣٦] .

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ قَوْلُهُ ذَا نَصّاً صَرِيحاً عَلَى دَعْوَاكُمْ ، فَقَدْ وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى سَبَبِ إِيرَادِهِ ، وَذَلِكَ أَبْيَنُ فِي دِلَالَتِهِ إِذَا تَوَارَدَتْ الشُّبَهُ وَالشُّكُوكُ ، وَأَبْطَلُ لِمُنَازَعَتِكُمْ إِيَّانَا عَلَى دِلَالَةِ مَفْهُومِهِ وَفَحْوَى خِطَابِهِ ، وَأَلْزَمُ لِلحُجَّةِ عَلَى مَنْ يَدَّعِي تَضَمُّنَهُ بَعْضَ مَعَانِي مَذْهَبِهِ الفَاسِدِ .

وَقَدْ أَبَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مَعْنَاهُ ، وَهُوَ العُمْدَةُ فِي رِوَايَةِ هَذَا الحَدِيثِ ، فَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَقَدْ خَلَفَ عَلِيّاً بِالمَدِينَةِ عَلَى النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَهَاجَ أَهْلُ النِّفَاقِ ، وَأَكْثَرُوا الهَمْزَ وَاللَّمْزَ ، وَقَالُوا : قَدْ أَبْغَضَ عَلِيّاً وَقَلاهُ ، وَتَرَكَهُ مَعَ الخَوَالِفِ وَالقَوَاعِدِ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِالنَّبِيِّ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « **أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى** » ، فَقَالَ عَلِيٌّ « **رَضِيتُ رَضِيتُ** » .

فَعَلَى هَذَا يَكُونُ عَلِيٌّ ﷺ مُسْتَخْلَفاً عَلَى أَهْلِ المَدِينَةِ فِي غِيَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهَا ، كَنَحْوِ اسْتِخْلافِ مُوسَى هَارُونَ عليه السلام عِنْدَ ذَهَابِهِ لِلِقَاءِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، كَمَا قَالَ ﷻ ﴿ **وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٤٢] ، وَلا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ الاسْتِخْلافَ كَانَ فِي حَيَاةِ مُوسَى عليه السلام لا بَعْدَ مَوْتِهِ ، إِذْ المَجْزُومُ بِهِ أن هَارُونَ مَاتَ قَبْلَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلامُ بِسَنَوَاتٍ ، وَبِجَامِعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ وَجْهِ الشَّبَهِ تَكُونُ خِلافَةُ عَلِيٍّ ﷺ مُخْتَصَّةً بِحَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، لا بَعْدَ مَوْتِهِ .

وَثَمَّةَ وَجْهٌ آخَرُ : أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ « **عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى** » فِيهِ إِثْبَاتُ فَضِيلَةٍ لِعَلِيٍّ ﷺ فِي مُقَابَلَةِ فَضَائِلَ أُخْرَى ثَابِتَةٍ وَمُشْتَهَرَةٍ لِسَائِرِ الصَّحَابَةِ ، فَلَوْ صَلُحَ لِأَنْ يَكُونَ نَصّاً عَلَى خِلافَتِهِ ، لَصَلُحَ مَا ادَّعَاهُ خُصُومُ الرَّافِضَةِ وَمُخَالِفِيهِمْ مِنَ التَّنْصِيصِ عَلَى خِلافَةِ غَيْرِهِ ! ، فَقَدْ ادَّعَتْ البَكْرِيَّةُ النَّصَّ عَلَى خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ لِثُبُوتِ

فَضِيلَتِهِ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْهُ « **إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ ، فاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ** » ، وَقَوْلِهِ عَنْهُ « **إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ** »..

وَكَذَلِكَ ادَّعَتْ الرَّاوَنْدِيَّةُ النَّصَّ عَلَى خِلَافَةِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ « **فِيكُمْ النُّبُوَّةُ وَالمَمْلَكَةُ** » ، وَقَالَ فِي وَلَدِهِ « **لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ مُلُوكٌ يَلُونَ أَمْرَ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي** » ، وَهَذَانِ مِمَّا وَضَعَتْهُمَا الرَّاوَنْدِيَّةُ فِي فَضَائِلِ الْعَبَّاسِ .

فَهَذِهِ وَأَشْبَاهُهَا أَلفَاظٌ مُحْتَمَلَةٌ ، وَلَيْسَتْ نُصُوصاً صَرِيْحَةً ، فَلَوْ فُتِحَ البَابُ عَلَى مِصْرَاعِيْهِ لِلاسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى التَّنْصِيصِ المَزْعُومِ ، لَاشْتَرَكَ فِي الاقْتِدَارِ عَلَيْهَا كُلُّ حِزْبٍ ، اسْتِدْلَالاً بِمَا ذُكِرَ مِنْ فَضَائِلِ مَتْبُوعِهِ ، وَتَحْرِيفاً لِلْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَمَا قَامَتْ لِوَاحِدٍ مِنْ المُتَنَازِعِينَ حُجَّةٌ عَلَى مُخَالِفِهِ . وَذَاكَ مِمَّا لا يَرْتَضِيهِ ذُوو العُقُولِ السَّلِيمَةِ ، وَالفِطَرِ المُسْتَقِيمَةِ ، وَالدِّيَانَةِ الرَّبَانِيَّةِ الصَّادِقَةِ .

وَأَمَّا الشِّيعَةُ الإِمَامِيَّةُ ، فَلَمْ تَقْنَعْ لِعَلِيٍّ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ « **عليٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى** » ، حَتَّى أَرْدَفَتْهَا بِمَنَازَلَ غَيْرِ مَعْقُولَةِ المَعْنَى ، وَلَا مَفْهُومَةِ الدِّلَالَةِ ، إِلَّا عَلَى أَهْوَائِهِمْ السَّقِيمَةِ ، وَمَذَاهِبِهِمْ الْعَقِيمَةِ ، وَتَأْوِيلَاتِهِمْ الْكَاسِدَةِ ، وَنِحْلَتِهِمْ الْفَاسِدَةِ . فَهُوَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ « **هِبَةِ اللهِ مِنْ آدَمَ** » و « **شِيثَ مِنْ نُوحٍ** » و « **إِسْحَاقَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ** » ، وَهُوَ لِأُمَّتِهِ شِيثُهَا ، وَهَارُونُهَا ، وَآصَفُهَا ، وَشَمْعُونُهَا ، وَيُوشَعُهَا ، وَوَصِيُّهَا ، وَخَلِيفَتُهَا ، وسَفِينَةُ

نَجَاتِهَا ، وبَابُ حِطَّتِهَا ، وَمِفْتَاحُ جَنَّتِهَا ، فِي قَائِمَةٍ طَوِيلَةٍ مِنْ الْعِبَارَاتِ الْغَامِضَةِ المَعَانِي ، الرَّكِيكَةِ المَبَانِي ، الَّتِي أَلْجَئَتْ مُحِبَّهُ وَآلِ بَيْتِهِ أَنِ يَصِيحَ فِي وُجُوهِ كُبَرَاءِ مُحَدِّثِيهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ وَآيَاتِهِمْ الْعِظَامِ : مَهْلاً يَاغُلَاةَ الذَّمِّ وَالْقَدْحِ ، أَتَظُنُّونَ أَنَّكُمْ بِذَلِكَ الْبُهْتَانِ تَمْدَحُونَهُ ، أَوْ تُثْبِتُونَ لَهُ فَضْلاً ، أَوْ تَرْفَعُونَ لَهُ قَدْراً . هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ .. قَدْ ضَلَّ عَمَلُكُمْ ، وخَابَ سَعِيُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ مُنْكَراً مِنْ الْقَوْلِ وَزُورًا ! .

فَيَا أَسَفاً لِلعِلْمِ يَطْمِسُهُ الهَوَى ... وَيَا أَسَفاً لِلقَوْمِ كَيْفَ أُبِيرُوا
سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ عُمْياً تَلُفُّهُمْ ... شَمَائِلُ مِنْ أَهْوَائِهِمُ وَدَبُورُ
يَتِيهُونَ سُكَعاً فِي المَجَاهِلِ مَا بِهِمْ ... بِمَوطِيءِ أَخْفَافِ المَطِي بَصِيرُ
دَلِيلُهُمْ يَهْوِي بِهِمْ فِي مَضَلَّةٍ ... وَهُمْ خَلْفَهُ عُمْشُ الْعُيونِ وَعُورُ
وَلَوْ كَانَ عَيْنُ الحَقِّ مَنْشُودَ جَهْدِهِمْ ... لَمَا حَالَ سَدٌّ أَوْ طَوَتْهُ سُتُورُ
نَعَمْ أَبْصَرُوهُ حَيْثُ غَرَّهُمْ الهَوَى ... فَصَدَّهُمْ عَنْهُ هَوَىً وَغُرُورُ
وَفِي زُخْرُفِ القَوْلِ ازْدِهَاءٌ لِمَنْ غَوَى ... وَاَلهَتْهُ عَنْ لُبِّ الصَّوَابِ قُشُورُ
وَفِي البِدَعِ الخُضْرِ ابْتِهَاجٌ لأَنْفُسٍ ... تَدُورُ بِهَا الأَهْوَاءُ حَيْثُ تَدُورُ
نَشَاوَى مِنْ الدَّعْوَى الَّتي يَعْصُرُونَهَا ... وَلَيْسَ لِبُرْهَانٍ هُنَاكَ عَصِيرُ
وَتِلكَ ثِمَارُ الجَهْلِ وَالجَهْلُ مَرْتَعٌ ... وَخِيمٌ وَدَاءٌ لِلنُّفُوسِ عَقُورُ

وَإِنْ تَعْجَبَ ، فَعَجَبٌ إِثْبَاتُهُمْ ذَلِكَ ، وَتَصْرِيحُهُمْ بِهِ فِي أُصُولِهِمْ ، وَأُمَّهَاتِ كُتُبِهِمْ ، وَأَمَالِيهِمْ ، وَمَجَالِسِهِمْ ، كَـ « الأُصُولِ السِّتَةَ عَشَرَ » ، وَالأُمَّهَاتِ الأَرْبَعَةِ الكِبَارِ : « الْكَافِي »

لِثِقَةِ الشِّيعَةِ الكُلَيْنِيِّ ، وَ « مَنْ لا يَحْضُرُهُ الفَقِيهُ » للشَّيْخِ الصَّدُوقِ ، وَ « تَهْذِيبِ الأَحْكَامِ » وَ « الاسْتِبْصَارِ » لِشَيْخِ الطَّائِفَةِ الطُّوسِيِّ . وَأَمَّا « الأَمَالِي وَالمَجَالِسِ » فَأَشْهَرُهَا لِلصَّدُوقِ ، وَالمُفِيدِ ، وَالطُّوسِيِّ ، وَالمَجْلِسِيِّ .

وَتعْجَبُ ، وَلَا يَنْقَضِي عَجَبُكَ إِذَا طَالَعْتَ « أَمَالِي وَمَجَالِسَ » الشَّيْخِ الصَّدُوقِ رَئِيسِ المُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابَوَيْهِ المُتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةِ هـ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ جُهَيْنَةُ الأَخْبَارِ ، وَالسَّابِقُ الَّذِى لَا يُجَارِيهِ أَحَدٌ فِى مِضْمَارٍ ، وَلَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارٌ ، وَلَا يُعْثَرُ لَهُ - زَعَمُوا - عَلَى كَبْوَةٍ أَوْ عِثَارٍ ، فَهُوَ أَعْلَمُ المُحَدِّثِينَ القُمِّيِّينَ ، الَّذِى عَلَيْهِ مُعْتَمَدُهُمْ ، وَإِلَيْهِ فِى الجَلِيلِ وَالحَقِيرِ مَرْجِعُهُمْ .

فَمَا مِنْ مَجْلِسٍ مِنْ « أَمَالِيهِ وَمَجَالِسِهِ » الشَّهِيرَةِ البَالِغِ عَدَدُهَا سَبْعَةً وَتِسْعِينَ مَجْلِساً ، إِلَّا وَفِى صَدَارَتِهِ حَدِيثٌ فِى تَوْكِيدِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَوَصَايَتِهِ وَخِلَافَتِهِ وَفَضَائِلِهِ ، إِيغَالاً فِى التَّهْوِيلِ وَالتَّضْلِيلِ وَالتَّشْوِيشِ ، وَمُحَاوَلَةً فِى إِقْنَاعِ أَتْبَاعِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ : أَنَّ ذَلِكَ رُكْنُ الدِّينِ الأَعْظَمِ ، وَمَعْقِدُ التَّقْوَى الأَقْوَمِ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِ الإِيمَانِ ، وَقُطْبُ دَائِرَةِ الإِحْسَانِ .

قَالَ الصَّدُوقُ فِى « المَجْلِسِ الثَّالِثِ »(ح٦) : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ المُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **المُخَالِفُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدِي كَافِرٌ ، وَالمُشْرِكُ بِهِ مُشْرِكٌ ، وَالمُحِبُّ لَهُ مُؤْمِنٌ ، وَالمُبْغِضُ لَهُ مُنَافِقٌ ، وَالمُقْتَفِي لِأَثَرِهِ لَاحِقٌ ، وَالمُحَارِبُ لَهُ مَارِقٌ ، والرَّادُّ عَلَيْهِ زَاهِقٌ ، عَلِيٌّ نُورُ الله فِي بِلَادِهِ ، وَحُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، عَلِيٌّ**

سَيْفُ الله عَلَى أَعْدَائِهِ ، وَوَارِثُ عِلْمِ أَنْبِيَائِهِ ، عَلِيٌّ كَلِمَةُ الله العُلْيَا ، وَكَلِمَةُ أَعْدَائِـهِ السُّـفْلَى ، عَلِيٌّ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ الأَنْبِيَاءِ ، عَلِيٌّ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، وَإِمَامُ المُسْلِمِينَ ، لَا يَقْبَلُ الله الإِيمَانَ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ » .

قُلتُ : أَرَأَيْتَكَ غُلُواً وَإِفْرَاطاً كَهَذَا : عَلِيٌّ كَلِمَـةُ الله العُلْيَا .. حُجَّتُهُ عَلَى عِبَادِهِ .. وَارِثُ عِلْمِ أَنْبِيَائِهِ .. لَا إِيمَانَ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ !! .

والمُتَهَّمُ بِهَذَا الغُلُو : زِيَادُ بْنُ المُنْذِرِ الهَمْدَانِيُّ أَبُو الجَارُودِ الأَعْمَى ، أَحَدُ مَمْدُوحِيهِمْ وَثِقَاتِهِمْ لِغُلُوِهِ وإِفْرَاطِهِ فِى التَّشَيُّعِ ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ الجَارُودِيَّةُ إِحْدَى فِرَقِ الزَّيْدِيَّةِ العَشْرَةِ .

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيهِ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ ، وَضَعَّفَهُ جِداً . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : كَذَّابٌ عَدُو الله ، لَيْسَ يُسَاوِي فِلسَاً . وَقَالَ العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدوريُّ عَنْ يَحْيَى : كَذَّابٌ يُحَدِّثُ عَنْهُ الفَزَارِيُّ بِحَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ عَلِيّاً أَنْ يَثْلَمَ الحِيطَانَ** . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ : سَأَلْتُ أَبَا دَاوُدَ عَنْهُ فَقَالَ : كَذَّابٌ . وَقَالَ البُخَارِيُّ : يَتَكَلَّمُونَ فِيهِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكٌ لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ : كَانَ رَافِضِيّاً يَضَعُ الحَدِيثَ فِي مَثَالِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَيَرْوِي فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ أَشْيَاءَ مَا لَهَا أُصُولٌ ، لا يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ . وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ ابْنُ عَدِيٍّ : عَامَّةُ أَحَادِيثِهِ غَيْرُ مَحْفُوظَةٍ ، وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ ، وَهُوَ مِنَ المَعْدُودِينَ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ المُغَالِينَ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيهِ وَضَعَّفَهُ ، لِأَنَّهُ يَرْوِي فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ ، ويَرْوِي ثَلبَ غَيْرِهِمْ وَيُفْرِطُ .

وَقَالَ الحَسَنُ بْنُ مُوسَى النَّوْبَخْتِيُّ فِي كِتَابِهِ « مَقَالَاتُ الشِّيعَةِ » : « وَقَالَتْ الجَارُودِيَّةُ مِنْ فِرَقِ الزَّيْدِيَّةِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ أَبِي الجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَفْضَلُ الخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ ، وَأَوْلَاهُمْ بِالأَمْرِ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَتَبَرَّؤوا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ، وَزَعَمُوا أَنَّ الإِمَامَةَ مَقْصُورَةٌ فِي وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَأَنَّهَا لِمَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ الله وسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَعَلَيْنَا نُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ « **مَنْ سَمِعَ دَاعِينَا أَهْلَ البَيْتِ فَلَمْ يُجِبْهُ ، أَكَبَّهُ الله عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ** » اهـ .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ الثَّامِنِ »(ح٤) : حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **مَعَاشِرَ النَّاسِ . . مَنْ أَحْسَنُ مِنْ الله قِيلاً ، وَأَصْدَقُ مِنْ الله حَدِيثاً . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي أَنْ أُقِيمَ لَكُمْ عَلَيّاً عَلَماً وَإِمَاماً وَخَلِيفَةً وَوَصِيّاً ، وَأَنْ أَتَّخِذَهُ أَخاً وَوَزِيراً . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ عَلَيّاً بَابُ الهُدَى بَعْدِي ، وَالدَّاعِي إِلَى رَبِّي ، وَهُوَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ،** ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ . **مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ عَلَيّاً مِنِى ، وَلَدُهُ وَلَدِي ، وَهُوَ زَوْجُ حَبِيبَتِي ، أَمْرُهُ أَمْرِي ، وَنَهْيُهُ نَهْيِي . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيتِهِ ، فَإِنَّ طَاعَتَهُ طَاعَتِي ، وَمَعْصِيتُهُ مَعْصِيتِي . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ عَلَيّاً صِدِّيقُ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَفَارُوقُهَا ، وَمُحَدِّثُهَا ، إِنَّهُ هَارُونُهَا ، وَآصَفُهَا ، وَشَمْعُونُهَا ، إِنَّهُ بَابُ حِطَّتِهَا ، وَسَفِينَةُ نَجَاتِهَا ، وَإِنَّهُ طَالُوتُهَا وَذُو قَرْنَيْهَا . مَعَاشِرَ النَّاسِ .. إِنَّهُ مِحْنَةُ الوَرَى ،**

وَالحُجَّةُ العُظْمَى ، وَالآيَةُ الكُبْرَى ، وَإِمَامُ أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَالعُرْوَةُ الوُثْقَى . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ عَلِيّاً مَعَ الحَقِّ ، وَالحَقُّ مَعَهُ وَعَلَى لِسَانِهِ . مَعَاشِرَ النَّاسِ . . إِنَّ عَلِيّاً قَسِيمُ النَّارِ ، لَا يَدْخُلُ النَّارَ وَلِيٌّ لَهُ ، وَلا يَنْجُو مِنْهَا عَدُوٌّ لَهُ ، إِنَّهُ قَسِيمُ الجَنَّةِ ، لَا يَدْخُلُهَا عَدُوٌّ لَهُ ، وَلَا يُزَحْزَحُ عَنْهَا وَلِيٌّ لَهُ . مَعَاشِرَ أَصْحَابِي . . قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ ، وَأَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِي ، وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ » .

قُلْتُ : مَا أَسْمَجَ هَذَا الحَدِيثَ وَأَبْرَدَهُ ! ، لَقَدْ بَالَغَ وَاضِعُهُ فِي الكَذِبِ وَالافْتِرَاءِ وَالتَّقَوُّلِ عَلَى الصَّادِقِ المَصْدُوقِ . فَمَا مَعْنَى « هَارُونُهَا ، وَطَالُوتُهَا ، وَآصَفُهَا ، وَشَمْعُونُهَا ، وَبَابُ حِطَّتِهَا ، وَقَسِيمُ الجَنَّةِ ، وَقَسِيمُ النَّارِ » ؟ ، أَهِيَ مِنْ كَلَامِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنْ الهَوَى ؟! .

بَلْ ، قَدْ أَعَاذَ اللهُ حَبْرَ الأُمَّةِ وَتَرْجُمَانَ القُرْآنِ ، وَأَثْبَتَ وَأَنْبَلَ أَصْحَابِهِ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، أَنْ يَتَكَلَّمَا بِمِثْلِ ذَا ، أَوْ يُحَدِّثَا بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾[النُّور : ١٦] .

فَدَعِ اسْتِمَاعَ مَقَالِ كَذَّابٍ أَشِرٍ ... يَسْعَى لِهَدْمِ الدِّينِ سَعْيَ ضَلاَلِ
لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَعَارَضَ بَاقِلاً ... فِي عِيِّ أَقْوَالٍ وَفَرْطِ خَبَالِ
فَهْوَ الجَهُولُ وَهَل سَمِعْتُمْ جَاهِلاً ... قَدْ سَادَ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ
وَهْوَ الكَذُوبُ تَعَرُّضاً وَخِيَانَةً ... صَبَّ الإِلَهُ عَلَيْهِ صَوْبَ نَكَالِ
قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى افْتِرَاهُ وَقَدْ مَحَا ... فَلَقُ البَيَانِ غَيَاهِبَ الإِشْكَالِ

وَالمُتَهَّمُ بِهَذَا الغُلُو وَالإِفْرَاطِ : ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفَيَّةَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِي الكُوفِيُّ الرَّافِضِيُّ ، غَالٍ مُفْرِطٌ فِي التَّشَيُّعِ ، لَذَا فَقَدْ مَدَحَهُ رِجَالُهُمْ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ، وَعَدُّوهُ فِي ثِقَاتِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : جَاءَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَبُو حَمْزَةَ صَحِيفَةً فِيهَا حَدِيثٌ فِي ذَمِّ عُثْمَانَ ، فَرَدَّ الصَّحِيفَةَ عَلَى الجَارِيَةِ ، وَقَالَ : قُولِي لَهُ : قَبَّحَكَ اللهُ ، وَقَبَّحَ صَحِيفَتَكَ ، وَمَزَّقَ ابْنُ المُبَارَكِ جَمِيعَ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ : كَانَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ . وَقَالَ أَحْمَدُ وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الفَلَّاسُ وَالنَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ السَّعْدِيُّ : وَاهِي الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ : كَثِيرُ الوَهْمِ فِي الأَخْبَارِ حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الاحْتِجَاجِ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ ، مَعَ غُلُوهِ فِي تَشَيُّعِهِ . وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ : وَضَعْفُهُ بَيِّنٌ عَلَى رِوَايَاتِهِ ، وَهُوَ إِلَى الضَّعْفِ أَقْرَبُ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ العَاشِرِ »(ح٦) : حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ المُؤَدِّبُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ أَبِي العَلَاءِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الخَفَّافِ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام : « **أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللهِ ، وَوَزِيرُهُ ، وَوَارِثُهُ ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللهِ ، وَوَصِيُّهُ ، وَحَبِيبُهُ ، أَنَا صَفِيُّ رَسُولِ اللهِ ، وَصَاحِبُهُ ، أَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ ، وَزَوْجُ ابْنَتِهِ ، وَأَبُو وَلَدِهِ ، وَأَنَا سَيِّدُ الوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ ، أَنَا الحُجَّةُ العُظْمَى ، وَالآيَةُ**

الكُبْرَى ، وَالمَثَلُ الأَعْلَى ، وَبَابُ النَّبيِّ المُصْطَفَى، أَنَا العُرْوَةُ الوُثْقَى ، وَكَلِمَةُ التَّقْوَى ، وَأَمِينُ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا » .

وَقَالَ فِي « المَجْلِسِ الثَّانِي وَالتِّسْعِينَ »(ح ٤) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الحُسَيْنِ ابْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الخَفَّافِ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ المُنْتَهَى ، وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى حُجُبِ النُّورِ ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مُحَمَّدُ ؛ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ ، فَلِي فَاخْضَعْ ، وَإِيَّايَ فَاعْبُدْ ، وَعَلَيَّ فَتَوَكَّلْ ، وَبِي فَثِقْ ، فَإِنِي قَدْ رَضِيتُ بِكَ عَبْداً ، وَحَبِيباً وَرَسُولاً ، وَنَبِيّاً ، وَبِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَبَاباً ، فَهُوَ حُجَّتِي عَلَى عِبَادِي ، وَإِمَامٌ لِخَلقِي ، بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَائِي مِنْ أَعْدَائِي ، وَبِهِ يُمَيَّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي ، وَبِهِ يُقَامُ دِينِي ، وَتُحْفَظُ حُدُودِي ، وَتُنَفَّذُ أَحْكَامِي ، وَبِكَ وَبِهِ وَبِالأَئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَائِي ، وَبِالقَائِمِ مِنْكُمْ أُعَمِّرُ أَرْضِي ، بِتَسْبِيحِي ، وَتَهْلِيلِي ، وَتَقْدِيسِي ، وَتَكْبِيرِي ، وَتَمْجِيدِي ، وَبِهِ أُطَهِّرُ الأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي ، وَأُوَرِّثُهَا أَوْلِيَائِي ، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِيَ السُّفْلَى ، وَكَلِمَتِيَ العُلْيَا ، وَبِهِ أُحْيِي عِبَادِي وَبِلادِي بِعِلمِي ، وَبِهِ أُظْهِرُ الكُنُوزَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيئَتِي ، وَإِيَّاهُ أُظْهِرُ عَلَى الأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي ، وَأَمُدُّهُ بِمَلائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَاذِ أَمْرِي ، وَإِعْلانِ دِينِي ، ذَلِكَ وَلِيِي حَقّاً ، وَمُهْدِي عِبَادِي صِدْقاً » .

قُلتُ : وَالحَدِيثَانِ مَوْضُوعَانِ بَاطِلَانِ . أَمَا يَسْتَحِي هَؤُلَاءِ مِنْ الكَذِبِ عَلَى اللهِ ﷻ ، وعَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَعَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﷺ ، وَعَلَى الصَّحَابَةِ البَرَرةِ الأَخْيَارِ ﷺ ! .

أَمَا عَلِمُوا « **أَنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ ، وَأَنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ الله كَذَّاباً** » . وَقَالَ ﷻ ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النِّسَاءُ : ٥٠] ، وَقَالَ ﷻ ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ [النَّحْلُ : ١٠٥] .

لَقَدْ صَدَقَ وَالله عَلقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ النَّخَعِيُّ حَيْثُ قَالَ : لَقَدْ غَلَتْ هَـذِه الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ ﷺ ، كَمَا غَلَتْ النَّصَارَى فِي عِيسَى بْنِ مَرِيمَ ﷺ .

وَصَدَقَ وَالله عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيُّ حَيْثُ قَالَ : لَوْ كَانَتْ الشِّيعَةُ مِنْ الطَّيْرِ لَكَانَتْ رُخَماً ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ البَهَائِمِ لَكَانَتْ حُمُراً ، وَمَا رَأَيْتُ قَوْماً أَحْمَقَ مِنْ الشِّيعَةِ ، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ يَمْلأُوا لِي بَيْتِي هَذَا وَرِقاً لَمَلَؤُوهُ .

وَأَقُولُ : الأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ ، وسَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ ، وأَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ ، إِذَا اجْتَمَعَ ثَلاثَتُهُمْ فِي إِسْنَادِ خَبَرٍ ، لا يَكُونُ مَتْنُ هَذَا الخَبَرِ إِلَّا مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَبَاؤوا بِإِثْمِ اخْتِلَاقِهِ وَوَضْعِهِ . وَأَشَدُّهُمْ ضَعْفاً وَوَهَناً : سَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ الحَفَّافُ الحَنْظَلِيُّ الكُوفِيُّ ، شِيعِيٌّ مُفْرِطٌ مَذْمُومٌ يَضَعُ الحَدِيثَ ، وَمَعْ ذَا لَمْ يُجْمِعْ ذَوْوهُ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَعَدَالَتِهِ ، بَل ضَعَّفَهُ بَعْضُهُمْ . فَقَالَ الْكَشِّيُّ : كَانَ نَاوُوسِيّاً . وَقَالَ ابْنُ الغَضَائِرِيِّ : ضَعِيفٌ ، تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ .

قُلتُ : وَهُوَ عِنْدَنَا أَشَدُّ مِنْ ذَا ، كَمَا قَالَ العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ . وَقَالَ البُخَارِيُّ : لَيْسَ بِالقَوِي عِنْدَهُمْ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الفَلَّاسُ : ضَعِيفٌ ، يُفْرِطُ فِي التَّشَيُّعِ . وَقَالَ السَّعْدِيُّ : مَذْمُومٌ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يَضَعُ الحَدِيثَ عَلَى الفَوْرِ . وَقَالَ العُقَيْلِيُّ : كُوفِيٌّ يَغْلُو فِي التَّشَيُّعِ ، وَهُوَ الَّذِي رَوَى عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ﵇ : بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ ، فآذَتْنَا البَرَاغِيثُ ، فَسَبَبْنَاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ :« **لَا تَسُبُّوا البَرَاغِيثَ ، فَنِعْمَ الدَّابَّةِ دَابَّةٌ تُوقِظُكُمْ لِذِكْرِ الله ، فَبِتْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةِ مُتَهَجِدِينَ** » .

وَأَمَّا الأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ الْمُجَاشِعِيُّ التَّمِيمِيُّ أَبُو القَاسِمِ الكُوفِيُّ ، فَكَانَ مِنْ خَاصَّةِ عَلِيٍّ ﵁ ، وَعَلَى شُرْطَتِهِ ، لِذَا بَالَغَ الإِمَامِيَّةُ فِي مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ . وَقَالَ الشَّعْبِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ : كَذَّابٌ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ يُسَاوِي حَدِيثُهُ شَيْئاً . وَقَالَ أَيْضاً : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : لَيِّنُ الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : فُتِنَ بِحُبِّ عَلِيٍّ ﵁ ، فَأَتَى بِالطَّامَاتِ ، فَاسْتَحَقَّ التَّرْكَ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ﵁ لا يُتَابِعُهُ أَحَدٌ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا الثُّمَالِيُّ ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْزَةَ ، فَهُوَ غَالٍ مُفْرِطٌ فِي التَّشِيُّعِ . وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ لَيْسَ بِثِقَةٍ ، كَذَّبَهُ عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ كَمَا سَبَقَ آنِفاً .

فَللهِ دَرُّ مَنْ أَبَانَ زَيْغَهُمْ ، وَهَتَكَ أَسْرَارَهُمْ ، فَقَالَ :

لُعِنَ الرَّوَافِضُ إِنَّمَا أَخْبَارُهُمْ ... كَذِبٌ عَلَى آلِ النَّبِيِّ تُزَوَّرُ

كَتَمُوا نِفَاقاً دِينَهُمْ وَمَخَافَةً ... فَلَوْ اِسْتُطِيعَ ظُهُورُهُ لَاسْتَظْهَرُوا

هُمْ حَرَّفُوا كَلِمَ النَّبِيِّ وخَالَفُوا ... هُمْ بَدَّلُوا الأَحكَامَ فِيهِ وَغَيَّرُوا

لَوْ لَمْ يَكُنْ سَبُّ الصَّحَابة دِينَهُمْ — لَتَهَوَّدُوا فِي دِينِهِمْ وَتَنَصَّرُوا
لَا خَيْرَ فِي دِينٍ يُنَافُونَ الوَرَى — عَنْهُ مِنَ الإِسْلَامِ أَوْ يَتَسَتَّرُوا
لَيْسَ التُّقَى هَذِي التَّقِيَّةُ إِنَّمَا — هَذَا النِّفَاقُ وَمَا هَوَاهُ الْمُنْكَرُ
وَجِهَادُ شِيعَةِ الشَّيْطَانِ فَرْضٌ لَازِمٌ — وَيُثَابُ فَاعِلُهُ عَلَيْهِ وَيُؤْجَرُ

[**إيضَاحٌ وَبَيَانٌ**] النَّاوُوسِيَّةُ هُمْ أَتْبَاعُ نَاوُوسٍ البَصْرِيِّ ، وَهُمْ يَنْتَهُونَ بِإِمَامَةِ المَعْصُومِينَ مِنْ أَوْلَادِ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى أَبِي عَبْدِ الله جَعْفَرٍ الصَّادِقِ ﷺ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَأَنَّهُ المَهْدِيُّ الَّذِي سَيَخْرُجُ لِيَمْلأَ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً بَعْدَ أَنْ مُلِئَتْ جَوْراً .

وَمِنْ نَوَافِلِ الإِفَادَةِ : أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الرَّافِضَةَ الإِمَامِيَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ فِرْقَةً : المُحَمَّدِيَّةُ ، وَالبَاقِرِيَّةُ ، وَالنَّاوُوسِيَّةُ ، وَالشُّمَيْطِيَّةُ ، وَالعَمَّارِيَّةُ ، وَالإِسْمَاعِيلِيَّةُ ، وَالمُبَارَكِيَّةُ ، وَالمُوسَوِيَّةُ ، وَالقُطَعِيَّةُ ، وَالإِثْنَا عَشْرِيَّةُ ، وَالهِشَامِيَّةُ ، وَالزُّرَارِيَّةُ ، وَاليُونُسِيَّةُ ، وَالشَّيْطَانِيَّةُ ، وَالكَامِلِيَّةُ .

حَتَّى لَقَدْ مُسِخَتْ تِلْكَ العُقُولُ وَقَدْ — سَرَى بِهَا الكُفْرُ فِي طُرُقِ الشَّيَاطِينِ
وَمَا بَقِي الآنَ غَيْرُ الإِسْمِ وَارْتَفَعَتْ — حَقَائِقُ الوَصْفِ عَنْ قَوْمٍ مَلَاعِينِ

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ السَّابِعِ »(ح٢) : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ الهَيْثَمِ بْنِ أَبِي مَسْرُوقٍ النَّهْدِيِّ عَنْ الحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الخَفَّافِ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى مِنْبَرِ

الكُوفَةِ : « أَنَا سَيِّدُ الوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سيِّدِ النَّبِيِّينَ ، أَنَا إِمَامُ المُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ المُتَّقِينَ ، وَوَلِيُّ المُؤْمِنِينَ ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ ، أنا المُتَخَتِّمُ بِاليَمِينِ ، وَالمُعَفِّرُ لِلجَبِينِ ، أَنَا الَّذِي هَاجَرْتُ الهِجْرَتَيْنِ ، وَبَايَعْتُ البَيْعَتَيْنِ ، أَنَا صَاحِبُ بَدْرٍ وَحُنَيْنٍ ، أنا الضَّارِبُ بِالسَّيْفَيْنِ ، وَالحَامِلُ عَلَى فَرَسَيْنِ ، أَنَا وَارِثُ عِلمِ الأَوَّلِينَ ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى العَالَمِينَ بَعْدَ الأَنْبِيَاءِ وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ، أَهْلُ مُوَالَاتِي مَرْحُومُونَ ، وَأَهْلُ عَدَاوَتِي مَلعُونُونَ ، وَلَقَدْ كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَثِيراً مَا يَقُولُ : يَا عَلِيَّ حُبُّكَ تَقْوَى وَإِيمَانٌ ، وَبُغْضُكَ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ ، وَأَنَا بَيْتُ الحِكْمَةِ وَأَنْتَ مِفْتَاحُهُ ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي ، وَيُبْغِضُكَ » .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ الثَّانِي والسبعين » (ح٢١) : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ المُؤَدِّبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الحُسَيْنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا مَعَاشِرَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « هَذَا عَلِيٌّ ، أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَوَزِيرِي ، وَوَارِثِي ، وَخَلِيفَتِي ، وَإِمَامُكُمْ ، فَأَحِبُّوهُ لِحُبِّي ، وَأَكْرِمُوهُ لِكَرَامَتِي ، فَإِنَّ جِبْرَئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَهُ لَكُمْ » .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ الثَّامِنِ وَالخَمْسِينَ » (ح١٧) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الفَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ جَامِعٍ الحِمْيَرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الأَحْمَرِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الكِنَانِيِّ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ

عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عليه السلام : « يَا عَلِيُّ ؛ أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي ، وَبَعْدَ مَوْتِي ، وَأَنْتَ مِنِّي كَشِيثَ مِنَ آدَمَ ، وَكَسَامٍ مِنَ نُوحٍ ، وَكَإِسْمَاعِيلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَكَيُوشَعَ مِنْ مُوسَى ، وَكَشَمْعُونَ مِنْ عِيسَى ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيي وَوَارِثِي ، وَغَاسِلُ جُثَّتِي ، وَأَنْتَ الَّذِي تُوارِينِي فِي حُفْرَتِي ، وَتُؤَدِّي دَيْنِي ، وَتُنْجِزُ عِدَاتِي ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ ، يَا عَلِيُّ أَنْتَ زَوْجُ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ، وَأَبُو سِبْطَيْ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ ، يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيتِي مِنْ صُلبِكَ ، يَا عَلِيُّ مَنْ أَحَبَّكَ وَوَالاكَ أَحْبَبْتُهُ وَوَالَيْتُهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ وَعَادَاكَ أَبْغَضْتُهُ وَعَادَيْتُهُ ، لأَنَّكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ ، يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ طَهَّرَنَا وَاصْطَفَانَا ، لَمْ يَلْتَقِ لَنَا أَبَوَانِ عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ ، فَلَا يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلادَتُهُ ، يَا عَلِيُّ أَبْشِرْ بِالشَّهَادَةِ ، فَإِنَّكَ مَظْلُومٌ بَعْدِي وَمَقْتُولٌ » ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ وَذَلِكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي ؟ ، قَالَ : « فِي سَلامَةٍ مِنْ دِينِكَ يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ لَنْ تَضِلَّ وَلَمْ تَزِل ، وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرَفْ حِزْبُ اللهِ بَعْدِي » .

قُلتُ : وَهَذِهِ كُلُّهَا مَوْضُوعَاتٌ وَأَبَاطِيلُ . والأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ ، وسَعْدُ بْنُ طَرِيفٍ الخَفَّافُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ ، وَهُمَا أَوْ أَحَدُهُمَا الَّذِى تَقَوَّلَهَا ، وَبَاءَ بِوِزْرِ وَضْعِهَا . وَأَمَّا الحُسَيْنُ بْنُ عُلْوَانَ الكُوفِيُّ ، فَهُوَ كَذَّابٌ قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ وَابْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يَضَعُ الحَدِيثَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ وَغَيْرِهِ مِنِ الثِّقَاتِ وَضْعاً ، لا تَحِلُّ كِتَابَةُ حَدِيثِهِ إِلَّا عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ .

وَقالَ ابْنُ عَدِيٍّ : أَحَادِيثُهُ كَثِيرَةٌ ، وَعَامَّتُهَا مَوْضُوعَةٌ ، وَهُوَ فِي عِدَادِ مَنْ يَضَعُ الحَدِيثَ .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ الثَّامِنِ وَالثَّمَانِينَ » (ح٩) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهَمْدَانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا المُنْذِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الفَضْلِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ الخَفَّافِ عَنْ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي بَعْضِ خُطَبِهِ : « **أَيُّهَا النَّاسُ ؛ إِسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ عَنِي ، فَإِنَّ الفِرَاقَ قَرِيبٌ ، أَنَا إِمَامُ البَرِيَّةِ ، وَوَصِيُّ خَيْرِ الخَلِيقَةِ وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، وَأَبُو العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَالأَئِمَّةِ الهَادِيَةِ ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللهِ ، وَوَصِيُّهُ ، وَوَلِيُّهُ ، وَوَزِيرُهُ ، وَصَاحِبُهُ ، وَصَفِيُّهُ ، وَحَبِيبُهُ ، وَخَلِيلُهُ ، أنا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ ، وَسَيِّدُ الوَصِيِّينَ ، حَرْبِي حَرْبُ اللهِ ، وَسَلْمِي سَلْمُ اللهِ ، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللهِ ، وَوَلايَتِي وَلايَةُ اللهِ ، وَشِيعَتِي أَوْلِيَاءُ اللهِ ، وَأَنْصَارِي أَنْصَارُ اللهِ ، وَالَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً ؛ لَقَدْ عَلِمَ المُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ مُحَمَّدٍ أَنَّ النَّاكِثِينَ ، وَالقَاسِطِينَ ، وَالمَارِقِينَ ، مَلعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الأُمِّي ﷺ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ اِفْتَرَى** » .

قُلتُ : وَهَذَا الحَدِيثُ قَدْ أَرْبَى عَلَى سَوَابِقِهِ فِي الافْتِرَاءِ وَالاخْتِرَاعِ . فَمَا عَلِمْنَا أَحَداً طَاعَتُهُ طَاعَةُ اللهِ ، وَوِلايَتُهُ وَلايَةُ اللهِ ، وَحَرْبُهُ حَرْبُ اللهِ ، وَسَلمُهُ سَلمُ اللهِ كَائِناً مَنْ كَانَ خَلا رَسُولَ اللهِ ﷺ .

والأَصْبَغُ وابْنُ طَرِيفٍ تَالِفَانِ رَجُلا سُوءٍ يَكْذِبَانِ ، وَيَضَعَانِ الحَدِيثَ عَلَى مَذْهَبِهِمَا فِي التَّشَيُّعِ وَالرُّفْضِ .

وَمِثَالُ هَذَا الحَدِيثِ المَوْضُوعِ عَلَى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنه ، كَمَا قَالَ الشَّعْبِيُّ : لَقَدْ بَغَّضَ الرَّوَافِضُ إِلَيْنَا حَدِيثَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه .

وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ الرَّابِعِ وَالعِشْرِينَ »(ح ٤) : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ ابْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ العَبْدِيُّ عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إِذَا سَأَلْتُمْ الله ﷻ فَاسْأَلُوهُ لِي الوَسِيلَةَ » ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الوَسِيلَةِ ؟ ، فَقَالَ : « هِيَ دَرَجَتِي فِي الجَنَّةِ ، وَهِيَ أَلْفُ مِرْقَاةٍ ، مَا بَيْنَ المِرْقَاةِ إِلَى المِرْقَاةِ حَضَرُ الفَرَسِ الجَوَادِ شَهْرَاً ، وَهِي مَا بَيْنَ مِرْقَاةِ جَوْهَرٍ إِلَى مِرْقَاةِ زَبَرْجَدٍ ، وَمِرْقَاةِ يَاقُوتٍ إِلَى مِرْقَاةِ ذَهَبٍ إِلَى مِرْقَاةِ فِضَّةٍ ، فَيُؤْتَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ ، فَهِي فِي دَرَجِ النَّبِيِّينَ كَالقَمَرِ بَيْنَ الكَوَاكِبِ ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ ، وَلَا صِدِّيقٌ ، وَلَا شَهِيدٌ ، إِلَّا قَالَ : طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَجَةُ دَرَجَتَهُ ، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ الله ﷻ ، يُسْمِعُ النَّبِيِّينَ وَجَمِيعَ الخَلْقِ : هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَأُقْبِلُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُتَّزِرٌ بِرَيْطَةٍ مِنْ نُورٍ ، عَلَيَّ تَاجُ المُلْكِ ، وَإِكْلِيلُ الكَرَامَةِ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي ، وَبِيَدِهِ لِوَائِي ، وَهُوَ لِوَاءُ الحَمْدِ ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله المُفْلِحُونَ هُمْ الفَائِزُونَ بِالله ، وَإِذَا مَرَرْنَا بِالنَّبِيِّينَ ، قَالُوا : هَذَانِ مَلَكَانِ كَرِيمَانِ مُقَرَّبَانِ لَمْ نَعْرِفْهُمَا ، وَلَمْ نَرَهُمَا ، وَإِذَا مَرَرْنَا بِالمَلَائِكَةِ ، قَالُوا : هَذَانِ نَبِيَّانِ مُرْسَلَانِ ، حَتَّى أَعْلُو الدَّرَجَةَ وَعَلِيٌّ عليه السلام يَتْبَعُنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فِي أَعْلَى الدَّرَجَةِ مِنْهَا ، وَعَلِيٌّ عليه السلام أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ ، وَلَا صِدِّيقٌ ، وَلَا شَهِيدٌ ، إِلَّا قَالَ : طُوبَى لِهَذَيْنِ العَبْدَيْنِ ، مَا أَكْرَمَهُمَا عَلَى الله ، فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ الله ﷻ ، يُسْمِعُ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالمُؤْمِنِينَ : هَذَا حَبِيبِي مُحَمَّدٌ ، وَهَذَا وَلِيِّي عَلِيٌّ ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ ، وَكَذَبَ عَلَيْهِ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ أَحَبَّكَ يَا عَلِيُّ ، إِلَّا

اِسْتَرْوَحَ إِلَى هَذَا الكَلَامِ ، وَابْيَضَّ وَجْهُهُ ، وَفَرِحَ قَلْبُهُ ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ عَادَاكَ ، أَوْ نَصَبَ لَكَ حَرْباً ، أَوْ جَحَدَ لَكَ حَقّاً ، إِلَّا اِسْوَدَّ وَجْهُهُ ، وَاضْطَرَبَتْ قَدَمَاهُ ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلَا إِلَيَّ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَرِضْوَانُ خَازِنُ الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَمَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، فَيَدْنُو رَضْوَانٌ ، فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ ، فَأَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المَلَكُ ، مَنْ أَنْتَ فَمَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَنَا رَضْوَانٌ خَازِنُ الجَنَّةِ ، وَهَذِهِ مَفَاتِيحُ الجَنَّةِ بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّ العِزَّةِ ، فَخُذْهَا يَا أَحْمَدُ ، فَأَقُولُ : قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي ، فَلَهُ الحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلَنِي بِهِ ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ يَرْجِعُ رَضْوَانٌ ، فَيَدْنُو مَالِكٌ ، فَيَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ ، فَأَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المَلَكُ ، مَنْ أَنْتَ فَمَا أَقْبَحَ وَجْهَكَ ، وَأَنْكَرَ رُؤْيَتَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَنَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَهَذِهِ مَقَالِيدُ النَّارِ ، بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ رَبُّ العِزَّةِ ، فَخُذْهَا يَا أَحْمَدُ ، فَأَقُولُ : قَدْ قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْ رَبِّي ، فَلَهُ الحَمْدُ عَلَى مَا فَضَّلَنِي بِهِ ، وَأَدْفَعُهَا إِلَى أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ يَرْجِعُ مَالِكٌ ، فَيُقْبِلُ عَلِيٌّ عليه السلام وَمَعَهُ مَفَاتِيحُ الجَنَّةِ ، وَمَقَالِيدُ النَّارِ ، حَتَّى يَقِفَ عَلَى حُجْزَةِ جَهَنَّمَ ، وَقَدْ تَطَايَرَ شَرَرُهَا ، وَعَلَا زَفِيرُهَا ، وَاشْتَدَّ حَرُّهَا ، وَعَلِيٌّ عليه السلام آخِذٌ بِزِمَامِهَا ، فَتَقُولُ لَهُ جَهَنَّمُ : جُزْنِي يَا عَلِيُّ ، قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي ، فَيَقُولُ لَهَا عَلِيٌّ عليه السلام : قَرِّي يَا جَهَنَّمُ ، خُذِي هَذَا ، وَاتْرُكِي هَذَا ، خُذِي هَذَا عَدُوِّي ، وَاتْرُكِي هَذَا وَلِيِّي ، فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ ، فَإِنْ شَاءَ يُذْهِبُهَا يَمْنَةً ، وَإِنْ شَاءَ يُذْهِبُهَا يَسْرَةً ، وَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام فِيمَا يَأْمُرُهَا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الخَلَائِقِ » .

قُلتُ : لَقَدْ بَلَغَ الكَذِبُ غَايَةَ الزُّورِ وَالبُهْتَانِ ، وَأَقَامَ الكَذَبَةُ المَارِقُونَ عَلِيّاً مَقَامَ المَلِكِ الدَّيَّانِ ، فَقَلَّدُوهُ مَفَاتِيحَ الجَنَّةِ ، وَمَقَالِيدَ النَّارِ ، « **فَتَقُولُ لَهُ جَهَنَّمُ : جُزْنِي ، قَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهَبِي ، فَإِنْ شَاءَ يُذْهِبُهَا يَمْنَةً ، وَإِنْ شَاءَ يُذْهِبُهَا يَسْرَةً ، فَلَجَهَنَّمُ يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مُطَاوَعَةً لِعَلِيٍّ مِنْ غُلَامِ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ** » !! .

وَعِصَابَةٌ مَا صَدَّقَتهُ وَأَكثَرَتْ ... بِالإِفْكِ وَالبُهْتَانِ فِيهِ القِيلَا
هُمْ بَجَّلُوهُ بِبَاطِلٍ وَبِزُخْرِفٍ ... مِنْ صَنْعَةِ التَّزْوِيرِ وَالتَّبْدِيلَا
أَفَيَعْجَزُ الكَذَّابُ مِنْهُمْ يَأْتَفِكْ ... قَوْلاً عَلَى خَيْرِ الوَرَى مَنْحُولَا
لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ ومُفَرِّطٌ ... بِالحَقِّ تَجْرِيحاً وَلَا تَعْدِيلَا
وإذا أرادَ الله فِتْنَةَ مَعْشَرٍ ... وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا القَبِيحَ جَمِيلَا

وَالمُتَّهَمُ بِهَذَا البُهْتِ وَالزُّورِ : أَبُو هَارُونَ العَبْدِيُّ عُمَارَةُ بْنُ جُوَيْنٍ البَصْرِيُّ ، لَيْسَ بِثِقَةٍ يَرْوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ المَنَاكِيرَ وَالأَبَاطِيلَ ، كَأَنَّهُ المُتَعَمِّدُ لَهَا . كَذَّبَهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . وَقَالَ شُعْبَةُ : لَئِنْ أَقَدَّمَ فَتُضْرَبَ عُنُقِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ أَبِي هَارُونَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ : كَانَ أَبُو هَارُونَ العَبْدِيُّ كَذَّاباً يَرْوِى بِالغَدَاةِ شَيْئاً وَبِالعَشِى شَيْئاً . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : كَانَ عِنْدَهُ صَحِيفَةٌ يَقُولُ : هَذِهِ صَحِيفَةُ الوَصِيِّ ، لَا يُصَدَّقُ فِي حَدِيثِهِ . وَقَالَ أَحْمَدُ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ .



وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي « المَجْلِسِ السَّادِسِ وَالعِشْرِينَ » (ح ٤) ، وَكَانَ ذَا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لاثْنَتَا عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقَيْنَ مِنْ ذِي الحَجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلاثِ مِائَةٍ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المُتَوَكِّلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ السَّعْدَآبَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الله البَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي الجَارُودِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ، فَحَمِدَ الله ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ قُدَّامَ مِنْبَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مِنْهُمْ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الأَنْصَارِيُّ ، وَالأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ الكِنْدِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ البَجَلِيُّ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ؛ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : « **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ** » ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ اليَوْمَ بِالوِلايَةِ ، فَلا أَمَاتَكَ الله حَتَّى يَبْتَلِيكَ بِبَرَصٍ ، لَا تُغَطِيهِ العِمَامَةُ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ ؛ فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ** » ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ اليَوْمَ بِالوِلايَةِ ، فَلا أَمَاتَكَ الله حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتَيْكَ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ؛ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ يَقُولُ : « **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ** » ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ اليَوْمَ بِالوِلايَةِ ، فَلا أَمَاتَكَ الله إِلَّا مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ؛ إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « **مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ ، فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلاهُ ، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ** » ، ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِيَ اليَوْمَ بِالوِلايَةِ ، فَلا أَمَاتَكَ الله إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ .

قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ : وَالله لَقَدْ رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، وَقَدْ ابْتُلِيَ بِبَرَصٍ يُغَطِيهِ بِالعِمَامَةِ ، فَمَا تَسْتُرُهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ ، وَقَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : الحَمْدُ لله الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ بِالعَمَى فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَيَّ بِالعَذَابِ فِي الآخِرَةِ فَأُعَذَّبُ ، فَأَمَّا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ ، فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ ، وَحُفِرَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، فَدُفِنَ ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ كِنْدَةُ ، فَجَاءَتْ بِالخَيْلِ وَالإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ ، فَمَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَأَمَّا البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، فَإِنَّهُ وَلاهُ مُعَاوِيَةُ اليَمَنَ ، فَمَاتَ بِهَا ، وَمِنْهَا كَانَ هَاجَرَ .

قُلتُ : مَا أَسْمَجَ هَذَا الحَدِيثَ وَأَسْخَفَهُ ! ، وَمَا أَكْذَبَ وَاضِعَهُ وَأَغْيَظَ قَلْبَهُ عَلَى السَّابِقِينَ مِنْ أَنْصَارِ الله وَرَسُولِهِ ! ، أَفَيَلِيقُ بِإِمَامِ المُتَّقِينَ أَنْ يَدْعُو عَلَى البَرَرَةِ الأَخْيَارِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ بِالبَرَصِ ، وَالعَمَى ، وَالمِيتَةِ الشَّنْعَاءِ !! . لَكِنَّهَا جَهَالاتُ المُتَهَوِّكِينَ مِنَ الرَّوَافِضِ النَّاقِمِينَ عَلَى مَنْ جَعَلَ الله وَرَسُولُهُ حُبَّهُمْ آيَةَ الإِيمَانِ ، وَبُغْضَهُمْ آيَةَ النِّفَاقِ .

فَقَدْ قَالَ ﷻ ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر : ٩] .

وَقَالَ إِمَامُ المُحَدِّثِينَ فِي « مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ » : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ البَرَاءَ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **الأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ الله ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ الله** » .

وَحَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ جَبْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ** » .

هَلْ يَبْغَضُ الأَنْصَارَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ | أَوْ مُدْرِكٌ لِرَوَائِحِ الإِيمَانِ
شَهِدَ الرَّسُولُ بِذَاكَ وَهِيْ شَهَادَةٌ | مِنْ أَصْدَقِ الثَّقَلَيْنِ بِالبُرْهَانِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُمْ أَنْصَارُ دِيـ | ـنِ الله والإِيمَانِ وَالقُرْآنِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ أَنْصَارَ الرَّسُو | لِ هُمُو بِلا شَكٍّ وَلا نُكْرَانِ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّ خَزْرَجَ دِينِهِ | وَالأَوْسَ هُمُو أَبَداً بِكُلِّ زَمَانِ
يَا مَنْ يُعَادِيهِمْ لأَجْلِ مَآكِلٍ | وَمَنَاصِبٍ وَرِيَاسَةِ الإِخْوَانِ
تَهْنِيكَ هَاتَيْكَ العَدَاوَةُ كَمْ بِهَا | مِنْ حَسْرَةٍ وَمَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
وَلَسَوْفَ تَجْنِي غَيَّهَا وَالله عَنْ | قُرْبٍ وَتَذْكُرُ صِدْقَ ذِي الأَيْمَانِ
فَإِذَا تَقَطَّعَتْ الوَسَائِلُ وَانْتَهَتْ | تِلْكَ المَآكِلُ فِي سَرِيعِ زَمَانِ
فَهُنَاكَ تَعْلَمُ مَا بِضَاعَتُكَ الَّتِي | حَصَّلْتَهَا فِي سَالِفِ الأَزْمَانِ
إِلا الوَبَالَ عَلَيْكَ وَالحَسَرَاتِ وَالْـ | ـخُسْرَانَ عِنْدَ الوَضْعِ فِي المِيزَانِ

والمُتَّهَمُ بِهَذَا الغُلُو وَالتَّهَوّكِ : أَبُو الجَارُودِ زِيَادُ بْنُ المُنْذِرِ الهَمْدَانِيُّ الأَعْمَى ، رَافِضِيٌّ كَذَّابٌ يَضَعُ الحَدِيثَ فِي سَبِّ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، كَذَّبَهُ ابْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ ابنُ حِبَّانَ : كَانَ رَافِضِيّاً يَضَعُ الحَدِيثَ فِي مَثَالِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ ، وَيَرْوِي فِي فَضَائِلِ أَهْلِ البَيْتِ أَشْيَاءَ مَا لَهَا أُصُولٌ ، لا يَحِلُّ كَتْبُ حَدِيثِهِ .

وَأَمَّا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الجُعْفِيُّ ، فهو رَافِضِيٌّ جَلِدٌ ، كَذَّبَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَزَائِدَةُ وَأَبُو حَنِيفَةَ وجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْلَى : سُئِلَ زَائِدَةُ : لِمَ لَا تَرْوِي عَنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ ، قَالَ : كَانَ وَاللهِ كَذَّاباً ، يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ . وَقَالَ أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : مَا لَقِيتُ فِيمَنْ لَقِيتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ ، مَا أَتَيْتُهُ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي إِلا جَاءَنِي فِيهِ بِأَثَرٍ ، وَزَعَمَ أَنَّ عِنْدَهُ ثَلاثِينَ أَلفِ حَدِيثٍ لَمْ يُظْهِرْهَا . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَلَا كَرَامَةَ ، لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ : كَانَ سَبَئِيّاً مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّ عَلِيّاً يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا .

وَبَعْدُ .. فَهَذِهِ العُشَارِيَّةُ المُنْتَقَاةُ مِنْ أَحَادِيثِ الهَلْكَى ، وَالتَّالِفِينَ ، وَالأَفَّاكِينَ وَالوَضَّاعِينَ ، مِنْ دُعَاةِ الرَّفْضِ وَالزَّنْدَقَةِ ، الَّذِينَ سَوَّدَ بِذِكْرِهِمْ ، وَزَبْرِ أَبَاطِيلِهِمْ وأَكَاذِيبِهِمْ أَعْلَمُ المُحَدِّثِينَ القُمِّيِّينَ : الصَّدُوقُ ابْنُ بَابَوَيْهِ القُمِّيُّ كِتَابَهُ المَوْسُومَ بـ « المَجَالِسُ وَالأَمَالِي » ، كَالدَّلِيلِ عَلَى مَا وَرَاءَهَا مِنْ أَكَاذِيبِ الرَّافِضَةِ وَمُفْتَرَيَاتِهِمْ، وَالَّتِي أَشَاعُوهَا وَرَوَّجُوا لَهَا ، إِيغَالاً فِي التَّهْوِيلِ وَالتَّضْلِيلِ وَالتَّشْوِيشِ ، وَمُحَاوَلَةً فِي إِقْنَاعِ أَتْبَاعِهِمْ وَشِيعَتِهِمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ البَاطِلِ ، ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزُّخْرُفُ : ٣٧] .

وَقَدْ أَطَلْنَا البَيَانَ لأَبَاطِيلِهِمْ وَمَوْضُوعَاتِهِمْ ، وَالإِبَانَةَ عَنْ غَايَاتِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمْ ، فِي كِتَابِنَا الكَبِيرِ المُسَمَّى :

« الصَّوَاعِقُ وَالبُرُوقُ المَاحِقَةُ لأَمَالِي الشَّيْخِ الصَّدُوق »

التَّقَصِي وَالتِّبْيَانُ لِرُوَاةِ حَدِيثِ « زَيِّنُوا بِأَصْوَاتِكُمُ القُرآنَ »

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكَهْفُ : ١-٣] .

قَالَ الإِمَامُ الصَّالِحُ الوَرِعُ الحُجَّةُ القَاسِمُ بْنُ فِيرُّه الشَّاطِبِيُّ « الشَّاطِبِيَّةُ » :

وَبَعْـدُ فَحَبْـلُ الله فِينَـا كِتَابُـهُ ... فَجَاهِـدَ بِـهِ حِبْـلَ العِـدَا مُتَحَـبِّلَا
وَأَخْلِـق بِـهِ إِذْ لَـيْسَ يَخْلَـقُ جِـدَّةً ... جَدِيـداً مُوَالِيـهِ عَـلَى الجِـدِّ مُقْـبِلَا
وَقَارِئُـهُ المَـرْضِيُّ قَـرَّ مِثَالُـهُ ... كَـالأَتْرُجِ حَالَيْـهِ مُرِيحًـاً وَمُـوكِلَا
هُـوَ المُـرْتَضَى أَمَّـاً إِذَا كَـانَ أُمَّـةً ... وَيَمَّمَـهُ ظِـلُّ الرَّزَانَـةِ قَـنْقَلَا
هُـوَ الحُـرُّ إِنْ كَـانَ الحَـرِيَّ حَوَارِيـاً ... لَـهُ بِتَحَرِّيـهِ إِلَى أَنْ تَنَـبَّلَا
وَإِنَّ كِتَـابَ الله أَوْثَـقُ شَـافِعٍ ... وَأَغْنَـي غَنَـاءٍ وَاهِبـاً مُتَفَضِّـلَا
وَخَـيْرُ جَلِـيسٍ لَا يُمَـلُّ حَدِيثُـهُ ... وَتَـرْدَادُهُ يَـزْدَادُ فِيـهِ تَجَمُّـلَا
فَيَـا أَيُّهَـا القَـارِي بِـهِ مُتَمَسِّـكًا ... مُجِـلَا لَـهُ فِي كُـلِّ حَـالٍ مُـبَجِّلَا
هَنِيئَـاً مَرِيئَـاً وَالِـدَاكَ عَلَـيْهِمَا ... مَلَابِـسُ أَنْـوَارٍ مِـنَ التَّـاجِ وَالحُـلَا
فَـمَا ظَـنُّكُمْ بِالنَّجْـلِ عِنْـدَ جَزَائِـهِ ... أُولَئِـكَ أَهْـلُ الله وَالصَّـفْوَةُ المَـلَا
أُولُو البِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ... حُلَاهُـمْ بِهَـا جَـاءَ القُـرَانُ مُفَصَّـلَا
عَلَيْـكَ بِهَـا مَـا عِشْـتَ فِيهَـا مُنَافِسَـا ... وَبِـعْ نَفْسَـكَ الـدُّنْيَا بِأَنْفَاسِـهَا العُـلَا
جَـزَى اللهُ بِـالخَيْرَاتِ عَنَّـا أَئِمَّـةً ... لَنَـا نَقَلُـوا القُـرَانَ عَـذْباً وَسَلسَـلَا

قَالَ الآجُرِّيُّ « أَخلاقُ حَمَلَةِ القُرْآنِ »(٨٨) : أَخبَرَنَا الفِرْيَابِيُّ ثَنَا أَبُو قُدَامَةَ وَعَمْرُو ابْنُ عَلِيٍّ قَالَا : ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ رَسولِ الله ﷺ قَالَ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّيَالِسِيُّ (٧٣٨) ، وَأَحْمَدُ (٤/ ٣٠٤) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « فَضَائِلُ القُرْآنِ » (١٨٤) ، وَالبُخَارِيُّ « خَلقُ الأَفْعَالِ »(ص٦٨) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٣٤٨/ ١٠٨٩) و « المَجْتَبى »(٢/ ١٧٩) ، وَابْنُ مَاجَهْ (١٣٤٢) ، وابْنُ خُزَيْمَةَ (١٥٥١) ، وَالرُّويَانِيُّ (٣٥٣) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٧٦٥،٧٦٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(٢/ ٥٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ .

قُلتُ : وَهُوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، سَاقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ سِيَاقَةً حَسَنَةً هَكَذَا :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/ ٣٠٤) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ طَلحَةَ الْيَامِيَّ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْسَجَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ ، أَوْ هَدَى زُقَاقاً ، أَوْ سَقَى لَبَناً ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ ، وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشَرَ مِرَارٍ ، كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ أَوْ نَسَمَةٍ** » ، وَكَانَ يَأْتِينَا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ ، فَيَمْسَحُ صُدُورَنَا أَوْ عَوَاتِقَنَا ، يَقُولُ : « **لَا تَخْتَلِفْ صُفُوفُكُمْ ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ** » ، وَكَانَ يَقُولُ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ ، أَوْ الصُّفُوفِ الأُوَلِ** » ، وَقَالَ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » ، قَالَ ابْنُ عَوْسَجَةَ : كُنْتُ نُسِّيتُهَا ، فَذَكَّرَنِيهَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ .

وَرَوَاهُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ الْيَامِيِّ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِهِ ، مِنْهُمْ عِشْرُونَ نَفْساً ، أَوْرَدَ أَبُو عَبْدِ الله الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ أَحَادِيثَهُمْ مُسْتَقْصَاةً فِي « مُسْتَدْرَكِهِ » (١/ ٧٦١:٧٦٨) : أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ ، وَزُبَيْدُ بْنُ الحَارِثِ الْيَامِيُّ ، وَالَاعْمَشُ ، وَمَالِكُ ابْنُ مِغْوَلٍ ، وَمَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، وَشُعْبَةُ ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَالحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ الله النَّخَعِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدٍ الْيَامِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ ، وَفِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ ، وَالحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَأَةَ ، وَلَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَالحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الله الفَزَارِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، وَأَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ يَحْيَى بْنُ دِينَارٍ ، وَعِيسَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ ، وَعَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ ، وَأَبُو اليَسَعِ المَكْفُوفُ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ الله الحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ :

أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَحْبُوبِيُّ بِمَرْوٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ثَنَا عُبَيْدُ الله ابْنُ مُوسَى أَنْبَأَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ح وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الصَّفَّارُ ثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ مِهْرَانَ ثَنَا خَالِدٌ الَاصْبَهَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ الْيَامِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَهَكَذَا رَوَاهُ ‹٢› مَنْصُورٌ يَعْنِي ابْنَ الْمُعْتَمِرِ :

فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّغَانِيُّ بِمَكَّةَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ الدَّبَرِيُّ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ح وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ القَطِيعِيُّ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ح وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُلوَانَ الْمُقْرِيُ بِبَغْدَادَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ ثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ ، وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

هَكَذَا رَوَاهُ : زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، وَعَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ .

فَأَمَّا حَدِيثُ زَائِدَةَ :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بَالَّوَيْهِ ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الازْدَيُّ ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الحَافِظُ ثَنَا حَامِدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ حَرْبٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ اليَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَمَّا حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ :

فَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ح وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ

أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي قَالَا : ثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَبِي الْيَقْظَانِ :

فَحَدَّثَنَاهُ عَبْدُ الله بْنُ سَعْدٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ ثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ابْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَمَّا حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ (٣) أَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ :

وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ قَالُوا : ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْحَضْرَمِيُّ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ ثَنَا حُدَيْجُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ ، وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ (٤) زُبَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْهُ :

وَأَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الذُّهْلِيُّ بِبَغْدَادَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الخَزَّازُ ثَنَا جَنْدَلُ بْنُ وَالِقٍ ثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ثَنَا زُبَيْدُ بْنُ الحَارِثِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ زُبَيْدِ بْنِ الحَارِثِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ الحَدِيثَ بِطُولِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹٥› الأَعْمَشُ عَنْه :

وَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الصَّفَّارُ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى القَاضِي ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَالَوَيْهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ الفَقِيهُ إِمْلاءً ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبِي ثَنَا جَرِيرُ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكَرَّمٍ البَزَّازُ بِبَغْدَادَ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ سَعْدٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْمَاطِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَ مَعْمَرٌ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ « **زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ** » .

وَرَوَاهُ ‹٦› شُعْبَةُ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو النَّضْرِ الفَقِيهُ بِالطَّابِرَانِ وَأَبُو نَصْرٍ الفَقِيهُ بِبُخَارَى قَالَا : ثَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الحَافِظُ ثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَكُنْتُ نُسِّيتُ هَذِهِ الكَلِمَةَ « **زَيِّنُوا القُرْآنَ** » حَتَّى ذَكَرَنِيهُ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ .

قَالَ : وَقَدْ حَدَّثَ بِهَذَا الحَدِيثِ جَمَاعَةٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ طَلْحَةَ بِطُولِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ « **وَكُنْتُ نُسِّيتُ** » غَيْرُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَمُعَاذٍ العَنْبَرِيِّ .

حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنِ إِسْحَاقَ الفَقِيهُ أَنْبَأَ أَبُو الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي أَبِي الْمُثَنَّى بْنُ مُعَاذٍ ثَنَا أَبِي ثَنَا شُعْبَةُ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ فَذَكَرَ الحَدِيثَ بِطُولِهِ .

وَرَوَاهُ ‹٧› الحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ الله النَّخَعِيُّ عَنْه :

أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹٨› عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدٍ اليَامِيُّ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلِ بْنِ خَلَفٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ ثنا أَبُو بَدْرٍ شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُبَيْدٍ الْيَامِيُّ ثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ إِلَى النَّاحِيَةِ الْقُصْوَى يُسَوِّي مِنْ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ ، وَيَقُولُ : « **لا تَخْتَلِفُوا ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ ، وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹٩› حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْه :

أَخْبَرَنَاهُ أَبُو الفَضْلِ الحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثنا عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَرْبِيٍّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ طَلْحَةَ الهَمْدَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْتِينَا إِذَا أُقِيمَتْ الصَّلاةُ ، فَيَمْسَحُ عَوَاتِقَنَا ، وَيَقُولُ : « **أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، وَلا تَخْتَلِفُوا ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، وَلِيَلِيَنِّي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، وَزَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٠› فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ثَنَا أَبُو يَحْيَى عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمَّانِيُّ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ وَفِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلاةِ وَذَكَرَ الحَدِيثَ ، قَالَ الْبَرَاءُ : وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١١› مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ :

فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ تَمْتَامٌ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ النُّعْمَانِ ثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، إِنَّ الله وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ ، وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

وَرَوَاهُ ‹١٢› زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ [عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانِ الْجَوْهَرِيُّ قَالا : ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو الرَّقِيُّ][1] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ : أُقِيمَتْ الصَّلاةُ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ ، وَقَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

وَرَوَاهُ ‹١٣› أَبُو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ يَعْنِي يَحْيَى بْنَ دِينَارٍ :

فَحَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ ثَنَا سَهْلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَارُودِيُّ ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي بِشْرٍ الْقَيْسِيِّ ثَنَا سَلَّامٌ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرُّمَّانِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَجِيءُ ، وَنَحْنُ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَمْسَحُ صُدُورَنَا ، وَيَقُولُ : « زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ » .

وَرَوَاهُ ‹١٤› الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ [أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله الشَّعِيرِيُّ ثَنَا مَحْمَشُ بْنُ عِصَامٍ

---

(١) هَذَا الإِسْنَادُ بِهَذَا السِّيَاقِ سَاقِطٌ مِنَ النُّسْخَةِ الَّتِي إِلَيْهَا الْعَزْو ، وَإِنَّمَا قَدَّرْتُه هَكَذَا بِاسْتِقْرَاءِ أَسَانِيدِ الحَاكِمِ وَتِلْمِيذِهِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ .

الْمُعَدِّلُ ثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ](١) ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٥› الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاَةَ عَنْه :

فَحَدَّثَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْشَاذٍ ثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ الْعَيْشِيُّ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاَةَ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٦› لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْهُ :

أَخْبَرَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ أَنْبَأَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ ثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ

---

(١) هَذَا الإِسْنَادُ بِهَذَا السِّيَاقِ سَاقِطٌ مِنَ النُّسْخَةِ الَّتِي إِلَيْهَا الْعَزْو ، وَإِنَّمَا قَدَّرْتُه هَكَذَا بِاسْتِقْرَاءِ أَسَانِيدِ الْحَاكِمِ وَتِلْمِيذِهِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ .

وَكَثِيراً مَا وَرَدَ هَذَا الإِسْنَادُ مُحَرَّفاً بِالـ« الْمُسْتَدْرَكِ » كَمَا فِي (٣/ ٧٣٦) قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الشَّعِيرِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ الْعَدْلُ ثَنَا حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ؛ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ شَاسِعُ الدَّارِ ، وَلَيْسَ لِي قَائِدٌ يُلائِمُنِي ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ شَجَرٌ وَأَنْهَارٌ ، فَهَلْ لِي مِنْ عُذْرٍ أَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي ! ، قَالَ : هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ ؟ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأْتِهَا .

هَكَذَا وَرَدَ « مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ » ، وَإِنَّمَا هُوَ « مُحَمَّشُ بْنُ عِصَامٍ » ! .

ثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٧› عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْه :

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا عِيسَى ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٨› مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الفَزَارِيُّ :

فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ الكَرَابِيسِيُّ ثَنَا الحَاكِمُ ابْنُ مُوسَى ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ الْفَزَارِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹١٩› أَبُو اليَسَعِ المَكْفُوفُ عَنْهُ :

فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي العَنْبَسِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ ثَنَا أَبُو اليَسَعِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَرَوَاهُ ‹٢٠› عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبْجَرَ عَنْهُ :

فَأَخْبَرَنَاهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ الخُلْدِيُّ ثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبَانَ المُقْرِئُ ثَنَا

سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ أَبْجَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

فَهَذَا تَمَامُ رِوَايَاتِ عِشْرِينَ رَاوِياً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، أَكْثَرُهُمْ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ مَشَاهِيرٌ ، وَبَعْضُهُمْ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي الضُّعَفَاءِ كَالحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، وَلَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ مَجْهُولٌ سِوَى أَبَا الْيَسَعِ المَكْفُوفَ .

وَمِمَّنْ رَوَاهُ عَنْ طَلْحَةَ كَمَا حَكَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الحِلْيَةِ »(٥/ ٢٧) : مِسْعَرٌ ، وَالحَكَمُ ابْنُ عُتَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بن سوقة ، وَرَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ ، وَأَبَانَ بْنُ صَالِحٍ ، وَالْقَاسِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الهَمْدَانِيُّ ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْيَمَامِيُّ ، وَأَبُو جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ ، وَعَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ ، وَجَابِرٌ الجُعْفِيُّ ، وَمُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ .

وَزَادَ الدَّارَقُطْنِيُّ : الْبَخْتَرِيُّ بْنُ الْمُخْتَارِ ، وَمُوسَى الجُهَنِيُّ ، وَحَبِيبُ بْنُ حَسَّانٍ .

فَهَؤُلَاءِ سِتَّةَ عَشَرَ نَفْساً ، إِذَا انْضَمُّوا إِلَى سَابِقِيهِمُ ، بَلَغُوا سِتَّةً وَثَلاثِينَ رَاوِياً عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ بِهَذَا الحَدِيثِ .

وَلِنَجْتَزِئْ بِتَخْرِيجِ رِوَايَتِي الأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ ، فَإِنَّهُمَا مَعَ رِوَايَةِ شُعْبَةَ السَّابِقِ ذِكْرُهَا ، أَشْهَرُ وَأَشْيَعُ رِوَايَاتِ هَذَا الحَدِيثِ .

فَأَمَّا رِوَايَةُ الأَعْمَشِ ، فَقَالَ الحَاكِمُ (١/ ٧٦٤) : أَخْبَرَنَاهُ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله

الصَّفَّارُ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَاضِي ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ بَالَوَيْهِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثَنَا زَائِدَةُ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الإِسْمَاعِيلِيُّ الفَقِيهُ إِمْلَاءً ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا أَبِي ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُكْرَمٍ البَزَّازُ بِبَغْدَادَ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ العَبَّاسِ بْنِ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ ثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ الأَعْمَشِ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الأَنْمَاطِيُّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَ مَعْمَرٌ وَالثَّوْرِيُّ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَفِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ « **زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤١٧٥) ، وَالْفَسَوِيُّ « المَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ »(٣/ ٢٣٥) كِلَاهُمَا عَنْ الثَّوْرِيِّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ١١٨/ ٢٩٩٣٦) عَنْ وَكِيعٍ وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، وَأَحْمَدُ (٤/ ٢٨٣،٢٩٦،٣٠٤) عَنْ الثَّوْرِيِّ وَوَكِيعٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ وَحُمَيْدٍ الرُّؤَاسِيِّ ، وَالْبُخَارِيُّ « خَلْقُ أَفْعَالِ العِبَادِ »(ص ٦٨) عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ وَجَرِيرٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٤٦٨) ، وَالنَّسَائِيُّ « فَضَائِلُ القُرْآنِ »(٧٥) و « المُجْتَبَى » (٢/ ١٧٩) و « الكُبْرَى »(٥/ ٢١/ ٨٠٥٠) ، وَالمَرْوَزِيُّ « قِيَامُ اللَّيْلِ »(١٥٠) ، وَالخَطَّابِيُّ « غَرِيبُ الحَدِيثِ »(١/ ٣٥٦) أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ جَرِيرٍ ، وَأَبُو عَوَانَةَ (٣١٧٢) عَنْ مُحَاضِرِ بْنِ المُوَرِّعِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٢/ ٥٣ و١٠/ ٢٢٩) عَنْ

وَكِيعٍ وَابْنِ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُقْرِئُ «مُعْجَمُهُ» (٧٠٩) عَنْ زَائِدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ «التَّارِيخُ» (٣٧/ ٣٣٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ الرُّؤَاسِيِّ ، تِسْعَتُهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ بِهِ .

وَأَمَّا رِوَايَةُ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، فَقَدْ أَوْرَدَ الحَاكِمُ آنِفاً طُرُقاً لَهَا مِنْ رِوَايَاتِ : الثَّوْرِيِّ ، وزَائِدَةَ ، وَجَرِيرٍ ، وَعَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، وَعَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّوْرِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْهُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤٠٤٦) ، وَعَنْهُ أَحْمَدُ (٤/ ٢٩٦) ، وَالدَّارَمِيُّ (٣٥٠٠) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٧٤٩) كِلَاهُمَا عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى ، وَالرُّويَانِيُّ (٣٥٢) عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ «مُعْجَمُهُ» (٧٧٨) عَنْ قَبِيصَةَ ، أَرْبَعَتُهُمْ عَنِ الثَّوْرِيِّ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (١٥٥٦) ، وَالرُّويَانِيُّ (٣٥٨) ، وَالْبَيْهَقِيُّ «الكُبْرَى» (١٠/ ٢٢٩) ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ جَرِيرٍ ، كِلَاهُمَا - الثَّوْرِيُّ وَجُرِيرٌ - عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ بِهِ .

وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، فَخَالَفَ جَمَاعَتَهُمْ عَلَى مَتْنِهِ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٤١٧٦) ، وَعَنْهُ الخَطَّابِيُّ «غَرِيبُ الحَدِيثِ» (١/ ٣٥٧) عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنِ ابْنِ عَوْسَجَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ** » .

قُلتُ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لِمَعْمَرٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَهْمٌ ، وَاللَّفْظُ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، فَهُوَ الحُجَّة فِي حَدِيثِ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، وَقَدْ تَابَعَهُ الجَمَاعَةُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ ، فَقَالُوا « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَيُؤَيِّدُ رِوَايَةَ الجَمَاعَةِ ، مَا يَأْتِي بَيَانُهُ مِنْ رِوَايَةِ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **حَسِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْناً** » .

وَلِذَا قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ عَنْ أَبِيهِ : قُلْتُ لَهُ : قَوْلُهُ ﷺ : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » مَا مَعْنَاهُ ؟ ، قَالَ : التَّزْيِينُ أَنْ يُحَسِّنَهُ .

وقَالَ أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ « أَخْلَاقُ حَمَلَةِ القُرْآنِ » (ص١٥١) : « يَنْبَغِي لِمَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ ﷻ قَدْ خَصَّهُ بِخَيْرٍ عَظِيمٍ ، فَلْيَعْرِفْ قَدْرَ مَا خَصَّهُ اللهُ ﷻ بِهِ ، وَلْيَقْرَأْهُ للهِ لَا لِلمَخْلُوقِينَ ، وَلِيَحْذَرْ مِنَ المَيْلِ إِلَى أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ لِيَحْظَى بِهِ عِنْدَ السَّامِعِينَ ، رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا ، وَالمَيْلِ إِلَى الثَّنَاءِ ، وَالجَاهِ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، وَالصَّلَاةِ بِالمُلُوكِ دُونَ الصَّلاةِ بِعَوَامِّ النَّاسِ .

فَمَنْ مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى مَا نَهَيْتُهُ عَنْهُ خِفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ حُسْنُ صَوْتِهِ فِتْنَةً عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُهُ حُسْنُ صَوْتِهِ إِذَا خَشِيَ اللهَ ﷻ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ ، وَكَانَ مُرَادُهُ أَنْ يُسْتَمَعَ مِنْهُ القُرْآنُ لِيَنْتَبِهَ أَهْلُ الْغَفْلَةِ عَنْ غَفْلَتِهِمْ ، فَيَرْغَبُوا فِيمَا رَغَّبَهُمُ اللهُ ﷻ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ . فَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ انْتَفَعَ بِحُسْنِ صَوْتِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ » اهـ .

وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ الْقَيِّمِ « رَوْضَةُ المُحِبِّينَ » (ص٢٦٠) : « وَغَلَطَ مَنْ قَالَ : إِنَّ هَذَا مِنَ المَقْلُوبِ ، وَأَنَّ المُرَادَ : زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالقُرْآنِ . فَهَذَا وَإِنْ كَانَ حَقّاً ، لَكِنِ المُرَادُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ » اهـ .

قُلْتُ : وَهَذَا كُلُّهُ بِخِلَافِ مَنْ تَأَوَّلَ رِوَايَةَ الجَمَاعَةِ عَلَى رِوَايَةِ مَعْمَرٍ ! .

وإِنْ كَانَ الحَدِيثُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنِ ابْنِ عَوْسَجَةَ أَشْهَرَ وَأَشْيَعُ كَمَا أَسْلَفْنَا ، فَهُوَ مُسْتَفِيضٌ مَشْهُورٌ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ ، فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ كَذَلِكَ : زَاذَانُ أَبُو عُمَرَ ، وَسَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَوْسُ بْنُ ضَمْعَجٍ .

فَأَمَّا حَدِيثُ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ ، فَقَالَ الدَّارَمِيُّ (٣٥٠١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ يَعْنِي البُرْسَانِيُّ ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **حَسِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الحَسَنَ يَزِيدُ القُرْآنَ حُسْناً** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ حِبَّانَ « الثِّقَاتُ »(٩/ ٤٨) ، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ « الفَوَائِدُ »(١٠٧٢،١٠٧١) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « طَبَقَاتُ المُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ »(٤/ ١٢) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٧٦٨) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٢/ ٣٨٦/ ٢١٤١) ، وَابْنُ الشَّجَرِيِّ « الأَمَالِي الخَمِيسِيَّةُ » ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « التَّارِيخُ »(٥١/ ٢٣) ، وَالذَّهَبِيُّ « سِيَرُ الأَعْلامِ »(٢٠/ ٣٦) مِنْ طُرُقٍ عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ . زَاذَانُ أَبُو عُمَرَ الكِنْدِيُّ صَدُوقٌ ، وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَالعِجْلِيُّ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٤/ ٢٦٥) ، وَقَالَ : يُخْطِئُ . وَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ فِي « صَحِيحِهِ » . وصَدَقَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَاضِي الأَهْوَازِ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : صَدُوقٌ شَيْخٌ صَالِحٌ ، لَيْسَ بِذَاكَ المَشْهُورِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٦/ ٤٦٧) . وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثاً فِي صَوْمِ عَاشُورَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ (١/ ٧٦٨) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْغَفَّارِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . عَبْدُ الغَفَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ أَبُو مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ رَافِضِيٌّ غالٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَلَا مَأْمُونٍ ، يُحَدِّثُ بِبَلَايَا فِي عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ : يَضَعُ الحَدِيثَ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشِّيعَةِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ : فَقَالَ الرُّويَانِيُّ (٣٩٧) : حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَابِقٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ البَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ مِنْ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاةِ ثُمَّ لِيَكُنْ آخِرَ مَا تَقُولُ : قُلِ اللهمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لا مَلجأَ وَلا مَنْجَا مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلتَ ، وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلتَ ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ** » ، قَالَ : وَكَانَ يَأْتِينَا إِذَا قُمْنَا إِلَى الصَّلاةِ ، فَيَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا ، ثُمَّ يَقُولُ : « **لا تَخْتَلِفْ صُفُوفُكُمْ ، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ** » ، وقال : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(٦/ ١٩٥/ ١٠٦١٧) و « الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ »(٧٨١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَابِقٍ عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ بِالفَقْرَةِ الأُولَى وَحْدَهَا .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « عِلَلُ الحَدِيثِ »(١/ ٦٧/ ١٧٧) : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ الحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ الْبَرَاء قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ** » . قَالَ أَبِي : هَذَا خَطَأٌ ، لَيْسَ فِيهِ الحَكَمُ ، إِنَّمَا هُوَ مَنْصُورٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ نَفْسَهُ عَنْ الْبَرَاءِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ » اهـ .

قُلتُ : هوَ كَمَا قَالَ ، فَقَدْ أَخْرَجَاهُ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » مِنْ حَدِيثِ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ الْبَرَاءِ ، لَيْسَ فِيهِ الحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ .

فَقَالَ أَبُو يَعْلَى « مُسْنَدُهُ »(١٧٠٦) و « مُعْجَمُهُ »(١٧٨) : ثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ ثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ وَالحَسَنْ بْنُ عُمَارَةَ وَفِطْرُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ عَنْ أَوْسِ بْنِ ضَمْعَجٍ عَنْ الْبَرَاءِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقول : « **زَيِّنُوا القُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** » .

وَأَخْرَجَهُ الإِسْمَاعِيلِيُّ « مُعْجَمُ شُيُوخِهِ »(٢/ ٦٩٠) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٧٦٨) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « طَبَقَاتُ المُحَدِّثِينَ بِأَصْبَهَانَ »(٤/ ٣٠) جَمِيعاً عَنْ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ ثَنَا أَبُو يَحْيَى الحِمَّانِيُّ بِهِ .



التِّبْيَانُ لأَحَاديث إِكْرَامِ وَالِدِيْ حَامِلِ القُرْآنِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ۝ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكَهْفُ : ١-٣] .

الحَمْدُ لله المُنْعِمِ بِحِفْظِ القُرْآنِ عَنْ النَّسْخِ إِلَّا فِي الصُّحُفِ المُطَهَّرَةْ . المُتَكَفِّلِ بِصَوْنِهَا فِي الصُّدُورِ فَلَا يَمَسُّهَا بَعْدَ أَيْدِي السَّفَرَةِ إِلَّا الكِرَامُ البَرَرَةْ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ المَبْعُوثُ بِأَفْصَحِ اللُّغَا . المُفْحِمُ بِمُعْجِزِ بَرَاعَتِهِ مَصَاقِعَ اللُّسُنِ البُلَغَا .

صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ . وَأَهْلِ مِلَّتِهِ وَمَوَدَّتِهِ وَقُرْبِهِ . مَا قَامَتْ حُجَّةُ الله البَالِغَةُ بِكِتَابِهِ المُبِينِ عَلَى أَرْبَابِ الفَصَاحَةِ . فَأَذْعَنُوا لِمَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ وَرَكَنُوا بَعْدَ العَجْزِ إِلَى رِحَابِ تِلْكَ السَّاحَةِ . مُقِرِّينَ بِمَا حَوَى مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ . وَدَوَامِغِ الأَدِلَّةِ وَلَوَامِعِ الحِكَمِ . عَاجِزِينَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ بِكُلِّ مَنْثُورٍ مِنْ الكَلَامِ وَمُنْتَظِمِ .

وَبَعْدُ .. فَقَدْ سَأَلَنِي مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ وَأَهْلِهِ مَنْ وَجَبَ المُبَادَرَةُ بِإِجَابَتِهِ ، وَتَعَيَّنَ إِسْعَافُهُ لِطِلْبَتِهِ ، عَنْ تَحْقِيقِ الأَحَادِيثِ الوَارِدَةِ فِي كُتُبِ القِرَاءَاتِ تَعْلِيقاً عَلَى قَوْلِ الإِمَامِ الصَّالِحِ الوَرِعِ الحُجَّةِ القَاسِمِ بْنِ فِيرُّه الشَّاطِبِيِّ « الشَّاطِبِيَّةُ » :

فَيَا أَيُّهَا القَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً ... مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا
هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا ... مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنْ التَّاجِ وَالعُلَا

فَأَقُولُ ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ :

قَالَ الآجُرِّيُّ « أَخْلَاقُ حَمَلَةِ القُرْآنِ »(٢٢) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ السِّجِسْتَانِيُّ ثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو أَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ زَبَّانِ ابْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجاً يَوْمَ القِيَامَةِ ، ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا ، لَوْ كَانَتْ فِيهِ ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ (١٢٤١) ، وَأَبُو يَعْلَى « الْمُسْنَدُ »(١٤٩٣) و « الْمَفَارِيدُ »(١١) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٧٥٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيْمَانِ »(٢/ ٣٢٩/ ١٩٤٨) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ ابنِ وَهْبٍ عن يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ زَبَّانِ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/ ٤٤٠) عنْ ابْنِ لَهِيعَةَ ، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ « فِضَائِلُ القُرْآنِ » (٦٦) عَنْ رِشْدِينِ بْنِ سَعْدٍ ، كِلاهُمَا عَنْ زَبَّانِ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ نَبَتَ لَهُ غَرْسٌ فِي الجَنَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَكْمَلَهُ ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أَلْبَسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَاجاً** » الحَدِيثَ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ . آفَتُهُ زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ الحَمْرَاوِيُّ ، أَبُو جُوَيْنٍ المِصْرِيُّ أَحَادِيثُهُ مَنَاكِيرٌ ، قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ جِدّاً يَنْفَرِدُ عَنْ سَهْلِ ابنِ مُعَاذٍ بِنُسْخَةٍ كَأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ ، لا يُحْتَجُّ بِهِ . فَإِنْ قِيلَ : كَانَ صَالِحاً عَابِداً وَرِعاً ، أَثْنَى عَلَيْهِ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، فَقَالَ : لَوْ أَرَادَ زَبَّانُ أَنْ يَزِيدَ فِي العِبَادَةِ مِقْدَارَ خَرْدَلَةٍ مَا وَجَدَ لَهَا مَوْضِعاً .

قُلتُ : لَكِنْ غَلَبَتْهُ غَفْلَةُ الصَّالِحِينَ ، فَلَمْ يَضْبِطْ وَلَمْ يُتْقِنْ ، فَوَقَعَتْ المَنَاكِيرُ فِي حَدِيثِهِ . لِذَا لَخَصَّهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « التَّقْرِيبِ »(١/ ٢١٣) بِقَوْلِهِ : ضَعِيفُ الحَدِيثِ مَعَ صَلَاحِهِ وَعِبَادَتِهِ .

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « الْكَاشِفُ »(١/ ٤٠٠) : فَاضِلٌ خَيِّرٌ ضَعِيفُ الحَدِيثِ .

فَإِنْ قِيلَ : أَلَيْسَ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، وَمَاتَ فِي الجَمَاعَةِ ، بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ السَّفَرَةِ وَالحُكَّامِ ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ وَهُوَ يَنْفَلِتُ مِنْهُ ، وَلَا يَدَعُهُ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ ، وَمَنْ كَانَ حَرِيصاً عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهُ ، وَلَا يَدَعُهُ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَعَ أَشْرَافِ أَهْلِهِ ، وَفُضِّلُوا عَلَى الخَلَائِقِ كَمَا فُضِّلَتِ النُّسُورُ عَلَى سَائِرِ الطُّيُورِ ، وَكَمَا فُضِّلَتْ عَيْنٌ فِي مَرْجٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُلهِيهُمْ رَعِيَّةُ الأَنْعَامِ عَنْ تِلَاوَةِ كِتَابِي ؟ فَيَقُومُونَ ، فَيُلْبَسُ أَحَدُهُمْ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، وَيُعْطَى الْفَوْزَ بِيَمِينِهِ ، وَالخُلدَ بِشِمَالِهِ ، فَإِنْ كَانَ أَبَوَاهُ مُسْلِمَيْنِ كُسِيَا حُلَّةً خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، فَيَقُولَانِ : أَنَّى هَذِهِ لَنَا ؟ ، فَيُقَالُ : بِمَا كَانَ وَلَدُكُمَا يَقْرَأُ القُرْآنَ** » .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(٢٠/ ٧٢/ ١٣٦) قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ البَعْلَبَكِّيُّ ثَنَا أَبِي ح وَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَتَّوَيْهِ الأَصْبَهَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَعْلَبَكِّيُّ ثَنَا سُوَيْدُ بن عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَأَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا فِي « المَطَالِبِ العَالِيَةِ »(٣٥٨٣) ، وَعَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ »(٢/ ٣٤٥/ ١٩٩٢) عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بِهِ مِثْلَهُ .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وَلَهُ آفَتَانِ :

‹ **الأُولَى** › سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ أَبُو مُحَمَّدٍ القَاضِي الدِّمَشْقِيُّ الحِمْصِيُّ لَهُ غَرَائِبُ وَمَنَاكِيرُ ، أَنْكَرَهَا الإِمَامُ أَحْمَدُ .

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ . وَقَالَ العبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الجُنَيْدِ عَنْ يَحْيَى : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ ابنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى : ضَعِيفٌ .

وَقَالَ البُخَارِيُّ : فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ نَظَرٌ ، أَنْكَرَ أَحْمَدُ أَحَادِيثَهُ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ كَثِيرَ الخَطَأَ فَاحِشَ الوَهْمِ حَتَّى يَجِيءَ فِي أَخْبَارِهِ مِنْ المَقْلُوبَاتِ أَشْيَاءُ تَتَخَايَلُ إِلَى مَنْ يَسْمَعُهَا أَنَّهَا عُمِلَتْ تَعَمُّداً . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : عَامَّةُ حَدِيثِهِ مِمَّا لا يُتَابِعُهُ الثِّقَاتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ كَمَا وَصَفُوهُ .

‹ **الثَانِيَةُ** › قَدْ خُولِفَ عَلَى وَصْلِ الحَدِيثِ وَرَفْعِهِ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارَمِيُّ (٣٣٦٩) قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَعْنِي التَّنُوخِيَّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ وَهْبٍ الذِّمَارِيِّ قَالَ : **مَنْ آتَاهُ الله القُرْآنَ ، فَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ ، وَمَاتَ عَلَى الطَّاعَةِ** ... الحَدِيثَ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ مُتَّصِلٌ صَحِيحٌ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ الذِّمَارِيِّ اليَمَانِيِّ . وَقَدْ أَبَانَ عِلَّةَ حَدِيثِ سُوَيْدٍ ، فَهُوَ مِنْ كَلَامِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، وَلَا يَصِحُّ رَفْعُهُ وَلَا وَصْلُهُ .

وَمِمَّا ذَكَرُوا حَدِيثَ أَبِي أُمَامَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ نِصْفَهُ أُعْطِيَ نِصْفَ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ ثلثيه أُعْطِيَ ثلثي النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ كُلَّهُ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا ، وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ اقْرَأْ وَارْقَهْ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً ، حَتَّى يَنْجزَ مَا مَعَهُ مِنْ القُرْآنِ ، وَيُقَالُ لَهُ : اقْبِضْ ، فيَقْبِضُ ، فَيُقَالُ لَهُ : هَلْ تَدْرِي مَا فِي يَدَيْكَ ؟ ، فَإِذَا فِي يَدِهِ اليُمْنَى الخُلْدُ ، وَفِي الأُخْرَى النَّعِيمُ** » .

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ « الْكَامِلُ »(٢/ ٧) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَعَنْهُ الْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٢/ ٣٤٦/ ١٩٩٣و٢/ ٥٢٢/ ٢٥٨٩) ، وَابْنُ حِبَّانَ « المَجْرُوحِينَ »(١/ ١٨٧) ، وَابْنُ الجَوْزِيُّ « المَوْضُوعَاتُ »(١/ ٢٥٢) مِنْ طَرِيقِ بِشْرِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ القَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ تَالِفٌ ، وَحَدِيثٌ مَوْضُوعٌ . وَآفَتُهُ بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَلَا مَأْمُونٍ ، تَرَكُوهُ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى كَذِبِهِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ . قَالَ أَحْمَدُ : تَرَكَ النَّاسُ حَدِيثَ بِشْرٍ ، وَقَالَ مَرَّةً : يَحْيَى بْنُ العَلَاءِ كَذَّابٌ يَضَعُ الحَدِيثَ ، وَبِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ أَسْوَأُ حَالاً مِنْهُ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : كَانَ رُكْناً مِنْ أَرْكَانِ الْكَذِبِ » .

وَأَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ « أَخْلَاقُ حَمَلَةِ القُرْآنِ »(١٤) : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ

يَرْفَعُهُ قَالَ : « مَنْ قَرَأَ رُبُعَ القُرْآنِ ، فَقَدْ أُوْتِيَ رُبُعَ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ ، فَقَدْ أُوْتِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَي القُرْآنِ ، فَقَدْ أُوْتِيَ ثُلُثَي النُّبُوَّةِ ، وَمَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَقَدْ أُوْتِيَ النُّبُوَّةَ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْه » .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الفَضْلِ الرَّازِيُّ « فِضَائِلُ القُرْآنِ »(٤٧) قال : نَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ المُقْرِىءُ نَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ بِهِ .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . وَآفَتُهُ مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ الخُشَنِيُّ الشَّامِيُّ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَدُحَيْم : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يُشْتَغَل بِهِ . وَقَالَ البخارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالأَزْدِيُّ : مَتْرُوكٌ . وَقَالَ الحَاكِمُ : رَوَى عَنْ الزُّبَيْدِيِّ وَالأَوْزَاعِيِّ المَنَاكِيرَ وَالمَوْضُوعَاتِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ مِمَّنْ يَقْلِبُ الأَسَانِيدَ ، وَيَرْوِي عَنْ الثِّقَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِمْ تَوَهُّماً ، فَلَمَّا فَحُشَ ذَلِكَ مِنْهُ بَطُلَ الاحْتِجَاجُ بِهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَمَا الصَّحِيحُ فِي هَذَا البَابِ ؟ .

قُلتُ : فِيهِ أَحَادِيثُ أَصْلَحُ إِسْنَاداً ، وَأَحْسَنُ مُتُوناً .

[**الحَدِيثُ الأَوَّلُ**] حَدِيثُ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/٣٤٨) : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم ثَنَا بَشِيرُ بْنُ المُهَاجِرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **تَعَلَّمُوا سُورَةَ**

البَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا البَطَلَةُ » ، قَالَ : ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ، ثُمَّ قَالَ : « تَعَلَّمُوا سُورَةَ البَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ ، يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، وَإِنَّ القُرْآنَ يَلقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ لَهُ : هَل تَعْرِفُنِي ؟ ، فَيَقُولُ : مَا أَعْرِفُكَ ! ، فَيَقُولُ لَهُ : هَل تَعْرِفُنِي ؟ ، فَيَقُولُ : مَا أَعْرِفُكَ ! ، فَيَقُولُ : أَنَا صَاحِبُكَ القُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الهَوَاجِرِ ، وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ ، وَإِنَّكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ ، فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ ، وَالخُلدَ بِشِمَالِهِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا ، فَيَقُولَانِ : بِمَ كُسِينَا هَذِهِ ؟ ، فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الجَنَّةِ وَغُرَفِهَا ، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ ، هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلاً » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ١٢٩/ ٣٠٠٤٥) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ « فَضَائِلُ القُرْآنِ » (٤٧) ، والدَّارَمِيُّ (٣٣٩١) ، وَابْن الضُّرَيْسِ « فَضَائِلُ القُرْآنِ » (٩٧) ، وَالْبَغَوِيُّ « مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ » (١/ ٣٣) جَمِيعاً عَنْ أَبِي نُعَيمٍ ، وَالْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ » (١/ ١٤٣) وَالحَاكِمُ (١/ ٧٤٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيْمَانِ » (٢/ ٣٤٤/ ١٩٨٩) ثَلاثَتُهُمْ عَنْ خَلَّادِ بْنِ يَحْيَى ، كِلَاهُمَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ بِهَذَا التَّمَامِ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/ ٣٥٢) ، وابْنُ مَاجَهْ (٣٧٨١) كِلَاهُمَا عَنْ وَكِيعٍ ، وَالآجُرِّيُّ « أَخْلَاقُ حَمَلَةِ القُرْآنِ » (٢٤) عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ

ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ ، فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي أَسْهَرْتُ لَيْلَكَ ، وَأَظْمَأْتُ نَهَارَكَ** » .

قُلتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ عَلَى ضَعْفٍ يَسِيرٍ فِي بَشِيرِ بْنِ الْمُهَاجِرِ الْغَنَوِيِّ الكُوفِيِّ . فَقَدَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ ، اعْتَبَرْتُ أَحَادِيثَهُ فَإِذَا هُوَ يَجِيءُ بِالْعَجَبِ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : يُخَالِفُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلا يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : يُكْتَبُ حَدِيثُهُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ الضَّعْفِ .

وَلَكِنْ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : ثِقَةٌ . وَقَالَ الْعِجْلِيُّ : كوفيٌّ ثقةٌ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ : لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ » ، وَقَالَ : وَكَانَ يُخْطِيءُ كَثِيراً . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : ثِقَةٌ فِيهِ شَيْءٌ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : صَدُوقٌ لَيِّنُ الحَدِيثِ ، رُمِيَ بِالإِرْجَاءِ .

وَقَالَ الحَافِظُ البُوصِيرِيُّ « مِصْبَاحُ الزُّجَاجَةِ »(٤/١٢٦) : إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .اهـ

قُلتُ : وَلِأَوَّلِهِ شَاهِدٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ .

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ (٨٠٤) : حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الحُلْوَانِيُّ ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ عَنْ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ : البَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا ، اقْرَءُوا سُورَةَ البَقَرَةِ ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** » .

[الحديثُ الثاني] حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٢٩١٥) : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ حَلِّهِ ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ ، فَيَرْضَى عَنْهُ ، فَيُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ ، وَارْقَ ، وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الحَاكِمُ (١/ ٧٣٨) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٢/ ٣٤٦/ ١٩٩٧، ١٩٩٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِيهِ بِمِثْلِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « **وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حُلَّتَيْنِ** » .

وَقَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ . وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ » .

قُلْتُ : وَلَمْ يَتَفَرَّدْ عَبْدُ الصَّمَدِ بِرَفْعِهِ ، بَلْ تَابَعَهُ : سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ » (٧/ ٢٠٦) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الذُّهْلِيِّ ثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ثنا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **نِعْمَ الشَّفِيعُ الْقُرْآنُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ أَكْرِمْهُ ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ ، ارْضَ عَنْهُ ، فَلَيْسَ بَعْدَ رِضَي الله شَيْءٌ** » .

قُلْتُ : وَإِسْنَادَيْ الْمَرْفُوعِ حَسَنَانِ ، رِجَالُهُمَا مُوَثَّقُونَ . لَكِنْ خُولِفَا عَلَى رَفْعِهِ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٩١٥/ ٢) عَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٧)، وَعَنْهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ «فَضَائِلُ القُرْآنِ» (٩٩) عَنْ زَائِدَةَ، وَالدَّارِمِيُّ (٣٣١١) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، ثَلاثَتُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ نَحْوَهُ.

قُلتُ: وَالخِلَافُ عَلَى الرَّفْعِ وَالوَقْفِ مِنْ عَاصِمٍ، وَلَيْسَ مِمَّنْ دُونَهُ. فَقَدْ خُولِفَ عَلَى وَصْلِهِ، إِذْ رَوَاهُ المُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٨)، وَعَنْهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ «فَضَائِلُ القُرْآنِ» (١٠٠) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، وَالدَّارَمِيُّ (٣٣١١) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، كِلاهُمَا عَنْ الحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الله عَنْ المُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: القُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ، فَيُكْسَى حُلَّةَ الكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ زِدْهُ، فَيُكْسَى تَاجَ الكَرَامَةِ، قَالَ فَيَقُولُ: رَبِّ زِدْهُ، فَإِنَّهُ فَإِنَّهُ، فَيَقُولُ: رِضَائِي.

قُلتُ: وَأَشْبَهُ الأَوْجُهِ الثَّلاثَةِ بِالصَّوَابِ: المَوْقُوفُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ صَدُوقٌ حَسَنُ الحَدِيثِ رُبَّمَا أَخْطَأَ.

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: ثِقَةٌ رَجُلٌ صَالِحٌ خَيِّرٌ ثِقَةٌ، والأَعْمَشُ أَحْفَظُ مِنْهُ، وَكَانَ شُعْبَةُ يَخْتَارُ الأَعْمَشَ عَلَيْهِ فِي تَثْبِيتِ الحَدِيثِ. وَقَالَ: وَسَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ. وَقَالَ: وَسَأَلْتُ أبِى عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِى سُلَيْمَانَ وعَاصِمٍ، فَقَالَ: عَاصِمٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا، عَاصِمٌ صَاحِبُ قُرْآنٍ، وحَمَّادٌ صَاحِبُ فِقْهٍ. وَقَالَ ابنُ أَبِى حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْهُ، فَقَالَ: هُوَ صَالِحٌ، هُوَ أَكْثَرُ حَدِيثاً من أَبِى قَيْسٍ الأَوْدِيِّ،

وَأَشْهَرُ مِنْهُ ، وَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَبِي قَيْسٍ . قَالَ : وسألت أَبَا زُرْعَةَ عنه ، فَقَالَ : ثِقَةٌ ، فذكرته لِأَبِي ، فَقَالَ : لَيْسَ مَحَلُّهُ أَنْ يُقَالَ : هُوَ ثِقَةٌ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عُلَيَّةَ ، وَقَالَ : مَحَلُّهُ عِنْدِي مَحَلُّ الصِّدْقِ ، صَالِحُ الحَدِيثِ ، ولَمْ يَكُنْ بِذَاكَ الحَافِظِ . وَقَالَ أَحْمَدُ العِجْلِيُّ : عَاصِمٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ وقِرَاءَةٍ لِلقُرْآنِ ، وَكَانَ ثِقَةً رَأْسَاً فِي القِرَاءَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الأَعْمَشَ قَرَأَ عَلَيْهِ وَهُوَ حَدَثٌ ، وَكَانَ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ فِي زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ وَأَبِي وَائِلٍ .

قُلْتُ : وَلِعَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ فِيهِ شَيْخٌ آخَرُ عَنْ صِحَابِيٍّ آخَرَ مَوْقُوفَاً ، وَهُوَ حَدِيثُهُ التَّالِي « عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ » ، وَلَكِنَّهُ لِحَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ أَحْفَظُ وَأَضْبَطُ .

[**الحَدِيثُ الثالِثُ**] حَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﵄ .

قَالَ الإِمَامُ الدَّارِمِيُّ (٣٣١٢) : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ خَالِدٍ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : **يَجِيءُ القُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، لِكُلِّ عَامِلٍ عُمَالَةٌ مِنْ عَمَلِهِ ، وَإِنِّي كُنْتُ أَمْنَعُهُ اللَّذَّةَ وَالنَّوْمَ فَأَكْرِمْهُ ، فَيُقَالُ : ابْسُطْ يَمِينَكَ ، فَتُمْلَأُ مِنْ رِضْوَانِ الله ، ثُمَّ يُقَالُ : ابْسُطْ شِمَالَكَ ، فَتُمْلَأُ مِنْ رِضْوَانِ الله ، وَيُكْسَى كِسْوَةَ الْكَرَامَةِ ، وَيُحَلَّى بِحِلْيَةِ الْكَرَامَةِ ، وَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ .**

قُلْتُ : هَكَذَا قَالَ عَاصِمٌ « عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ » . وَخَالَفَهُ عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الجَمَلِيُّ ، فَقَالَ « عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلَهُ » ، وَلَمْ يُجَاوِزْهُ ، وَهَذَا أَصَحُّ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٩) ، وَعَنْهُ ابْنُ الضُّرَيْسِ « فَضَائِلُ القُرْآنِ » (١٠١) عَنْ غُنْدَرٍ ، وسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ « السُّنَنْ » (٢٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ المُحَارِبِيِّ ،

وَالحُسَيْنُ المَرْوزِيُّ « زُهْدُ ابْنِ المُبَارَكِ »(٨٠٦) عَنْ ابْنِ المُبَارَكِ ، ثَلاثَتُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : **الْقُرْآنُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : يَا رَبِّ جَعَلتَنِي فِي جَوْفِهِ ، فَأَسْهَرْتُ لَيْلَهُ ، وَمَنَعْتُهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ شَهَوَاتِهِ ، وَلِكُلِّ عَامِلٍ مِنْ عَمَلِهِ عُمَالَةٌ ، فَيُقَالُ لَهُ : ابْسُطْ يَدَكَ ، قَالَ : فَتُمْلأُ مِنْ رِضْوَانِ الله ، فَلَا يَسْخَطْ عَلَيْهِ بَعْدَهُ ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقَهْ ، قَالَ : فَيُرْفَعُ لَهُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً** .

قُلْتُ : وَهَذَا عَنْ مُجَاهِدٍ أَصَحُّ إِسْنَاداً وَأَضْبَطُ سِيَاقاً ، فَإِنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ المُرَادِيَّ الجَمَلِيَّ ثِقَةٌ حَافِظٌ مِنْ مَعَادِنِ الصِّدْقِ ، كَمَا قَالَ مِسْعَرٌ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : أَرْبَعَةٌ بِالكُوفَةِ لا يُخْتَلَفُ فِي حَدِيثِهِمْ ، فَمَنْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ يُخْطِىءُ ، مِنْهُمْ : عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ .

وَأَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَاذَانَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ : حُفَّاظُ الكُوفَةِ أَرْبَعَةٌ : عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ ، وَمَنْصُورٌ ، وَسَلَمَةُ ابْنُ كُهَيْلٍ ، وَأَبُو حَصِينٍ .

وَأَخْبَرَنَا أَبِي حَدَّثَنِي مُقَاتِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيِّ سَمِعْتُ حَفْصَ ابْنَ غِيَاثٍ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ الأَعْمَشَ يُثْنِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : كَانَ مَأْمُوناً عَلَى مَا عِنْدَهُ .



الاسْتِذْكَارُ لِرُوَاةِ حَدِيثِ « الخَوَارِجُ كِلابُ النَّارِ »

الحَمْدُ لله المَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ . المَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ . المُطَاعِ بِسُلطَانِهِ . المَرْهُوبِ مِنْ سَطْوَتِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِمَامُ الهُدَى . وَالنَّبِيُّ المُجْتَبى المُهْتَدَى . ابْتَعَثَهُ رَحْمَةً حِينَ امْتَلَأَتْ الأَرْض فِتْنَةً وَعُبِدَ الشَّيْطَانُ فِي أَكْنَافِهَا . وَاشْتَمَلَ عَدُو الله إِبْلِيسُ عَلَى عَقَائِدِ أَهْلِهَا . فَأَطْفَأَ الله بِهِ نِيرَانَهَا . وَأَخْمَدَ وَهَجَهَا . وَأَقَامَ بِهِ مَيْلَهَا . وَأَصْلَحَ إِعْوِجَاجَهَا . فَعَلَيْهِ مِنْ الله أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا .

وبَعْدُ ..

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ « المُسْنَدُ »(٥/ ٢٥٣) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا غَالِبٍ يَقُولُ : لَمَّا أُتِيَ بِرُءُوسِ الأَزَارِقَةِ ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ ، جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ ، فَلَمَّا رَآهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : **كِلَابُ النَّارِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، هَؤُلاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ** ، قَالَ : فَقُلْتُ : فَمَا شَأْنُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ ؟ ، قَالَ : رَحْمَةً لَهُمْ ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ ، قَالَ : قُلْنَا : أَبِرَأْيِكَ قُلتَ : **هَؤُلاءِ كِلَابُ النَّارِ** ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ؟ ، قَالَ : إِنِّي لَجَرِيءٌ ، بَل سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا اثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلاثٍ ، قَالَ : فَعَدَّ مِرَاراً .

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٠٠٠) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ثَنَا وَكِيعٌ عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : رَأَى أَبُو أُمَامَةَ رُءُوساً مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ : **كِلَابُ النَّارِ ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ ،**

ثُمَّ قَرَأَ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ [آل عِمْرَانَ : ١٠٦] ، قُلْتُ لأَبِي أُمَامَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ؟ ، قَالَ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً أَوْ أَرْبَعاً ، حَتَّى عَدَّ سَبْعاً مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَأَبُو غَالِبٍ يُقَالُ اسْمُهُ حَزَوَّرٌ » .

قُلْتُ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، يُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، يَرْوِيهِ عَنْهُ : أَبُو غَالِبٍ حَزَوَّرٌ ، وَشَدَّادٌ أَبُو عَمَّارٍ ، وَصَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَسَيَّارٌ الشَّامِيُّ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ « المُسْنَدُ »(٥/ ٢٦٩) : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ سَمِعْتُ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ يَقُولُ : دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ دِمَشْقَ ، فَرَأَى رُءُوسَ حَرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ ، فَقَالَ : **كِلَابُ النَّارِ .. كِلَابُ النَّارِ ثَلَاثاً ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوا** ، ثُمَّ بَكَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ؛ هَذَا الَّذِي تَقُولُ مِنْ رَأْيِكَ أَمْ سَمِعْتَهُ قَالَ : إِنِّي إِذاً لَجَرِيءٌ ، كَيْفَ أَقُولُ هَذَا عَنْ رَأْيِي ، قَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَلَا مَرَّتَيْنِ ، قَالَ : فَمَا يُبْكِيكَ ؟ ، قَالَ : أَبْكِي لِخُرُوجِهِمْ مِنْ الإِسْلَامِ ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شِيَعاً .

وَقَالَ « المُسْنَدُ »(٥/ ٢٥٠) : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ثَنَا عَبْدُ الله بْنُ بَحِيرٍ ثَنَا سَيَّارٌ قَالَ : جِيءَ بِرُءُوسٍ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ ، فَنُصِبَتْ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ ، وَجَاءَ أَبُو أُمَامَةَ ، فَدَخَلَ المَسْجِدَ ، فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : **شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ ثَلَاثاً ، وَخَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مَنْ قَتَلُوهُ** ، وَقَالَ : **كِلَابُ النَّارِ ثَلَاثاً** ، ثُمَّ إِنَّهُ بَكَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا أَبَا أُمَامَةَ أَرَأَيْتَ هَذَا الحَدِيثَ

حَيْثُ قُلْتَ : كِلَابُ النَّارِ ، شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ أَوْ شَيْءٌ تَقُولُهُ بِرَأْيِكَ ؟! ، قَالَ : سُبْحَانَ الله ؛ إِنِّي إِذاً لَجَرِيءٌ ، لَوْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، حَتَّى ذَكَرَ سَبْعاً لَخِلتُ أَنْ لا أَذْكُرَهُ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لِأَيِّ شَيْءٍ بَكَيْتَ ، قَالَ : رَحْمَةً لَهُمْ أَوْ مِنْ رَحْمَتِهِمْ .

وَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ أَحْمَدَ « كِتَابُ السُّنَّةِ »(١٥٤٥) : حَدَّثَنِي أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ نَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الحَنَفِيُّ نَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ نَا شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ : وَقَفَ أَبُو أُمَامَةَ وَأَنَا مَعَهُ عَلَى رُءُوسِ الحَرُورِيَّةِ بِالشَّامِ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ حِمْصَ أَوْ دِمَشْقَ ، فَقَالَ لَهُمْ : **كِلَابُ النَّارِ** مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً ، **شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ** ، وخير قتلى **مَنْ قَتَلُوهُمْ** ، وَدَمَعَتْ عَيْنَا أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ لِهَؤُلَاءِ القَوْمِ : **شَرُّ قَتْلَى تُظِلُّ السَّمَاءُ وَخَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُمْ** ، أَشَيْءٌ مِنْ قِبَلِ رَأْيِكَ أَمْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ؟! ، قال : مِنْ قِبَلِ رَأْيِي ! ، إِنِّي إِذاً لَجَرِيءٌ ، لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ إِلَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُكُمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : رَأَيْتُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ ، فَقَالَ : رَحْمَةً رَحِمْتُهُمْ ، كَانُوا مُؤْمِنِينَ فَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [آل عِمْرَانَ : ١٠٥-١٠٦] .

قُلْتُ : وَالحَدِيثُ عَنْ أَبِي غَالِبٍ صَاحِبِ أَبِي أُمَامَةَ أَشْهَرُ وَأَشْيَعُ ، يَرْوِيهِ عَنْهُ الجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ الرُّوَاةِ ، وَمِنْهُمْ الرُّفَعَاءُ الأَثْبَاتُ : ابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالحَمَّادَانِ ، وَمَعْمَرٌ .

وَلَا أَعْلَمُ أَحَداً اسْتَقْصَى ذِكْرَهُمْ كَمَا فَعَلَ أَبُو القَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ فِي « المُعْجَمِ الكَبِيرِ »(٨/ ٢٦٦ : ٢٧٤/ ٨٠٣٣ : ٨٠٥٦) عَنْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ رَاوِياً .

وَلنَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ حَدِيثِ أَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، فَقَدْ سَاقَاهُ سِيَاقَةً مُسْتَحْسَنَةً وَافِيَةً :

قَالَ أَبُو القَاسِمِ (ح ٨٠٣٣) : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ الدَّبَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ : لَمَّا أُتِيَ بِرُءُوسِ الأَزَارِقَةِ ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ ، جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ ، فَلَمَّا رَآهُمْ دَمِعَتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : **كِلَابُ النَّارِ .. كِلَابُ النَّارِ ، هَؤُلاءِ شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ ، وَخَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلاءِ** ، قُلْتُ : فَمَا شَأْنُكَ دَمِعَتْ عَيْنَاكَ ؟ ، قَالَ : رَحْمَةً لَهُمْ ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ ، قَالَ : قُلْتُ : أَبِرَأْيِكَ قُلتَ **كِلابَ النَّارِ** ، أَمْ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ ، قَالَ : إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ ، بَل شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلاثٍ ، فَعَدَّدَ مِرَاراً ، ثُمَّ تَلا ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [آل عِمْرَانَ : ١٠٦-١٠٧] ، وَتَلا ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عِمْرَانَ: ٧] ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ ، فَأَعَاذَكَ اللهُ مِنْهُمْ .

وَقَالَ (ح ٨٠٦٦) : حَدَّثَنَا أَبُو الدَّحْدَاحِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ العَدَوِيُّ الدِّمَشْقِيُّ ثَنَا مُوسَى بْنُ عَامِرٍ أَبُو عَامِرٍ ثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ ثَنَا أَبُو غَالِبٍ قَالَ : جِيءَ بِرُءُوسِ الخَوَارِجِ ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، وَخَرَجْتُ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَجَاءَ أَبُو أُمَامَةَ عَلَى حِمَارٍ ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلانِيٌّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : مَا صَنَعَ الشَّيْطَانُ بِهَذِهِ الأُمَّةِ ؟ - يَقُولُهَا ثَلاثاً - ، **شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ هَؤُلاءِ** ،

خَيْرُ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ مَنْ قَتَلَهُ هَـؤُلاءِ ، كِـلَابُ النَّارِ - يَقُولُهَا ثَلاثاً - ، ثُـمَّ بَكَى ، ثُـمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالَ أَبُو غَالِبٍ : فَاتَّبَعْتُهُ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ قَوْلا قَبْلُ ، أَفَأَنْتَ قُلتَهُ ؟ ، قَالَ : سُبْحَانَ الله ، إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ ، بَل سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ الله مِرَاراً ، قُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ تَبْكِي ، فَقَالَ : رَحْمَةً لَهُمْ ، كَانُوا مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ مَرَّةً ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَمَا تَقْرَأُ ؟ ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَاقْرَأْ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ، فَقَرَأْتُ ، فَقَالَ : أَمَا تَسْمَعُ الله يَقُولُ ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عِمْرَانَ : ٧]، كَانَ فِي قُلُوبِ هَـؤُلاءِ زَيْغٌ فَزِيغَ بِهِمْ ، اقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِ المِئَةِ ، فَقَرَأْتُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [آل عِمْرَانَ : ١٠٦] ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّهُمْ هَؤُلاءِ؟ ، قَالَ : نَعَمْ فَهُمْ هَؤُلَاءِ .

وَهَاكَ رُوَاةَ الحَدِيثِ مُرَتَّبِينَ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ مَعَ أَرْقَامِ أَحَادِيثِهِمْ :

‹١› أَشْعَثُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ الحُمْرَانِيُّ (ح ٨٠٤٠) .

‹٢› جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ (ح ٨٠٣٩) .

‹٣› الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ الخُرَاسَانِيُّ (ح ٨٠٤١) .

‹٤› حَمَّادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دِرْهَمٍ (ح ٨٠٣٥) .

‹٥› حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ (ح ٨٠٣٤) .

‹٦› حُمَيْدُ بْنُ مِهْرَانَ الخَيَّاطُ البَصْرِيُّ (ح ٨٠٤٦ ، ٨٠٤٧) .

‹٧› خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ أَبُو خَلْدَةَ (ح ٨٠٤٣) .

‹٨› خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ السَّدُوسِيُّ (ح ٨٠٥٦).

‹٩› دَاوُدُ بْنُ السُّلَيْكِ السَّعْدِيُّ الحَسَّانِيُّ (ح ٨٠٥١، ٨٠٥٢).

‹١٠› الرَّبِيعُ بْنُ صُبَيْحٍ (ح ٨٠٣٧).

‹١١› زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى صَاحِبُ القَصَبِ (ح ٨٠٤٨).

‹١٢› سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ح ٨٠٣٦).

‹١٣› سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ العُطَارِدِيُّ (ح ٨٠٥٤).

‹١٤› سَلَّامُ بْنُ مِسْكِينٍ (ح ٨٠٣٨).

‹١٥› عَبْدُ اللهِ بْنُ شَوْذَبٍ (ح ٨٠٤٩).

‹١٦› عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ العَبْدِيُّ (ح ٨٠٤٥).

‹١٧› عِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ المِنْقَرِيُّ (ح ٨٠٤٤).

‹١٨› قُرَيْشُ بْنُ حَيَّانَ العِجْلِيُّ (ح ٨٠٥٣).

‹١٩› قَطَنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُرِّي الحُدَانِيُّ (ح ٨٠٤٢).

‹٢٠› قَطَنُ بْنُ كَعْبٍ أَبُو الهَيْثَمِ القَطِيعِيُّ (ح ٨٠٥٥).

‹٢١› مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ العَدَوِيُّ (ح ٨٠٥٠).

‹٢٢› مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ اليَمَانِيُّ (ح ٨٠٣٣).

وَلَيْسُوا بِآخِرِ المُمْكِنِ لِمَنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَهُمْ، إِذْ لَمْ يُرِدْ أَبُو القَاسِمِ ذَلِكَ، وَلَا تَصَدَّى لَهُ، سِيَّمَا وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرَهُمْ فِي كُتُبِهِ الأُخْرَى.

فَمِنَ الزَّوَائِدِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ هَاهُنَا:

‹٢٣› أَزْهَرُ بْنُ صَالِحٍ (لَعَلَّهُ زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ) . الآجُرِّيُّ « الشَّرِيعَةُ »‹٥٧› .

‹٢٤› صَدَقَةُ بْنُ هُرْمُزٍ الزِّمَّانِيُّ . ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »‹١٢/ ٣٦٦› .

‹٢٥› عَلِيُّ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيُّ . الدَّارَقُطْنِيُّ كَمَا فِي « أَطْرَافِ الغَرَائِبِ وَالأَفْرَادِ » .

‹٢٦› عُمَرُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو هِلَالٍ الْبَاهِلِيُّ . ابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »‹٥/ ٢٢٣› .

‹٢٧› قُرَيْبُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ وَالِدُ الأَصْمَعِيِّ . أَبُو الشَّيْخِ « تَارِيخُ أَصْبَهَانَ »‹٢/ ٢٩٧› ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الصَّغِيرُ »‹٩٠٨٥› .

‹٢٨› مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الجُمَحِيُّ . ابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »‹١٢/ ٣٦٦› .

‹٢٩› أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَيْخٌ لِبَقِيَّةَ . الرَّافِعِيُّ « تَارِيخُ قَزْوِينَ »‹٢/ ٤٥٨› .

وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّ الرُّوَاةَ لِلحَدِيثِ عَنْ أَبِي غَالِبٍ يَبْلُغُونَ ضِعْفَ هَذَا العَدَدِ .

[بَيَانٌ] الأَزَارِقَةُ أَشْهَرُ فِرَقِ الخَوَارِجِ الحَرُورِيَّةِ ، وَأَكْثَرُهَا عَدَداً ، وَأَعْظَمُهَا بَأْساً ، وَأَشَدُّهَا شَوْكَةً ، وَأَبْعَدُهَا غُلُوّاً فِي تَكْفِيرِ مُخَالِفِيهِمْ مِنْ أَهْلِ الإِسْلَامِ . وَهُمْ أَتْبَاعُ أَبِي رَاشِدٍ نَافِعِ بْنِ الأَزْرَقِ الحَنَفِيِّ ، الَّذِي كَانَ يُجَالِسُ عَبْدَ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، وَيَسْأَلُهُ وَيُعَارِضُهُ ، وَيُخَاصِمُهُ بِمُتَشَابِهِ القُرْآنِ ، وَيُجَاهِرُ بِتَكْفِيرِ وَبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، بَلْ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ ، وَرُءُوسُهُمْ : عُثْمَانُ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرِ ، وَعَائِشَةُ .

وَمِمَّا خَاصَمَ فِيهِ ابْنُ الأَزْرَقِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ « المُصَنَّفُ » ‹١٧٧٢› : عَنْ الثَّوْرِيِّ عَنْ عَاصِمٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي النَّجُودِ عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ : خَاصَمَ نَافِعُ ابْنُ الأَزْرَقِ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : هَلْ تَجِدُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ فِي القُرْآنِ ؟ ، فَقَالَ : نَعَمْ ،

ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ : المَغْرِبُ وَالفَجْرُ ، ﴿ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ : العَصْرُ وَالظُّهْرُ ، قَالَ ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ٣٣٦/ ٣١٨٥٢) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ المِنْهَالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ دَاوُد عليه السلام يُوضَعُ لَهُ سِتُّ مِائَةِ أَلْفِ كُرْسِيٍّ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَشْرَافُ الإِنْسِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِمَّا يَلِي الأَيْمَنَ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَشْرَافُ الجِنِّ حَتَّى يَجْلِسُوا مِمَّا يَلِي الأَيْسَرَ ، ثُمَّ يَدْعُو الطَّيْرَ فَتُظِلُّهُمْ ، ثُمَّ يَدْعُو الرِّيحَ فَتَحْمِلُهُمْ ، فَيَسِيرُ فِي الغَدَاةِ الوَاحِدَةِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسِيرُ فِي فَلَاةٍ مِنْ الأَرْضِ ، فَاحْتَاجَ إِلَى المَاءِ ، فَدَعَا الهُدْهُدَ ، فَجَاءَ ، فَنَقَرَ الأَرْضَ ، فَأَصَابَ مَوْضَعَ المَاءِ ، ثُمَّ تَجِيءَ الشَّيَاطِينُ ذَلِكَ المَاءَ ، فَتَسْلُخَهُ كَمَا يُسْلَخُ الإِهَابُ ، فَيَسْتَخْرِجُوا المَاءَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ : قِفْ يَا وَقَّافُ ، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ : الهُدْهُدُ يَجِيءُ فَيَنْقُرُ الأَرْضَ ، فَيُصِيبُ مَوْضَعَ المَاءِ ، كَيْفَ يُبْصِرُ هَذَا ، وَلَا يُبْصِرُ الفَخَّ يَجِيءُ إِلَيْهِ حَتَّى يَقَعَ فِي عُنُقِهِ ؟! ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَيْحَكَ ، إِنَّ القَدَرَ حَالَ دُونَ البَصَرِ .

وَمِمَّا جَاهَرُوا مِنْ بُغْضِهِمْ الصَّحَابَةَ ، مَا أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (١٢١١) قَالَ : حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : كُنَّا بِالأَهْوَازِ نُقَاتِلُ الحَرُورِيَّةَ ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرُفِ نَهَرٍ ، إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، وَإِذَا لِجَامُ دَابَّتِهِ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَتْ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا – قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ – ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْ الخَوَارِجِ يَقُولُ : اللهمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الشَّيْخُ ، قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ سِتَّ غَزَوَاتٍ ، أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَثَمَانِيَ ، وَشَهِدْتُ تَيْسِيرَهُ ، وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ

دابَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدَعَهَا تَرْجِعُ إِلَى مَأْلَفِهَا ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ .

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/ ٣٨٢) : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ثَنَا الحَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ العَبْسِيُّ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ قَالَ : لَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مَحْجُوبُ البَصَرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ ، فَقُلْتُ : أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ وَالِدُكَ ؟ ، قَالَ : قُلْتُ : قَتَلَتْهُ الأَزَارِقَةُ ، قَالَ : لَعَنَ اللهُ الأَزَارِقَةَ لَعَنَ اللهُ الأَزَارِقَةَ ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ : « كِلَابُ النَّارِ » ، قَالَ : قُلْتُ : الأَزَارِقَةُ وَحْدَهُمْ أَمْ الخَوَارِجُ كُلُّهَا ؟ ، قَالَ : بَلَى الخَوَارِجُ كُلُّهَا ، قَالَ : قُلْتُ : فَإِنَّ السُّلطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ ، قَالَ : فَتَنَاوَلَ يَدِي فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً ، ثُمَّ قَالَ : وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الأَعْظَمِ ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ ، وَإِلَّا فَدَعْهُ ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّيَالِسِيُّ (٨٢٢) ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ « كِتَابُ السُّنَّةِ »(١٥٥٣) عَنْ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ ، وَالحَاكِمُ (٦٤٣٥) عَنْ ابْنِ المُبَارَكِ ، ثَلاثَتُهُمْ عَنْ حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى بِنَحْوِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ٣٧٣/ ٣٢١٢٧) : حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ جَالِساً ، إِذْ جَاءَهُ نَافِعُ بْنُ الأَزْرَقِ ، فَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ : وَاللهِ ، إِنِّي لأُبْغِضُ عَلِيّاً ﷺ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ﷺ رَأْسَهُ فَقَالَ : أَبْغَضَكَ اللهُ ، تُبْغِضُ رَجُلاً سَابِقَةٌ مِنْ سَوَابِقِهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

وَلِلأَزَارِقَةِ مَقَالاتٌ فَارَقُوا بِهَا المُحَكِّمَةَ الأُولَى ، وَسَائِرَ الخَوَارِجِ مِنْهَا :

[١] قَوْلُهُمْ : أَنَّ مَنْ خَالَفَهُمْ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَالمُحَكِّمَةُ كَانُوا يَقُولُونَ أَنَّ مُخَالِفَهُمْ كَافِرٌ ، وَلَا يُسَمُّونَهُ مُشْرِكاً .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ « الشَّرِيعَةُ »(ص٢٧) : « وَمِمَّا يَتَّبِعُ الحَرُورِيَّةُ مِنَ المُتَشَابِهِ قَوْلُ اللهِ ﷻ ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [المَائِدَةُ : ٤٤] ، وَيَقْرَؤُونَ مَعَهَا ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأَنْعَامُ : ١] ، فَإِذَا رَأَوْا الإِمَامَ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الحَقِّ قَالُوا : قَدْ كَفَرَ . وَمَنْ كَفَرَ عَدَلَ بِرَبِّهِ ، فَقَدْ أَشْرَكَ ، فَهَؤُلَاءِ الأَئِمَّةُ مُشْرِكُونَ ، فَيَخْرُجُونَ فَيَفْعَلُونَ مَا عَلِمْتَ ، لأَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الآيَةَ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ثَنَا ابْنُ المُقْرِئ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذُكِرَ لابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ الخَوَارِجُ وَمَا يُصِيبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ ؟ فَقَالَ ﷺ : يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ ، وَيَضِلُّونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ ، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ [آلَ عِمْرَانَ : ٧] .

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الحَمِيدِ أَيْضاً ثَنَا ابْنُ المُقْرِئ ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ - وَذُكِرَ لَهُ الخَوَارِجُ ، وَاجْتِهَادُهُمْ وَصَلاحُهُمْ - فَقَالَ ﷺ : لَيْسُوا هُمْ بِأَشَدِّ اجْتِهَاداً مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ » اهـ .

[٢] قَوْلُهُمْ : أَنَّ مَنْ لَمْ يُهَاجِرْ إِلَى دِيَارِهِمْ مِنْ مُوَافِقِيهِمْ فَهُوَ مُشْرِكٌ ، وَإِنْ كَانَ مُوَافِقاً لَهُمْ فِي مَذْهَبِهِمْ .

[٣] امْتِحَانُهُمْ مَنْ وَافَقَهُمْ بِأَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِ أَسِيراً مِنْ أُسَارَى مُخَالِفِيهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَأْمُرُوهُ بِقَتْلِهِ ، فَقَدْ اسْتَبَاحُوا قَتْلَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ لِكَوْنِهِمْ كُفَاراً ، وَزَعَمُوا أَنَّ دِيَارَهُمْ دِيَارَ الكُفْرِ .

[٤] زَعْمُهُمْ : أَنَّ أَطْفَالَ مُخَالِفِيهِمْ مُشْرِكُونَ يَخْلُدُونَ فِي النَّارِ .

[٥] زَعْمُهُمْ : أَنَّ الرَّجْمَ لَا يَجِبُ عَلَى الزَّانِي الْمُحْصَنِ خِلافاً لإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَالُوا أَنَّ مَنْ قَذَفَ رَجُلاً مُحْصَناً فَلَا حَدَّ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَذَفَ امْرَأَةً مُحْصَنَةً فَعَلَيْهِ الحَدُّ .

[٦] زَعْمُهُمْ : أَنَّ سَارِقَ القَلِيلِ يَجِبُ عَلَيْهِ القَطْعُ .

[٧] تَجْوِيزُهُمْ أَنْ يَبْعَثَ الله ﷻ نَبِيّاً يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بَعْدَ نُبُوَّتِهِ ، أَوْ كَانَ كَافِراً قَبْلَ البَعْثَةِ .

وَهَذِهِ بِدَعٌ زَادُوا بِهَا عَلَى سَائِرِ الخَوَارِجِ ، وَفَارَقُوا بِهَا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النِّسَاءُ : ١١٥] ، ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾ [المَائِدَةُ : ٤١] .

وَلَمْ يَخْتَلِفْ العُلَمَاءُ قَدِيماً وَحَدِيثاً أَنَّ الخَوَارِجَ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالبِدَعِ ، عُصَاةٌ لله ﷻ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، وَإِنْ صَلُّوا وَصَامُوا ، وَاجْتَهَدُوا فِي الْعِبَادَةِ ، وَأَنَّهُمْ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، وَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَسَخَافَاتِ عُقُولِهِمْ ، وَيُمَوْهُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِدَعْوَى الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ ، وَأَنَّهُمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ .

وَقَدْ حَذَّرَنَاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ ، فِيمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٥٧) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ عَلِيٌّ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ ، سُفَهَاءُ الأَحْلَامِ ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** » .

وَقَالَ (٥٠٥٨) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ** » .

وَقَالَ (٦١٦٣) : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا الْوَلِيدُ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالضَّحَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا ، فَقَالَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : يَا رَسُولَ الله اعْدِل ، قَالَ : **وَيْلَكَ مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِل** ، فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ : « **لَا ، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا ، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ،**

قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ » .

[بَيَانٌ ثَانٍ] غَلَبَ الأَزَارِقَةُ عَلَى بِلادِ الأَهْوَازِ وَأَرْضِ فَارِسَ وَكَرْمَانَ فِي أَيَّامِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، حِينَ بَعَثَ عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ النَّوْفَلِيَّ عَامِلاً لَهُ عَلَى البَصْرَةِ ، فَأَخْرَجَ سَرِيَّةً قُوَامَهَا أَلْفَ مُقَاتِلٍ لِقِتَالِهِمْ ، فَقَتَلَهُمْ الخَوَارِجُ ، وَكَانَ مَعَ نَافِعٍ مِنْ أُمَرَاءِ الخَوَارِجِ : عَطِيَّةُ بْنُ الأَسْوَدِ الحَنَفِيُّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ المَاحُوزِ ، وَأَخَوَاهُ عُثْمَانُ وَالزُّبَيْرُ ، وَعَمْرُو بْنُ عُمَيْرٍ العَنْبَرِيُّ ، وَقَطَرِيُّ بْنُ الفُجَاءَةِ المَازِنِيُّ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ هِلالٍ الْيَشْكُرِيُّ ، وَأَخُوهُ مُحْرِزُ ابْنُ هِلَالٍ ، وَصَخْرُ بْنُ حَبِيبٍ التَّمِيمِيُّ ، وَصَالِحُ بْنُ مِخْرَاقٍ الْعَبْدِيُّ ، وَعَبْدُ رَبِّهِ الْكَبِيرُ وَعَبْدُ رَبِّهِ الصَّغِيرُ ، فِي زُهَاءِ ثَلاثِينَ أَلْفِ فَارِسٍ مِمَّنْ يَرَى رَأْيَهُمْ ، وَيَنْخَرِطُ فِي سَلْكِهِمْ . ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، فَظَفَرَ الخَوَارِجُ أَيْضاً بِهِمْ ، فَبَعَثَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ مَكَّةَ كِتَاباً ، وَجَعَلَ قِتَالَهُمْ إِلَى الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَبَقِيَ فِي حَرْبِ الأَزَارِقَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، إِلَى أَنْ فَرَغَ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي أَيَّامِ الحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ .



اتحَافُ الأَرِيبْ بمَعْنَى قَوْلِ التِّرْمِذيِّ « حَسَنٌ غَرِيبْ »

الحَمْدُ لله المُتعَزِّزِ فِى عَلْيَائِهِ ، المُتَوَحِّدِ فِى عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ ، النَّافِذِ أَمْرُهُ فِى أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ ، حَمْدَاً يُكَافِئُ المَزِيدَ مِنْ أَفْضَالِهِ وَنَعْمَائِهِ ، وَيَكُونُ ذُخْرَاً لِقَائِلِهِ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ لِقَائِهِ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الدَّائِمَانِ عَلَى المُصْطَفَى مِنْ رُسُلِ الله وَأَنْبِيَائِهِ ، وَرَضِيَ الله عَنْ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَصْفِيَائِهِ .

وبَعْدُ ..

فَإِنَّ « جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ » كِتَابٌ عَلَى أَكُفِ الْقَبُولِ مَرْفُوعٌ . وَفَنُ الحَدِيثِ فِى طَيَاتِهِ مَبْثُوثٌ لَا مَقْطُوعٌ وَلَا مَمْنُوعٌ . أَعْجَزَ مَنْ أَتَى بَعْدَهُ عَنْ تَحْصِيلِهِ . وَأَخْمَلَ هِمَمَ النُّقَّادِ الْكَمَلَةِ عَنْ تَأْوِيلِهِ أَوْ تَكْمِيلِهِ . فَهُوَ كَشَّافُ مُعْضَلَاتِ أَسَانِيدِ الأَخْبَارِ . وَوَضَّاحُ أَسْرَارِ دَقَائِقِ عِلَلِ الآثَارِ . وَرَوْضَةُ عِلْمٍ تَنَزَّهَتْ فِى جَنَبَاتِهَا أَبْصَارُ بَصَائِرِ أَهْلِ السُّنَّةِ . وَجَنَّةٌ يُتْلَى عَلَى مُتَفَيِّئِ ظِلِّهَا ارْتَعِ فِى رِيَاضِ الجَنَّةِ .

فَأَكْرِمْ بِهِ كِتَابَاً مَا الكَوَاكِبُ الدَّرَارِي بِأَجْلَى لِلظُّلُمَاتِ مِنْ أَضْوَاءِهِ . وَلَا السَّحَائِبُ الجَوَارِي بِأَغْدَقَ بِالحَيَا مِنْ أَنْوَاءِهِ .

كِتَابٌ لَهُ مِنْ شَرْعِ أَحْمَدَ شِرْعَةٌ ... مُطَهَّرَةٌ تَعْلُو السِّمَاكَيْنِ وَالنَّسْرَا
عَلَى مِفْرَقِ الإِسْلَامِ تَاجٌ مُرَصَّعٌ ... أَضَاءَ بِهِ شَمْسَاً وَنَارَ بِهِ بَدْرَا

فَقَدْ عُنِى بِبَيَانِ مَرْتَبَةِ الحَدِيثِ مِنْ الصِّحَّةِ وَالضَّعْفِ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ اصْطِلَاحَاتِ

زَائِدَةً عَمَّا ذَكَرَهَا أَهْلُ الاصْطِلَاحِ . وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَشْكَلَ الحُفَّاظُ بَعْدَهُ جُمْلَةً مِنْ أَحْكَامِهِ عَلَى دَرَجَاتِ الأَحَادِيثِ ، وَمَرَاتِبِهَا ! .

وَمِمَّا وَقَعَ فِي كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي ثَنَايَا بَيَانِهِ مَرَاتِبِ الأَخْبَارِ ، زَائِداً عَمَّا ذَكَرَهُ أَهْلُ الفَنِ ؛ قَوْلُهُ « **حَسَنٌ غَرِيبٌ** » .

فَاسْتَشْكَلَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الاصْطِلَاحِ اجْتِمَاعَ الغَرَابَةِ والحُسْنِ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا بِاعْتِبَارِ تَعْرِيفِ الغَرِيبِ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ « الحَدِيثُ الَّذِي يَتَفَرَّدُ بِهِ رَاوٍ إِمَّا فِي مَتْنِهِ أَوْ فِي إِسْنَادِهِ أَوْ هُمَا مَعاً » ، وَبِاعْتِبَارِ تَعْرِيفِ الحَسَنِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَا أَصَّلَهُ فِي « العِلَلِ الصَّغِيرِ » بِقَوْلِهِ : « **وَمَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الكِتَابِ حَدِيثٌ حَسَنٌ ، فَإِنَّمَا أَرَدْنَا حُسْنَ إِسْنَادِهِ عِنْدَنَا ، وَهُوَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يَكُونُ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُتَهَمُ بِالكَذِبِ ، وَلَا يَكُونُ شَاذّاً ، وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوَ ذَاكَ ، فَهُوَ عِنْدَنَا حَدِيثٌ حَسَنٌ** » .

وَوَجْهُ الإِشْكَالِ هَاهُنَا : كَيْفَ يَجْتَمِعُ الحُسْنُ وَالغَرَابَةُ ، مَعَ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ اعْتَبَرَ فِي الحَسَنِ تَعَدُّدَ الطُّرُقِ ؟ ، فَكَيْفَ يَكُونُ غَرِيباً ، وَالأَمْرُ كَذَلِكَ ؟ .

وَقَدْ حَاوَلَ الشَّيْخُ عَبْدُ الحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ فِي « شَرْحِ المِشْكَاةِ » رَفْعَ هَذَا الإِشْكَالَ فَقَالَ : « وَيُجِيبُونَ بِأَنَّ اعْتِبَارَ تَعَدُّدِ الطُّرُقِ فِي الحَسَنِ لَيْسَ عَلَى الإِطْلَاقِ ، بَلْ فِي قِسْمٍ مِنْهُ ، فَحَيْثُ حَكَمَ بِاجْتِمَاعِ الحُسْنِ وَالْغَرَابَةِ ، فالمُرَادُ قِسْمٌ آخَرَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافِ الطُّرُقِ بِأَنْ جَاءَ فِي بَعْضِ الطُّرُقِ غَرِيباً ، وَفِي بَعْضِهَا حَسَناً . وَقِيلَ : الْوَاوُ بِمَعْنَى أَوْ بِأَنَّهُ يَشُكُّ وَيَتَرَدَّدُ فِي أَنَّهُ غَرِيبٌ أَوْ حَسَنٌ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ جَزْماً . وَقِيلَ : المُرَادُ

بِالحَسَنِ هَاهُنَا لَيْسَ مَعْنَاهُ الاصْطِلَاحِيُّ ، بَل اللُّغَوِيُّ ، بِمَعْنى مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبْعُ ، وَهَذَا القَوْلُ بَعِيدٌ جِدّاً » اهـ .

قُلْتُ : وَهَذِهِ الأَقْوَالُ مِنْ المُضْحِكَاتِ المُبْكِيَاتِ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا مُبْهَمَاتٌ غَيْرُ وَاضِحَاتٍ . وَإِنْ تَعْجَبْ ، فَعَجَبٌ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ « الْوَاوُ بِمَعْنَى أَوْ ، كَأَنَّه يَشُكُّ وَيَتَرَدَّدُ فِي أَنَّه غَرِيبٌ ، أَوْ حَسَنٌ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ جَزْمَاً » ، فَأَيْنَ الْوَاوُ فِي قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ « حَسَنٌ غَرِيبٌ » ؟! .

هُمْ أَخْطَأُوا قَصْدَ الحَقِيقَةِ وَادَّعَوْا حِذْقَ الثِّقَاتِ وَفِطْنَةَ الحُكَمَاءِ

فَكُلُّهَا لَدَى النَّاقِدِ الحَاذِقِ بَعِيدَةٌ عَنْ مُرَادِ التِّرْمِذِيِّ بِهَذَا الاصْطِلَاحِ ، سِيَّمَا وَقَدْ أَوْضَحَ هُوَ مَعْنَاهُ فِي ثَنَايَا تَعْقِيبِهِ عَلَى الأَحَادِيثِ الَّتِي حَكَمَ عَلَيْهَا بِذَا الحُكْمِ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ هُوَ الأَوَّلُ فِي كَلَامِهِ ، وَهُوَ أَبْعَدُهَا عَنْ مُرَادِ التِّرْمِذِيِّ لأَمْرَيْنِ :

‹ **أَوَّلِهِمَا** › أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ فِي اعْتِبَارِهِ رَسْمَ الحَسَنِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ ، وَأَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِيهِ تَعَدُّدَ الطُّرُقِ ؛ بِقَوْلِهِ « **يُرْوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ** » .

‹ **ثانِيهِمَا** › أن التِّرْمِذِيَّ كَثِيراً مَا أَوْرَدَ هَذَا الاصْطِلَاحَ مَقْرُوناً بِقَوْلِهِ « **وَقَدْ رُوِى مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ** » ، وَبِقَوْلِهِ « **وَفِي الْبَابِ عَنْ فُلَانٍ** » ، وَهَذَا مِنْ أَقْوَى البَرَاهِينِ عَلَى إِرَادَةِ التِّرْمِذِيِّ بَقَاءَ رَسْمِ الحَسَنِ عَلَى إِطْلَاقِهِ ؛ أَطْلَقَ اللَّفْظَ ، أَوْ قَرَنَهُ بِالغَرَابَةِ ، أَوْ الصِّحَّةِ أَوْ هُمَا مَعاً .

وَاعْتَبِرْ مَا قُلْنَاهُ بِأَقْوَالِ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ نَفْسَهُ ، تَعْقِيباً عَلَى الأَحَادِيثِ الَّتِي هَذَا حُكْمُهَا عِنْدَهُ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

[**أَوَّلاً**] خَرَّجَ حَدِيثَ الحَسَنِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ ﷻ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ** » .

ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الحَسَنِ عَنْ الحَسَنِ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ حُرَيْثٍ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ ، وَالمَشْهُورُ هُوَ قَبِيصَةُ بْنُ حُرَيْثٍ . وَرُوِي عَنْ أَنَسِ ابْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا » .

[**ثَانِياً**] خَرَّجَ حَدِيثَ الحَجَّاجِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ المَيِّتُ الْقَبْرَ ، قَالَ : « **بِسْمِ اللهِ ، وَبِاللهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ** » .

ثُمَّ قَالَ عَقِبَهُ : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَرَوَاهُ أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفاً » .

وَمِنْ أَوْضَحِ الأَمْثِلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى إِرَادَةِ التِّرْمِذِيِّ بَقَاءَ رَسْمِ الحَسَنِ عَلَى إِطْلَاقِهِ ، حَتَّى وَلَوْ قَرَنَ لَفْظَةَ « حَسَنٌ » بِلَفْظَةِ « غَرِيبٌ » فِي قَوْلِهِ « حَسَنٌ غَرِيبٌ » :

[ثالثاً] قَالَ فِي « كِتَابِ المَنَاقِبِ »(٣٦٦٤) :

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْعَبْدِيُّ عَنْ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : « **هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ » .

ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ وُجُوهِ الحَدِيثِ المُفَسِّرَةِ لِمُرَادِهِ بِهَذَا الاصْطِلَاحِ :

فَقَالَ (٣٦٦٥) : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المُوَقَّرِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **هَذَانِ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ، يَا عَلِيُّ لَا تُخْبِرْهُمَا** » .

وَقَالَ (٣٦٦٦) : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : ذَكَرَ دَاوُدُ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ الحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ، مَا خَلَا النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ ، لَا تُخْبِرْهُمَا يَا عَلِيُّ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ . **وَفِي** البَابِ عَنْ : أَنَسٍ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ » .

فَفِي هَذَا بَيَانٌ جَلِيٌّ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ أَرَادَ بِالحَسَنِ تَعَدُّدَ مَخَارِجِ الحَدِيثِ ، وَبِالْغَرَابَةِ تَفَرُّدَ الرَّاوِي بِهَذَا الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ عَنْهُ .

وَعَلَيْهِ فَاللائِقُ بصَنِيعِ التِّرْمِذِيِّ أَنْ نقُولَ :

« كُلُّ حَدِيثٍ قَالَ عَنْهُ « حَسَنٌ غَرِيبٌ » فَهُوَ حَدِيثٌ قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ وَإِنَّمَا يُسْتَغْرَبُ مِنْ الطَّرِيقِ المَذْكُورَةِ لِتَفَرُّدِ رَاوٍ بِهَا » .

وَلا يَشِذُّ عَنْ هَذَا الحُكْمِ حَدِيثٌ ، إِلَّا وَفِى شُذُوذِهِ لَطِيفَةٌ دقَّتْ عَنْ أَفْهَامِ مَنْ لَمْ يُمْعِنُ النَّظَرَ فِى أَسَانِيدِ الأَخْبَارِ وَطُرُقِهَا ، وَسَوْفَ نُشِيرُ إِلَى بَعْضِهَا فِى ثَنَايَا سَرْدِ الأَمْثِلَةِ المُؤَكِّدَةِ لِعُمُومِ هَذَا الحُكْمِ ، مَعَ تَقْرِيرِ أَنْ عَدَمَ المَعْرِفَةِ بِالطُّرُقِ لَا يَنْفِى وُجُودَهَا ، كَمَا لَا يُثْبِتُ عَدَمَ إِحَاطَةِ التِّرْمِذِيِّ بِهَا ، وَمَعَ إِحَاطَةِ عِلْمِ النَّاظِرِ فِى « جَامِعِهِ » أَنَّ نُسخَةُ المَخْطُوطَةَ وَالمَطْبُوعَةَ قَدْ تَفَاوَتَتْ تَفَاوتاً مَا فِى أَمْرَيْنِ :

‹ **الأَوَّلُ** › حُكْمُ التِّرْمِذِيِّ عَلَى الأَحَادِيثِ .

‹ **الثانى** › سَرْدُهُ أَسَمَاءِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَذْكُرُهُم بِقَوْلِهِ « فِى الْبَابِ عَنْ فُلَانٍ » .

وَمَنْ طَالَعَ « جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ » بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ، يَجِدْ تَفَاوتاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ مِنِ الجَوامِعِ الَّتِى حَقَّقَهَا غَيْرُهُ ، فَلَهُ فِيهِ مَزَايَا فِى التَّحْقِيقِ وَالمُقَابَلَةِ بَيْنَ النُّسَخِ يَنْبَغِى أَنْ تُعْقَدَ عَلَيْهَا الخَنَاصِرُ ، وَالله يُؤْتِى فَضْلَهُ مَنْ يَشَاءُ .

وَمِنْ أَبْيَنِ الأَمْثِلَةِ عَلَى مَا اُخْتُلِفَ فِيهِ عَلَى حُكْمِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى الحَدِيثِ :

مَا أَخْرَجَهُ (١٧٤) مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « **مَا صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلاَةً لِوَقْتِهَا الآخِرِ مَرَّتَيْنِ ، حَتَّى قَبَضَهُ الله** » .

فَقَدْ اقْتَصَرَ الحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ « نَصْبِ الرَّايَةِ » ، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِى « التَّهْذِيبِ » كِلَاهُمَا عَلَى الغَرَابَةِ – يَعْنِى قَوْلَهُ « غَرِيبٌ » – ، بَيْنَمَا نَقَلَ العَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ عَنْ التِّرْمِذِيِّ

قَوْلَهُ « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » ، وَأَبَانَ أَنَّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِى ثَلَاثِ نُسَخٍ صَحِيحَةٍ ذَكَرَهَا فِى ثَنَايَا تَحْقِيقِهِ الحَدِيثَ .

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ صِحَّةَ هَذَا النَّقْلِ أَنَّ الحَدِيثَ مَرْوِيٌّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ نَحْوُهُ .

وَإِذْ قَدْ تَبَيَّنَ لَكَ مَعْنَى قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ « حَسَنٌ غَرِيبٌ » ، فَلْنَشْرَعْ فِى ذِكْرِ أَمْثِلَةٍ تُؤَكِّدُ عُمُومَ هَذَا المَعْنَى السَّالِفِ إِيْضَاحُهُ ، وَنَبْتَدِئُ كُلَّ مِثَالٍ مِنْهَا بِذِكْرِ الحَدِيثِ مِنْ « الجَامِعِ » ، ثُمَّ نَذْكُرُ بَيَاناً بِتَخْرِيجَاتِهِ فِى الكُتُبِ الأُخْرَى ، ثُمَّ نُبَيِّنُ الوُجُوهَ وَالطُّرُقَ الَّتِى رُوِيَ بِهَا نَحْوُهُ لِلدِّلَالَةِ عَلَى صِحَّةِ هَذَا المَعْنَى المُخْتَارِ .

مَعَ الإِعْلَامِ بِأَنَّنَا نَعْتَمِدُ فِى ذِكْرِ الأَحَادِيثِ : مُتُونِهَا وَأَسَانِيدِهَا وَأَرْقَامِهَا ، عَلَى النُّسْخَةِ المَطْبُوعَةِ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ وَآخَرِينَ ، وَلَا نَكْتَفِى فِى ذِكْرِ الحُكْمِ عَلَى الأَحَادِيثِ ، بِالاعْتِمَادِ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ ، حَتَّى نُقَارِنَهُ بِمَا ذَكَرَهُ الإِمَامُ الحُجَّةُ أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ فِى مَوْسُوعَتِهِ « تُحْفَةُ الأَشْرَافِ بِمَعْرِفَةِ الأَطْرَافِ » ، وَبِمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُبَارَكْفُورِيُّ فِى « تُحْفَةُ الأَحْوَذِيِّ بِشَرْحِ جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ » ، وَبِمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الزَّيْلَعِيُّ فِى « نَصْبِ الرَّايَةِ » ، وَبِمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الحُجَّةُ المَجْدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِى « مُنْتَقَى الأَخْبَارِ » ، مَعَ اخْتِيَارِنَا لِلرَّاجِحِ مِنْ الحُكْمِ عِنْدَ الاخْتِلَافِ .

وَهَذَا حِينُ الشُّرُوعِ فِى الإِبَانَةِ ، وَمِنْ اللهِ التَّوْفِيقُ وَالإِعَانَةُ . وَقَدْ اقْتَصَرْتُ هَاهُنَا عَلَى عُشَارِيَّةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ خَمْسَةٍ وَخَمْسِينَ أَمْثَالِهَا ، هِيَ جُمْلَةُ مَا حَكَمَ عَلَيْهِ التِّرْمِذِيُّ فِى « الجَامِعِ » بِقَوْلِهِ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » ، وَقَدْ اسْتَوْعَبْتُهَا فِى الكِتَابِ الكَبِيرِ المُسَمَّى :

« مَشَارِقُ الأَنْوَارِ وَخَزَائِنُ الأَسْرَارِ فِى كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَرَاتِبِ الأَخْبَارِ »

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الطَّهَارَةِ »(٤٣) :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ ابْنِ ثَوْبَانَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الله بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ** .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْفَضْلِ ، وَهُوَ إِسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ رَوَى هَمَّامٌ عَنْ عَامِرٍ الأَحْوَلِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ ثَلاثاً ثَلاثاً** » .

وَقَالَ : « وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ » اهـ .

قُلْتُ : وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ (٢/ ٢٨٨) ، وأَبُو دَاوُدَ (١٣٦) ، وَابْنُ الجَارُودِ (٧١) ، وابنُ حبَّانَ كَمَا فِي « الإِحْسَانِ »(١٠٩١) ، وَالحَاكِمُ (١/ ١٥٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٧٩) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ثَنِي عَبْدُ الله بْنُ الْفَضْلِ عَنْ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِتَفَرُّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ بِهِ ، وَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ « حَسَنٌ » أَنَّهُ مَرْوِيٌّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ ، وَزَادَ ذَلِكَ إِيضَاحاً بِقَوْلِهِ « وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ » .

قُلْتُ : وَفِي الْبَابِ كَذَلِكَ عَنْ : عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ الْمَازِنِيِّ ، وعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، وَزَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ ، وَأُبَي بْنِ كَعْبٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَعَائِشَةَ .

وَهَذَا بَيَانُ هَذِهِ الوُجُوهِ :

‹١› حَديثُ عَبْد الله بْنِ زَيْدٍ المَازِنِيِّ ﷺ :

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/ ٤١) ، وَالْبُخَارِيُّ (١/ ٤٢. سِنْدِيُّ) ، وابْنُ خُزَيْمَةَ (١٧٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٧٩) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

‹٢› حَديثُ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ ﷺ ، وَلَهُ ثلاثُ طُرُقٍ :

[الأُولَى] مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ المُزَنِيُّ عَنْهُ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ (٤١٩) ، وَالْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ الكَبِيرُ »(٢/ ٢٨٨) ، وَأَبُو يَعْلَى « مُسْنَدُهُ »(٩/ ٤٤٨/ ٥٥٩٨) و « مُعْجَمُهُ »(٤٦) ، وَابْنُ حِبَّانَ « المَجْرُوحِينَ »(٢/ ١٦١) وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٨٠/ ٢،٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٨٠) و « الصُّغْرَى »(١١٢) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَوَضَّأَ رَسُولُ الله ﷺ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، فَقَالَ : « هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَا يَقْبَلُ الله مِنْهُ صَلَاةً إِلَّا بِهِ » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ ، فَقَالَ : « هَذَا وُضُوءُ الْقَدْرِ مِنْ الوُضُوءِ » ، وَتَوَضَّأَ ثَلَاثاً ثَلَاثاً ، وَقَالَ : « هَذَا أَسْبَغُ الوُضُوءِ ، وَهُوَ وُضُوئِي وَوُضُوءُ خَلِيلِ الله إِبْرَاهِيمَ ، وَمَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ، ثُمَّ قَالَ عِنْدَ فَرَاغِهِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فُتِحَ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّيَالِسِيُّ (١٩٢٤) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٣/ ٣٠٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (١/ ٨٠) مِنْ طَرِيقِ سَلَّامٍ الطَّوِيلِ عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَكِلا الإِسْنَادَيْنِ وَاهِيَانِ لَا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِمَا . عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ وَسَلَّامٌ الطَّوِيلُ مَتْرُوكَانِ ، يَرْوِيَانِ المَنَاكِيرَ .

قَالَ ابْنُ أَبِى حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(١/ ٤٥/ ١٠٠) : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ العَمِّيُّ عَنْ أَبِيهِ ..... فَذَكَرَهُ . فَقَالَ أَبِي : عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ زَيْدٍ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ ، وَزَيْدٌ العَمِّيُّ ضَعِيفُ الحَدِيثِ ، وَلَا يَصِحُّ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ ، فَقَالَ : هُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ وَاهٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ لَمْ يَلْحَقْ ابْنَ عُمَرَ . قُلْتُ لِأَبِي : فَإِنَّ الرَّبِيعَ بْنَ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى عَنْ سَلَّامِ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . فَقَالَ : هُوَ سَلَّامٌ الطَّوِيلُ وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ ، وَزَيْدٌ العَمِّيُّ هُوَ ضَعِيفُ الحَدِيثِ » .

[الثانِيَةُ] عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْهُ :

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٨٠/ ٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيخُ دِمَشْقَ »(٥٨/ ٢٠١) ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ « التَّحْقِيقُ فِى مَسَائِلِ الخِلَافِ »(١٥٤) مِنْ طُرُقٍ عَنْ المُسَيَّبِ بْنِ وَاضِحٍ نَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّةً مَرَّةً ، وَقَالَ : « **هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ الصَّلَاةَ إِلَّا بِهِ** » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَقَالَ : « **هَذَا وُضُوءُ مَنْ يُضَاعِفُ اللهُ لَهُ الأَجْرَ مَرَّتَيْنِ** » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا وَقَالَ : « **هَذَا وُضُوئِي ، وَوُضُوءُ المُرْسَلِينَ مِنْ قَبْلِي** » .

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ : « تَفَرَّدَ بِهِ المُسَيَّبُ بْنُ وَاضِحٍ عَنْ حَفْصِ بْنُ مَيْسَرَةَ ، وَالمُسَيَّبُ ضَعِيفٌ » .

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « مِيزَانُ الاعْتِدَالِ »(٦/ ٤٣١) : « قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : صَدُوقٌ يُخْطِىءُ كَثِيراً ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ لَمْ يَقْبَل . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : كَانَ النَّسَائِيُّ حَسَنُ الرَّأْيِ فِيهِ ، وَيَقُولُ : النَّاس يُؤْذُونَنَا فِيهِ . وَسَاقَ ابْنُ عَدِيٍّ لَهُ عِدَّةَ أَحَادِيث تُسْتَنْكَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَرْجُو أَنَّ بَاقِي حَدِيثِهِ مُسْتَقِيمٌ ، وَهُوَ مِمَّنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ . وَمَنْ مَنَاكِيرِهِ : أَبُو عَرُوبَةَ ثَنَا المُسَيَّبُ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ الله مَرْفُوعاً : « **مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ كُلِّفَ نَقْلَ الْبُنْيَانِ إِلَى المَحْشَرِ يَوْمَ القِيَامَةِ** » ، وَهَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ » اهـ .

[الثَّالِثَةُ] نَافِعٌ عَنْهُ :

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/ ٩٨) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٨١/ ٥) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ عَنْ زَيْدٍ العَمِّيِّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ تَوَضَّأَ وَاحِدَةً ، فَتِلْكَ وَظِيفَةُ الوُضُوءِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ، وَمَنْ تَوَضَّأَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُ كِفْلانِ ، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثَلاثًا ، فَذَلِكَ وُضُوئِي وَوُضُوءُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي** » .

قُلْتُ : وَهَذَا غَرِيبٌ ، لَمْ يَرْوِهْ عَنْ نَافِعٍ غَيْرُ زَيْدٍ العَمِّيِّ ، ولَيْسَ بِالحُجَّةِ فِيمَا يَتَفَرَّدُ بِهِ ، وَيَضْطَرِبُ فِيهِ .

(٣) حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ :

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » كَمَا فِي « نَصْبِ الرَّايَةِ »(١/ ٢٩) مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ الشَّامِيِّ ثَنَا مَالِكٌ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ

وَأَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ، وَقَالَ : « **هَذَا الَّذِي لَا يُقْبَلُ الْعَمَلُ إِلَّا بِهِ** » ، وَتَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَقَالَ : « **هَذَا يُضَاعِفُ اللهُ بِهِ الأَجْرَ** » ، وَتَوَضَّأَ ثَلاثَاً ثَلاثَاً ، وَقَالَ : « **هَذَا وُضُوئِي ، وَوُضُوءُ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي** » .

قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ : « تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ ، وَكَانَ ضَعِيفَاً » .

قُلْتُ : لَوْ أَقْسَمْتُ بِالله ثَلَاثَاً أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَمْ يَرْوِهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَلَا رَوَاهُ عَنْهُ سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ ، وَلَا رَوَاهُ عَنْهُ رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَا حَدَّثَ بِهِ عَنْهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مَا حَنَثْتُ .

‹٤› حَدِيثُ أُبَيِ بْنِ كَعْبٍ ﷺ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهْ (٤٢٠) ، وَالعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ » (٢/ ٢٨٨) ، وابْنُ المُنْذِرِ « الأَوْسَطُ » (٤١٣) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٨١/ ٦) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ » (٢٠/ ٢٦٠) ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ « التَّحْقِيقُ فِى أَحَادِيثِ الخِلافِ » (١/ ١٦٢/ ١٥٣) جَمِيعَاً مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله ابْنِ عَرَّادَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِى الحَوَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أُبَيِ بْنِ كَعْبٍ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

قَالَ أَبُو الفَرَجِ : « فِى هَذَا الإِسْنَادِ : زَيْدُ بْنُ أَبِى الحَوَارِيِّ العَمِّيُّ ، قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ : ضَعِيفٌ ، وقال أَبُو زُرْعَةَ : وَاهِى الحَدِيثِ . وَفِيهِ عَبْدُ الله ابْنُ عَرَّادَةِ ، قَالَ يَحْيَى : لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ » اهـ .

<٥> حديثُ جابرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ :

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٥) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٨١/ ٨) كِلَاهُمَا عَنْ شَرِيكٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : حَدَّثَكَ جَابِرٌ « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ، وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَثَلَاثاً ثَلَاثاً** » ، قَالَ : نَعَمْ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ بِمَرَّةٍ ، ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَثِيرُ الْوَهْمِ فِي الأَخْبَارِ حَتَّى خَرَجَ عَنْ حَدِّ الاحْتِجَاجِ بِهِ ، مَعَ غُلُوِّهِ فِي التَّشَيُّعِ .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ (٦/ ٢٤٩) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الأَسَدِيِّ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ** .

قَالَ أَبُو أَحْمَدَ : « وَهَذَا عَنْ زُهَيْرٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ ، لَا أَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْهُ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الأَسَدِيِّ . وَعَامَّةُ أَحَادِيثِهِ لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا » .

قُلْتُ : بَلْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : أَحَادِيثُهُ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

<٦> حديثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(٢٠/ ٦٨/ ١٢٥) ، و « مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ »(٢٢٤٨) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ المَصْلُوبِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : « **كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَوَضَّأُ مَرَّةً مَرَّةً ، وَاثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَثَلَاثاً ثَلَاثاً ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ** » .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ بَاطِلٌ . مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ المَصْلُوبُ وَضَّاعٌ ، لَا يَحِلُّ الاحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ ، كَانَ لَا يَسْمَعُ كَلِمَةً إِلَّا وَضَعَ لَهَا إِسْنَاداً .

وَللهِ دَرُّ أَبِي الفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ حَيْثُ قَالَ « الضُّعَفَاءُ وَالمَتْرُوكِينَ »(٣/ ٦٥) : « مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ الشَّامِيُّ المَصْلُوبُ . هَذَا الرَّجُلُ كَانَ كَذَّاباً يَضَعُ الحَدِيثَ ، وَيُفْسِدُ أَحَادِيثَ النَّاسِ . صُلِبَ عَلَى الزَّنْدَقَةِ . وَقَدْ قَلَبَ خَلْقٌ مِنَ الرُّوَاةِ اسْمَهُ وَبَهْرَجُوا فِي ذِكْرِهِ ، وَالعُتْبُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ شَدِيدٌ ، وَالإِثْمُ لَهُمْ لَازِمٌ لأَنَّ مَنْ دَلَّسَ كَذَّاباً ، فَقَدْ آثَرَ أَنْ يُؤْخَذَ فِي الشَّرِيعَةِ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ » .

‹٧› حَدِيثُ عَائِشَةَ رضي الله عنها :

قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ »(٧/ ٢٢٧) : ثَنَا أَبُو شُبَيْلٍ الْوَاقِدِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ، قَالَ : « **هَذَا فَرْضُ الوُضُوءِ** » ، وَتَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « **مَنْ زَادَ زَادَهُ اللهُ** » ، وَتَوَضَّأَ ثَلَاثاً ثَلَاثاً .

قال ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١/ ٥٧/ ١٤٦) : « سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ الوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً ، فَقَالَ : « **هَذَا الَّذِي افْتُرِضَ عَلَيْكُمْ** » ، ثُمَّ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « **مَنْ ضَعَّفَ ضَعَّفَ اللهُ لَهُ** » ، ثُمَّ أَعَادَهَا الثَّالِثَ ، فَقَالَ : « **هَذَا وضُوءُنَا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ** » . فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : هَذَا حَدِيثٌ وَاهٍ مُنْكَرٌ ضَعِيفٌ » اهـ .



الحَديثُ الثاني

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الطَّهَارَةِ »(٩) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ : **نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ بِبَوْلٍ ، فَرَأَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ بِعَامٍ يَسْتَقْبِلُهَا** .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَفِي الْبَابِ عَنْ : أَبِي قَتَادَةَ ، وَعَائِشَةَ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ » .

قُلْتُ : وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٣) ، وابْنُ مَاجَهْ (٣٢٥) ، وابْنُ خُزَيْمَةَ (٥٨) ثَلَاثَتُهُمْ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثَنَا أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ بِمِثْلِ حَدِيثِ التِّرْمِذِيِّ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ (٣/ ٣٦٠) ، وَابْنُ الجَارُودِ (٣١) ، وابْنُ حبَّانَ كَمَا فِي « الإِحْسَانِ » (١٤٢٠) ، وَالطَّحَاوِيُّ « شَرْحُ المَعَانِي »(٤/ ٢٣٤) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٥٨/ ٢) ، وَابْنُ شَاهِينَ « النَّاسِخُ والمَنْسُوخُ »(١/ ٨٣) ، والحَاكِمُ (١/ ١٥٤) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٩٢) ، وَالحَازِمِيُّ « الإِعْتِبَارُ »(ص٧٥) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبِي سَمِعْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ جَابِرٍ بِهِ .

وفِي رِوَايَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيِّ التَّصْرِيحُ بِسَمَاعِ ابْنِ إِسْحَاقَ مِنْ أَبَانَ بْنِ

صَالِحٍ ، وَهُوَ مِمَّا يَتَحَرَّاهُ وَيَتَتَبَّعَهُ الْمُحَقِّقُونَ ، إِذْ لا يَصِحُّ مِنْ مَحَامِلِ التَّجْرِيحِ لِمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ سِوَى التَّدْلِيسِ . وَإِذْ ثَبَتَ سَمَاعُهُ لِلْحَدِيثِ مِنْ طَرِيقِ أَثْبَتِ وَأَوْثَقِ أَصْحَابِهِ فَلَا حُجَّةَ فِي دَفْعِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ وَقَبُولِهِ .

وَلِهَذَا صَحَّحَهُ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ فِيمَا حَكَاهُ عَنْهُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّداً – يَعْنِي الْبُخَارِيَّ – عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ . وَصَحَّحَهُ كَذَلِكَ ابْنُ خُزَيْمَةَ ، وابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَغَيْرُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ حَزْمٍ « الْمُحَلَّى »(١/ ١٩٨) : « حَدِيثُ جَابِرٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لأَنَّ أَبَانَ بْنَ صَالِحٍ مَجْهُولٌ ، وَلا يُحْتَجّ بِرِوَايَةِ مَجْهُولٍ » ، وَكَذَا قَوْلُ أَبِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ »(١/ ٣١٢) : « لَيْسَ حَدِيثُ جَابِرٍ بِصَحِيحٍ عَنْهُ ، لأَنَّ أَبَانَ بْنَ صَالِحٍ ضَعِيفٌ » ، فَمِمَّا لا يُقْبَلُ ، وَلا يُعْتَمَدُ ؛ إِذْ لَمْ يُسْبَقَا إِلَيْهِ .

وَلِذَا رَدَّهُمَا الْحَافِظُ فِي « التَّهْذِيبِ » بِقَوْلِهِ : « وَهَذِهِ غَفْلَةٌ مِنْهُمَا ، وَخَطَأٌ تَوَارَدَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُضَعِّفْ أَبَانَ بْنَ صَالِحٍ أَحَدٌ قَبْلَهُمَا » .

قُلْتُ : وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ مَشْهُورٌ ثِقَةٌ صَاحِبُ حَدِيثٍ ، وَهُوَ أَبَانُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ الْقُرَشِيُّ ، مَوْلَى لَهُمْ . رَوَى عَنْهُ : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ عَجْلانَ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، وسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ . وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَأَبُو حَاتِمٍ ، وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ. وَاسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَعَطَاءٍ .

وَحَدِيثُ جَابِرٍ هَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الوَجْهِ لِتَفَرُّدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بِهِ ، وَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ « حَسَنٌ » أَنَّهُ مَرْوِيٌّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ ، وَزَادَ ذَلِكَ إِيْضَاحاً بِقَوْلِهِ « وَفِي الْبَابِ عَنْ : أَبِي قَتَادَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ » .

وَهَذَا بَيَانُ هَذِهِ الوُجُوهِ :

(١) حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/ ٣٠٠) : حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى وَمُوسَى بْنُ دَاوُدَ قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ثَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ : أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يَبُولُ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ يَعْنِي ابْنَ الطَّبَّاعِ مِثْلَهُ ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو قَتَادَةَ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّحَاوِيُّ « شَرْحُ المَعَانِي »(٤/ ٢٣٤) عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(١٧٢) و « الْكَبِيرُ »(٣/ ٢٤٠/ ٣٢٧٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرِيمٍ ، كِلاهُمَا عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَالرُّوَاةُ الخَمْسُ - حَسَنُ بْنُ مُوسَى وَمُتَابِعُوهُ لَيْسُوا مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِ ابْنِ لَهِيعَةَ ، فَلَا تُقْبَلُ رِوَايَتُهُمْ عَنْهُ ، لِجَوازِ أَنْ تَكُونَ مِنْ رِوَايَاتِهِ بَعْدَ اخْتِلاطِهِ .

(٢) حَدِيثُ عَائِشَةَ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (١٥٤١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ١٤٠/ ١٦١٣) ، وَأَحْمَدُ (٦/ ٢٣٩،٢٢٧، ٢١٩،١٣٧) ، وإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ (١٠٩٥) ، وَابْنُ مَاجَهْ (٣٢٤) ، وَالْبُخَارِيُّ « التَّارِيْخُ »

(٣/ ١٥٥) ، والطَّحَاوِيُّ « شَرْحُ المَعَانِي »(٤/ ٢٣٤) ، وَابْنُ المُنْذِرِ « الأَوْسَطُ »(١/ ٣٢٦) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٦٠/ ٧) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ »(١/ ٣١٠) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخ دِمِشْقَ »(١٦/ ١١٧) مِنْ طُرُقٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ : ذَكَرُوا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ﷺ اسْتِقْبَالَ القِبْلَةِ بِالْفُرُوجِ ، فَقَالَ عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّ قَوْماً يَكْرَهُونَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « قَدْ فَعَلُوهَا ، حَوِّلُوا مَقْعَدَتِي نَحْوَ القِبْلَةِ » . وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ « حَوِّلِي مَقْعَدِي إِلَى القِبْلَةِ » .

رَوَاهُ هَكَذَا : أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، وَبَهْزُ بْنُ أَسَدٍ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَوَكِيعٌ ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السِّيلِحِينِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَمُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ الخُرَاسَانِيُّ أَبُو كَامِلٍ[1] ، تِسْعَتُهُمْ عَنْ حَمَّادٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ .

وَتَابَعَهُ عَنْ خَالِدِ الحَذَّاءِ : عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المُغِيرَةِ ، وَهُشَيْمٌ وَاخْتَصَرَهُ ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الثقفِيُّ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : عَنْ رَجُلٍ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٦/ ١٨٤) : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ خَالِدٌ الحَذَّاءُ أَخْبَرَنِي عَنْ خَالِدِ ابْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ فِي خِلَافَتِهِ ، وَعِنْدَهُ عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ ،

---

(١) أَوْرَدَهُ الشَّيْخُ الأَلبَانِيُّ « الضَّعِيفَةُ »(ح٩٤٧) مِنْ طَرِيقِ الرُّوَاةِ الخَمْسَةِ الأُوَلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَخَالَفَهُمْ أَبُو كَامِلٍ ، وَاسْمُهُ الفُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ يَعْنِي الجَحْدَرِيَّ ، فَقَالَ : ثَنَا حَمَّادٌ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : ذُكِرَ لِرَسُولِ الله الحَدِيثَ ، فَأَدْخَلَ بَيْنَ عِرَاكٍ وَعَائِشَةَ : عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ» . =

فَقَالَ عُمَرُ : مَا اسْتَقْبَلْتُ القِبْلَةَ وَلَا اسْتَدْبَرْتُهَا بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ عِرَاكٌ حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ أَمَرَ بِمَقْعَدَتِهِ ، فَاسْتَقْبَلَ بِهَا القِبْلَةَ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٥٩/ ٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(١/ ٩٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُ دِمِشْقَ »(١٦/ ١١٧) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الكَمَالِ »(٨/ ٩٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ .

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٦/ ١٨٣) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٦٠/ ٨) كِلاهُمَا عَنْ عَبْدِ الوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ ثَنَا خَالِدٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّهُ قَالَ : مَا اسْتَقْبَلْتُ القِبْلَةَ بِفَرْجِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا ، فَحَدَّثَ عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِخَلَائِهِ أَنْ يُسْتَقْبَلَ بِهِ القِبْلَةَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ ذَلِكَ .

= قُلتُ : وَهَذَا خطأٌ مِنْ جِهَتَيْنِ :

[الأُولَى] أَنَّ أَبَا كَامِلٍ المَذْكُورَ لَيْسَ هُوَ فُضَيْلاً الجَحْدَرِيَّ ، وَإِنَّمَا هُوَ المُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ الخُرَاسَانِيُّ ، أَحَدُ أَثْبَاتِ شُيُوخِ أَحْمَدَ الخُرَاسَانِيِّينَ ، مِمَّنْ أَكْثَرَ الرِّوَايَةِ عَنْهُ فِي " المُسْنَدِ " ، فَقَدْ رَوَى عَنْهُ (٢٢٣ حَدِيثاً) ، وَهُوَ مِنَ الأَثْبَاتِ فِي حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَأَوَّلُ أَحَادِيثِهِ فِي « المُسْنَدِ » :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (١/ ٣) : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ الله عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » .

وَقَدْ سَمَّاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، فَقَالَ (٣/ ١٥٩) : حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ وَاسْمُهُ مُظَفَّرُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يُقَالَ : صَامَ صَامَ ، وَيُفْطِرُ حَتَّى يُقَالَ : أَفْطَرَ أَفْطَرَ .

[الثَّانِيَةُ] أَنَّ قَوْلَهُ فِي الحَدِيثِ « أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ » فِيهِ تَصْحِيفٌ وَاضِحٌ لا خَفَاءَ فِيهِ ! ، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ « أَنَّ عِرَاكَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : ذُكِرَ لِرَسُولِ الله الحَدِيثَ » ، فَقَدْ تَصَحَّفَتْ لَدِيهِ « عِنْدَ » ، فَصَارَتْ « عَنْ » !! .

وَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ « النَّاسِخُ والمَنْسُوخُ »(١/ ٨٤) : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ القَاسِمِ ثَنَا سُرَيْجُ ابْنُ يُونُسَ ثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ اَبِي الصَّلْتِ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ لِحَاجَتِهِ بَعْدَ النَّهْي .

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الحَسَنِ القَطَّانُ « زِيَادَاتُ ابْنِ مَاجَهْ »(١/ ١١٧) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ المُغِيرَةِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ بِمِثْلِ حَدِيثِ حَمَّادٍ .

قُلْتُ : وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ هِي أَرْجَحُ رِوَايَاتِ هَذَا الحَدِيثِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، لاتِّفَاقِ هَؤُلَاءِ الجَمَاعَةِ ، وَإِنْ خَالَفَهُمْ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا يَبْلُغْ مَبْلَغَهُمْ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٥٩/ ٣،٤،٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ وَيَحْيَى بْنِ مَطَرٍ وَالْقَاسِمِ بْنِ مُطَيَّبٍ ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ .

قُلْتُ : وَالحَدِيثُ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ . وَخَالِدُ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْبَصْرِيُّ عَامِلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، مَشْهُورُ الرِّوَايَةِ . رَوَى عَنْ : رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، وَسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، وَعَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، وَعِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العزيز ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ . ورَوَى عَنْهُ : خَالِدٌ الحَذَّاءُ ، وَسُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَوَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ . وَهُوَ مَعْرُوفُ العَدَالَةِ غَيْرُ مَجْهُولِهَا ، إِذْ تَكْفِي عِمَالَتُهُ لَدَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمِلِ إِلَّا الثِّقَاتِ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ » .

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « الْكَاشِفُ » (١/ ٣٦٥) : ثِقَةٌ .

وَأَمَّا القَوْلُ بِجَهَالَتِهِ ، كَمَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ حَزْمٍ : « خَالِدُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، وَهُوَ مَجْهُولٌ ، لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ !! »[1] ، فَقَدْ تَعَقَّبَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « التَّهْذِيبُ »(٣/ ٨٤) بِقَوْلِهِ : « قَالَ ابْنُ مَفُوزٍ : بَلْ مَشْهُورٌ بِالرِّوَايَةِ ، مَعْرُوفٌ بِحَمْلِ العِلْمِ ، وَلَكِنْ حَدِيثُهُ مَعْلُولٌ ، وَذَكَرَ بَحْشَلٌ فِي « تَارِيخِ وَاسِطٍ »(١/ ١٢٨) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ : كُنَّا نَأْتِي خَالِدَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ ، وَكَانَ عَيْناً لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ بِوَاسِطٍ ، وَكَانَتْ لَهُ هَيْئَةٌ » اهـ .

قُلْتُ : وَالقَوْلُ بِتَوْثِيقِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ لَا يُنَافِي تَعْلِيلَ حَدِيثِهِ ، وَلَا القَوْلَ بِنَكَارَتِهِ ، فَقَدْ يُخْطِئُ الثِّقَةُ وَيَهِمُ . وَقَدْ خَالَفَهُ فِيهِ الثِّقَةُ الثَّبْتُ جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِي عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ وَأَضْبَطُهُمْ لِحَدِيثِهِ ، فَرَوَاهُ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تُنْكِرُ ذَلِكَ ، فَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِهَا ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخ »(٣/ ١٥٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُ دِمِشْقَ »(١٦/ ١١٧) عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تُنْكِرُ قَوْلَهُمْ : لَا تُسْتَقْبَلُ الْقِبْلَةُ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : « وَهَذَا أَصَحُّ - يَعْنِي مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ - » .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « عِلَلُ الحَدِيثِ »(١/ ٢٩) : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ سَمِعْتُ عَائِشَةَ

---

(١) وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ « الضَّعِيفَةُ »(ح٩٤٧) : « خَالِدُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ لَمْ يَكُنْ مَشْهُوراً بِالعَدَالَةِ ، وَلَا مَعْرُوفاً بِالضَّبْطِ لَدَى عُلَمَاءِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً ، وَصَرَّحَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بِجَهَالَتِهِ فَقَالَ : لَيْسَ مَعْرُوفاً » .

تَقُولُ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْماً يَكْرَهُونَ اسْتِقْبَالَ القِبْلَةِ بِالغَائِطِ ، فَقَالَ : « **حَوِّلُوا مَقْعَدَتِي إِلَى القِبْلَةِ** » . قَالَ أَبِي : فَلَمْ أَزَلْ أَقْفُو أَثَرَ هَذَا الحَدِيثَ حَتَّى كَتَبْتُ بِمِصْرَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُضَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ مَوقُوفٌ ، وَهَذَا أَشْبَهُ » اهـ .

وَقَالَ الشَّيْخ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الْقَيِّمِ ؒ : « حَدِيث عِرَاكٍ عَنْ عَائِشَةَ هَذَا لَا يَصِحُّ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَوْقُوفٌ عَلَى عَائِشَةَ . حَكَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ العِلَلِ » عَنْ البُخَارِيِّ. وَقَالَ بَعْضُ الحُفَّاظِ : هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحّ ، وَلَهُ عِلَّةٌ لَا يُدْرِكُهَا إِلَّا الْمُعْتَنُونَ بِالصِّنَاعَةِ ، الْمُعَانُونَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ أَبِي الصَّلتِ لَمْ يَحْفَظ مَتْنه ، وَلَا أَقَامَ إِسْنَاده ، خَالَفَهُ فِيهِ الثِّقَةُ الثَّبْتُ صَاحِبُ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ الْمُخْتَصّ بِهِ ، الضَّابِطُ لِحَدِيثِهِ : جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ الفَقِيهُ ، فَرَوَاهُ عَنْ عِرَاكٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ تُنْكِر ذَلِكَ ، فَبَيَّنَ أَنَّ الحَدِيثَ لِعِرَاكٍ عَنْ عُرْوَةَ ، وَلَمْ يَرْفَعهُ ، وَلَا يُجَاوِز بِهِ عَائِشَةَ ، وَجَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ هُوَ الحُجَّة فِي عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ ، مَعَ صِحَّة الأَحَادِيث عَنْ النَّبِيّ وَشُهْرَتهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « كِتَابِ المَرَاسِيلِ » عَنْ الأَثْرَمِ قَالَ : سَمِعْت أَبَا عَبْدِ الله – وَذَكَرَ حَدِيث خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلتِ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : مُرْسَلٌ . فَقُلت لَهُ : عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْت عَائِشَةَ ؟ ، فَأَنْكَرَهُ ، وَقَالَ : عِرَاكُ بْنُ مَالِكٍ مِنْ أَيْنَ سَمِعَ عَائِشَةَ ؟ ! مَا لَهُ وَلِعَائِشَةَ ؟ ! إِنَّمَا يَرْوِيه عَنْ عُرْوَةَ ، هَذَا خَطَأٌ ، قَالَ لِي : مَنْ رَوَى هَذَا ؟ قُلْتُ : حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، قَالَ : رَوَاهُ غَيْر وَاحِدٍ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، وَلَيْس فِيهِ سَمِعْتُ . وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَيْضاً عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، لَيْس فِيهِ سَمِعْتُ . فَإِنْ قِيلَ : قَدْ

رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ حَدِيثاً عَنْ عِرَاكٍ عَنْ عَائِشَةَ . قِيلَ : الجَوَابُ أَنَّ أَحْمَدَ وَغَيْرَهُ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ ، وَبَيَّنُوا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَع مِنْهَا » اهـ .

وَثَمَّةَ أَمْر آخَرَ أُعِلَّ بِهِ الحَدِيثُ ، وَهُوَ نَكَارَةُ مَتْنِهِ ، فَرَاجِعْهُ فِي مَظَانِهِ مِنْ الفِقْهِ[1].

وَلِذَا قَالَ الذَّهَبِيُّ « المِيزَانُ »(٢/ ٤١٤) : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ ، تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ .

(٣) حَدِيثُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ » كما فِي « مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ »(١/ ٢٠٦) ، وَابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ » (٢/ ٥٦٠) مِنْ طَرِيقِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ : **رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ النَّهْيِ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وَيَسْتَدْبِرُهَا .**

قُلتُ : وَهَذَا مِنْ مَنَاكِيرِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ الشَّامِيِّ ، فَهُوَ بَيِّنُ الأَمْرِ فِي الضُّعَفَاءِ ، وَكَذَّبَهُ شُعْبَةُ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِثِقَةٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالنَّسَائِيُّ وَعَلِيُّ بْنُ الجُنَيْدِ وَالأَزْدِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ .

(٤) حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١١) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٦٠) ، وَابْنُ الجَارُودِ (٣٢) ، والدَّارَقُطْنِيُّ (١/ ٥٨) ، وَابْنُ شَاهِينَ « النَّاسِخُ وَالمَنْسُوخُ »(١/ ٨٤) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٢٥٦) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (١/ ٩٢) و « الصُّغْرَى »(٥٩) ، وَالحَازِمِيُّ « الاعْتِبَارُ »(ص٧٧) مِنْ طُرُقٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ مَرْوَانَ الأَصْفَرِ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ مُسْتَقْبِلَ

---

(١) وَقَدْ أَطَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي « الضَّعِيفَةُ »(ح٩٤٧) فِي بَيَانِ عِلَلِ هَذَا الحَدِيثِ ، وَأَقْوَى مَا أَعَلَّ بِهِ الحَدِيثَ : مُخَالَفَةُ الثِّقَةِ ، وَالانْقِطَاعُ بَيْنَ عِرَاكٍ وَعَائِشَةَ ، وَنَكَارَةُ مَتْنِهِ .

الْقِبْلَةِ ، ثُمَّ جلَسَ يَبُولُ إِلَيْهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَلَيْسَ قَدْ نُهِيَ عَنْ هَذَا ؟ ، قَالَ : بَلَى ، إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ فِي الفَضَاءِ ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ القِبْلَةِ شَيْءٌ يَسْتُرُكَ ، فَلَا بَأْسَ .

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ : صَحِيحٌ ، رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِمُ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، فَقَدْ احْتَجَّ بِالحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ » .

قُلْتُ : وَإِنَّمَا أَخْرَجَ البُخَارِيُّ لَهُ حَدِيثاً وَاحِداً صَرَّحَ بِسَمَاعِهِ مِمَّنْ فَوْقَهُ[1] ، وَرَوَاهُ عَنْهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ ، مَعَ تَعَنُّتِهِ فِي الرِّجَالِ ، وَمَعْ الجَزْمِ بِضَعْفِهِ وَشِدَّةِ وَهْيِهِ ، وَتَدْلِيسِهِ الفَاحِشِ ، فَقَدْ قَالَ القَطَّانُ : يُحَدِّثُ عِنْدَنَا بِعَجَائِبَ ! . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : وَهُوَ صَاحِبُ أَوَابِدَ . وَقَالَ الأَثْرَمُ : « قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : مَا تَقُولُ فِي الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ؟ ، قَالَ : أَحَادِيثُهُ أَبَاطِيلُ ! يَرْوِي عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، إِنَّمَا هَذِهِ أَحَادِيثُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الوَاسِطِيِّ » . وَأَوْرَدَ لَهُ ابْنُ عَدِيٍّ « الكَامِلُ » (٥/ ١٢٥) أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ دَلَّسَهَا عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ الوَاسِطِيِّ الكَذَّابِ الوَضَّاعِ .

(١) قَالَ البُخَارِيُّ « كِتَابُ الرِّقَاقِ » (٤/ ١٣٩ . سِنْدِيٌّ) : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى - يَعْنِي القَطَّانَ - عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ ثنا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ » .

الحَدِيثُ الثالِثُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الصَّلَاةِ »(٣٦٠) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ ثَنَا الحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ثَنَا أَبُو غَالِبٍ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ : الْعَبْدُ الآبِقُ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ[1] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٣٥٨/ ١٧١٣٨) ، وَالْبَغَوِيُّ « شَرْحُ السُّنَّةِ » (٣/ ٤٠٤) ، وَالطَّبَرَانِيُّ (٨/ ٢٨٤، ٢٨٦/ ٨٠٩٠، ٨٠٩٨) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ الحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ المَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ لِتَفَرُّدِ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ بِهِ ، وَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ « حَسَنٌ » أَنَّهُ مَرْوِيٌّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ ، وَزَادَهُ إِيضَاحاً بِإِيرَادِهِ حَدِيثَ أَنَسٍ ، وَحَدِيثَ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ فِي بَابِ : مَا جَاءَ فِيمَنْ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ . ثُمَّ قَالَ : « وَفِي الْبَابِ عَنْ : ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَطَلْحَةَ ، وَعَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو » اهـ .

---

(١) قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الأَشْبَالِ أَحْمَدُ شَاكِرٍ « تَحْقِيقُهُ لِلتِّرْمِذِيِّ » (٢/ ١٩٣) : « هَذَا الحَدِيثُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ التِّرْمِذِيُّ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فِي غَيْرِهِ ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ « التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ » (١/ ١٧١) ، وَنَسَبَهُ لِلتِّرْمِذِيِّ ، وَنَقَلَ كَلَامَهُ عَلَيْهِ » . فَالحَمْدُ لله عَلَى تَوْفِيقِهِ وَعَوْنِهِ .

وَهَاكَ بَيَانَ هَذِهِ الوُجُوهِ ، وَاللهُ المُوَفِّقُ وَالهَادِي إِلَى السَّدَادِ :

(١) حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ .

قَالَ ابْنُ مَاجَهْ (٩٧١) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ هَيَّاجٍ ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَرْحَبِيُّ ثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الأَسْوَدِ عَنْ القَاسِمِ بْنِ الوَلِيدِ عَنْ المِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « **ثَلَاثَةٌ لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ شِبْرًا : رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ** » .

وأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ حِبَّانَ (١٧٥٤) ، وَالطَّبَرَانِيُّ (١١/ ٤٤٩/ ١٢٢٧٥) ، وَالمَقْدِسِيُّ « الأَحَادِيثُ المُخْتَارَةُ » (١٠/ ٣٧٤/ ٤٠٠،٤٠١) جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الأَرْحَبِيِّ بِمِثْلِهِ .

(٢) حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ (٥٩٣) : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ غَانِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدٍ المَعَافِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « **ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ صَلَاةً : مَنْ تَقَدَّمَ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَرَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دِبَارًا** – وَالدِّبَارُ أَنْ يَأْتِيَهَا بَعْدَ أَنْ تَفُوتَهُ – ، **وَرَجُلٌ اعْتَبَدَ مُحَرَّرَهُ** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ مَاجَهْ (٩٧٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٣/ ١٢٨) و « الصُّغْرَى » (٥٦٥) ، وَالأَصْبَهَانِيُّ « التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيبُ » (١٩٨٩) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ » (٢٢/ ٢٣٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الأَفْرِيقِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدٍ المَعَافِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ أَبُو أَيُّوبَ الشَّعْبَانِيُّ قَاضِي أَفْرِيقِيَا ، أَحَدُ المَشَاهِيرِ الأَعْلامِ ، وَلَكِنْ ضعَّفه يَحْيَى القَطَّانُ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَجَمَاعَةٌ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : وَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يُقَوِّي أَمْرَهُ ، وَيَقُولُ : هُوَ مُقَارِبُ الحَدِيثِ[1] .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُهْزَاذَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ يَقُولُ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ثِقَةٌ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : قُلْتُ لأَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ : يُحْتَجُّ بِحَدِيثِ الأَفْرِيقِيِّ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : صَحِيحُ الكِتَابِ ، قَالَ : نَعَمْ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ : « إِنَّمَا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الأَفْرِيقِيِّ وَضَعَّفُوهُ ، لأَنَّهُ رَوَى عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ رَأَيْتَهُ ؟ ، فَقَالَ : بِأَفْرِيقِيَا ، فَقَالُوا لَهُ : مَا دَخَلَ مُسْلِمُ ابْنُ يَسَارٍ أفريقيا قطُّ ! ، يَعْنُونَ البَصْرِيَّ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ آخَرُ يُقَالُ لَهُ : أَبُو عُثْمَانَ الطُّنْبَذِيُّ ، وَكَانَ الأَفْرِيقِيُّ رَجُلاً صَالِحاً » .

وَرَوَى أَبُو العَرَبِ التَّمِيمِيُّ فِي « طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ أَفْرِيقِيَا »(ص٢٧) عَنْ عِيسَى بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَحْنُونَ قَالَ : قُلْتُ لِسَحْنُونَ : إِنَّ أَبَا حَفْصٍ الفَلَّاسَ قَالَ :

---

(١) قَوْلُهُ « مُقَارِبُ الحَدِيثِ » : قَالَ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ : ضُبِطَ فِي الأُصُولِ الصَّحِيحَةِ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ السِّيِّدِ حَكَى فِيهِ الفَتْحَ وَالكَسْرَ ، وَأَنَّ الكَسْرَ مِنْ أَلفَاظِ التَّعْدِيلِ ، وَالفَتْحَ مِنْ أَلفَاظِ التَّجْرِيحِ ، قَالَ : وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ ، بَل الفَتْحُ وَالكَسْرُ مَعْرُوفَانِ ، حَكَاهُمَا أَبُو بَكْرِ بْنُ العَرَبِيِّ فِي « شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ » ، وَهُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ أَلفَاظِ التَّعْدِيلِ . وَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ : وَكَأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ فَهِمَ مِنْ فَتْحِ الرَّاءِ أَنَّ الشَّيْءَ المُقَارَبَ هُوَ الرَّدِيْءَ ، وَهَذَا مِنْ كَلامِ العَوَامِ ، وَلَيْسَ مَعْرُوفاً فِي اللُّغَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الوَجْهَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ : « سَدِّدُوا وَقَارِبُوا » ، فَمَنْ كَسَرَ قَالَ : إِنَّ مَعْنَاهُ : حَدِيثُهُ مُقَارِبٌ لِحَدِيثِ غَيْرِهِ ، ومن فتح قال : إِنَّ مَعْنَاهُ : حَدِيثُهُ يُقَارِبُهُ حَدِيثُ غَيْرِهِ ، وَمَادَّةُ فَاعَلَ تَقْتَضِي المُشَارَكَةَ . كَذَا قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي « تَدْرِيبِ الرَّاوِي » .

مَا سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ وَلَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعُمٍ ! ، فَقَالَ سَحْنُونَ : لَمْ يَصْنَعَا شَيْئاً ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ ثِقَةٌ .

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الأَشْبَالِ أَحْمَدُ شَاكِرٍ « تَحْقِيقُهُ لِلتِّرْمِذِيِّ »(١/ ٧٦) : وَأَهْلُ بَلَدِ الرَّجُلِ أَعْرَفُ بِهِ وَأَعْلَمُ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ بِالتَّتَبُّعِ أَنَّ كَثِيراً مِنْ عُلَمَاءِ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ مِنَ المَشَارِقَةِ كَانُوا أَحْيَانَاً يُخْطِئُونَ فِي أَحْوَالِ الرُّوَاةِ وَالعُلَمَاءِ المَغَارِبَةِ : مِصْرَ وَمَا يَلِيهَا إِلَى المَغْرِبِ .

وَأَمَّا عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ المَعَافِرِيُّ ، فَهُوَ إِلَى الضَّعْفِ أَقْرَبُ ، إِذْ لَا يَكَادُ يُعْرَفُ . ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَذَكَرَهُ الْعِجْلِيُّ فِي « مَعْرِفَةِ الثِّقَاتِ »(٢/ ١٨٩) فَقَالَ : « مِصْرِيٌّ تَابِعِيٌّ ثِقَةٌ ». وَلَكِنْ قَالَ ابْنُ حِبَّانِ « الثِّقَاتُ »(٥/ ٢٢٠) : « يُعْتَبَرُ حَدِيثُهُ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الأَفْرِيقِيِّ عَنْهُ » .

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : « فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوَثِّقْهُ ، إِذْ لَيْسَ لَهُ رَاوٍ غَيْرُهُ » .

‹٣› حَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ (١/ ١١٥/ ٢١٠) ، وَالمَقْدِسِيُّ « الأَحَادِيثُ المُخْتَارَةُ »(٣/ ٤٢/ ٧٤٦) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : نَسِيتُ أَنْ أَسْتَأْمَرَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَكُمْ ، أَفَرَضِيتُمْ بِصَلَاتِي ؟ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **أَيُّمَ رَجُلٍ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، لَمْ تَجُزْ صَلَاتُهُ أُذُنَهُ** » .

‹٤› حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ المُصْطَلِقِ ﷺ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٩) : حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ثنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ قَالَ : كَانَ يُقَالُ « **أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اثْنَانِ : امْرَأَةٌ عَصَتْ زَوْجَهَا ، وَإِمَامُ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ** » .

قَالَ هَنَّادٌ قَالَ جَرِيرٌ قَالَ مَنْصُورٌ : فَسَأَلْنَا عَنْ أَمْرِ الإِمَامِ ، فَقِيلَ لَنَا : إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَئِمَّةً ظَلَمَةً ، فَأَمَّا مَنْ أَقَامَ السُّنَّةَ ، فَإِنَّمَا الإِثْمُ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٥٨/ ٤١١٠) قَالَ :حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ بِمِثْلِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ كَمَا قَالَهُ الحَافِظُ الْعِرَاقِيُّ .

‹٥› حديثُ سلمانَ الفارسيِّ ﷺ .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٥٨/ ٤١١٢ و٣/ ٥٥٨/ ١٧١٣٧) : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ سَمِعْتُ القَاسِمَ بْنَ مُخَيْمِرَةَ يَذْكُرُ أَنَّ سَلْمَانَ قَدَّمَهُ قَوْمٌ لِيُصَلِّيَ ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ ، حَتَّى دَفَعُوهُ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ قَالَ : أَكُلُّكُمْ رَاضٍ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : الحَمْدُ للهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ صَلَاتُهُمْ : المَرْأَةُ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَالْعَبْدُ الآبِقُ ، وَالرَّجُلُ يَؤُمُّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ** » .

‹٦› حديثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٨) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى الْكُوفِيُّ ثنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ عَنْ الْفَضْلِ بْنِ دَلْهَمٍ عَنْ الحَسَنِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « **لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةً : رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ**

وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ ، وَرَجُلٌ سَمِعَ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ ثُمَّ لَمْ يُجِبْ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ الجَوْزِيِّ « العِلَلُ المُتَنَاهِيَةُ »(١/ ٤٣٦/ ٧٤٤) مِنْ طَرِيقِ المَحْبُوبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ سَوَاء .

وَقَالَ أَبُو عِيسَى : « حَدِيثُ أَنَسٍ لَا يَصِحُّ ، لِأَنَّهُ قَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ الحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلٌ . وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ تَكَلَّمَ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَضَعَّفَهُ ، وَلَيْسَ بِالحَافِظِ » .

قُلْتُ : هُوَ كَمَا قَالَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الأَسَدِيُّ وَاهٍ بِمَرَّةٍ . قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ : يَكْذِبُ ، أَحَادِيثُهُ مَوْضُوعَةٌ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، رَمَيْنَا حَدِيثَهُ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالأَزْدِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ . وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : لَيْسَ بِثِقَةٍ ، وَلَا مَأْمُونٍ ، أَحَادِيثُهُ مَوْضُوعَةٌ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : يَرْوِي عَنْ الثِّقَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ[1] .

وَقَدْ رَوَى الحَدِيثَ أَوْثَقُ أَصْحَابِ الحَسَنِ عَنْهُ مُرْسَلاً ، وَلَمْ يُوصِلهُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٥٨/ ٤١١١) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ ثَنَا الحَسَنُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « **ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ : رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، وَالعَبْدُ إِذَا أَبَقَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَالمَرْأَةُ إِذَا بَاتَتْ مُهَاجِرَةً لِزَوْجِهَا عَاصِيَةً لَهُ** » .

---

(١) نَقَلَ المُبَارَكْفُورِيُّ عَنْ الحَافِظِ العِرَاقِيِّ قَوْلَهُ : « لَمْ أَرَ لَهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ إِلا هَذَا الحَدِيث » .

قُلْتُ : بَل لَهُ حَدِيثٌ آخَرُ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيِّ (٢٠٩١) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ القَاسِمِ الأَسَدِيُّ ثَنَا الفَضْلُ بْنُ دَلْهَمٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وَالْفَرَائِضَ ، وَعَلِّمُوا النَّاسَ ، فَإِنِّي مَقْبُوضٌ » .

« إيقاظٌ » هَذِهِ الطُّرُقُ المَذْكُورَةُ كُلُّهَا تَفْسِيرٌ لِقَوْلِ التِّرْمِذِيِّ فِي بَابَ : فِيمَنْ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ ، فَجَاءَتْ كُلُّهَا جَرْياً عَلَى مَقْصُودِهِ وَإِيضَاحاً لَهُ . وَأَمَّا حَدِيثُ الأَصْلِ ، فَفِي مَتْنِهِ أَمْرٌ زَائِدٌ : العَبْدُ الآبِقُ ، وَلَهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ لَيْسَ ذَا مَوْضِعَ حَصْرِهَا ، وَإِنْ ذُكِرَ فِي بَعْضِ الأَحَادِيثِ الآنِفِ ذِكْرُهَا ، كَحَدِيثِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ، فَلْيُتَنَبَّهْ ! .

الحَدِيثُ الرَّابِعُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الصَّلَاةِ »(٣٢٤) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ أَبُو كُرَيْبٍ وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثَنَا أَبُو الأَبْرَدِ مَوْلَى بَنِي خَطْمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الأَنْصَارِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ** ».

قَالَ أَبُو عِيسَى : « حَدِيثُ أُسَيْدٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَلَا نَعْرِفُ لِأُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ شَيْئاً يَصِحُّ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ابْنِ جَعْفَرٍ ، وَأَبُو الأَبْرَدِ اسْمُهُ زِيَادٌ مَدِينِيٌّ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ١٤٩/ ٧٥٢٩ و٦/ ٤١٦/ ٣٢٥٢٤) ، وَالْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ »(٢/ ٤٧/ ١٦٤١) ، وَابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ »(١/ ٢٤٥) ، وَابْنُ مَاجَهْ (١٤١١) وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي »(٤/ ٤٣) ، وَأَبُو يَعْلَى (١٣/ ١١٧) ، وَالطَّبَرَانِيُّ (١/ ٢١٠/ ٥٧٠) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٤٧٨) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(٥/ ٢٤٨) و « شُعَبُ الإِيمَانِ »

(٣/ ٤٩٩/ ٤١٩٠) ، وَالمَقْدِسِيُّ « الأَحَادِيثُ المُخْتَارَةُ »(٤/ ٢٨١، ٢٨٢/ ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤) وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ »(٩/ ٥٢٨) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ أَبِى أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الأَبْرَدِ الخَطْمِيِّ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ بِهِ .

وَلَمْ يَتَفَرَّدْ بِهِ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ، بَل تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ الجَزَرِيُّ ، خِلَافاً لِقَوْلِ التِّرْمِذِيِّ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ « تَارِيخُ المَدِينَةِ »(١/ ٣٢/ ١٣٢) قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ رِجَالُ إِسْنَادِهِ مُوَثَّقُونَ ، غَيْرُ أَبِي الأَبْرَدِ الخَطْمِيِّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٥/ ٥٨٠/ ٦٣٧٠) . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ « الكَاشِفُ »(١/ ٤١٣) : وُثِّقَ .

وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ لِتَفَرُّدِ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِهِ . فَقَدْ رُوِى عَنْ : سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، وَابْنِ عُمَرَ ، وَكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

(١) حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٨٧) : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنِي مُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَنْصَارِيُّ بِقُبَاءٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الكِرْمَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يَقُولُ قَالَ أَبِي : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا المَسْجِدَ – يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ –** فَيُصَلِّيَ فِيهِ ، كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ » .

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثَنَا مُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَنْصَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الكِرْمَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ ثَنَا حَاتِمٌ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكِرْمَانِيُّ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخ »(١/ ٩٦/ ٢٦٦) ، وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ « تَارِيْخُ المَدِينَةِ » (١/ ٣٢/ ١٢٩) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٢٥٨/ ٧٧٧) و « الْمُجْتَبَى »(٢/ ٣٧) ، وَابْنُ مَاجَهْ (١٤١٢) ، وَالطَّبَرَانِيُّ (٦/ ٧٤/ ٥٥٥٨، ٥٥٥٩) ، وَالحَاكِمُ (٣/ ١٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٣/ ٤٩/ ٤١٩١) مِنْ طُرُقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِرْمَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ بِهِ.

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ خَلَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ الكِرْمَانِيَّ القُبَائِيَّ ، وَقَدْ وُثِّقَ . ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخ الكَبِيْرِ »(١/ ٩٦/ ٢٦٦) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي « الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »(٧/ ٢٦٧/ ١٤٥٦) ، فَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ : « رَوَى عَنْ : أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ . وَرَوَى عَنْهُ : سَعْدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، وَمُجَمِّعُ بْنُ يَعْقُوبَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِ ، وَعَاصِمُ بْنُ سُوَيْدٍ ، وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٧/ ٣٧٢/ ١٠٤٩٠) ، وَزَادَ فِي الرُّوَاةِ عَنْهُ : عَبْدَ العَزِيزِ الدَّارَوَرْدِيَّ ، وَعِيسَى بْنَ يُونُسَ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ « الكَاشِفُ »(٢/ ١٧٦/ ٤٨٨٥) : « وُثِّقَ » .

قُلْتُ : وَلَمْ يَتَفَرَّدْ ، تَابَعَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ : يُوسُفُ بْنُ طَهْمَانَ مَوْلَى آلِ مُعَاوِيَةَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي « الضُّعَفَاءِ » ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ كَثِيرَ حَدِيثٍ ، بَلْ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَحَدِيثٍ آخَرَ ، لَا يَزِيدَانِ شَيْئًا .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ » (٨/ ٣٧٨/ ٣٨٩) ، وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ « تَارِيخُ الْمَدِينَةِ » (١/ ١٣٣/ ١٣٥٦) كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْمُعَلَّى عَنْ يُوسُفَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بِنَحْوِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ١٤٩/ ٧٥٣٠ و٦/ ٤١٦/ ٣٢٥٢٥) ، وَعُمَرُ بْنُ شَبَّةَ « تَارِيخُ الْمَدِينَةِ » (١/ ٣٢/ ١٣٠) ، وَالْعُقَيْلِيُّ (٤/ ٤٤٩) ، وَالطَّبَرَانِيُّ (٦/ ٧٥/ ٥٥٦٠) جَمِيعًا مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ طَهْمَانَ .

(٢) حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ﷺ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ كَمَا فِي « الإِحْسَانِ » (١٦٢٥) مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ سُوَيْدٍ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَنْصَارِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً بِالأَوْسَاطِ فِي سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَأَقْبَلَ مَاشِيًا إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ تَؤُمُّ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ ، قَالَ : أَؤُمُّ هَذَا الْمَسْجِدَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ صَلَّى فِيهِ كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ** » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ كُلُّهُمْ ، غَيْرَ دَاوُدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ الأَنْصَارِيُّ . ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ » (٣/ ٢٣١/ ٧٧٧) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي

« الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »(٣/ ٤٠٦/ ١٨٦٢) ، فَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحاً وَلَا تَعْدِيلاً .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٤/ ٢١٧/ ٢٥٨٥) .

وَأَخْرَجَهُ العُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(١/ ٢٢٠) قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا النَّيْسَابُورِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا أَبُو غَسَّانِ الكِنَانِيُّ حَدَّثَنِي الحَارِثُ بْنُ أَفْلَحَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نُوحِ بْنِ بِلَالٍ عَنْ سَعْدِ بن إِسْحَاقَ عَنْ سَلِيطِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول : « **مَنْ صَلَّى فِي هَذَا المَسْجِدِ** – يَعْنِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ – ، **كَانَ لَهُ عَدْلَ عُمْرَةٍ** » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : نُوحُ بْنُ بِلَالٍ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ أَبِي بِلَالٍ ، وَدَاوُدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ بِالمَعْرُوفِ بِالنَّقْلِ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ : الحَارِثُ بْنُ أَفْلَحَ مَدِينِي . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ : الحَارِثُ بْنُ أَفْلَحَ لَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَقَدْ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نِسْطَاسٍ ثَنَا نُوحُ بْنُ أَبِي بِلَالٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ** » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ كَذَلِكَ . إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نِسْطَاسٍ أَبُو يَعْقُوبَ المَدِينِيُّ مَوْلَى كَثِيرِ بْنِ الصَّلتِ ، قَالَ البُخَارِيُّ : فِيهِ نَظَرٌ ، وَقَالَ مَرَّةً : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : لَيْسَ بِالقَوِي . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : ضَعِيفٌ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ يُخْطِىءُ لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِخَبَرِهِ إِذَا انْفَرَدَ .

‹٣› حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ .

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ (١٩/ ١٤٦/ ٣١٩) : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دُحَيْمٍ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا يَحْيَى بن يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ النَّوْفَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بن إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : « **مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءٍ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ ، وَلَمْ يَحْمِلهُ عَلَى الغُدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِأُمِّ القُرْآنِ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ المُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ الله** » .

قُلْتُ : وَفِي إِسْنَادِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَ أَحْمَدُ : عِنْدَهُ مَنَاكِيرُ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : عَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ غَيْرُ مَحْفُوظٍ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ مِمَّنْ سَاءَ حِفْظُهُ ، فَكَانَ يَرْوِي المَقْلُوبَاتِ عَنْ الثِّقَاتِ ، وَيَأْتِي بِالمَنَاكِيرِ عَنْ المَشَاهِيرِ ، وَإِنْ اعْتَبَرَ مُعْتَبِرٌ بِمَا وَافَقَ الثِّقَاتِ مِنْ حَدِيثِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ لَمْ أَرَ بِذَلِكَ بَأْسَاً .

الحَدِيثُ الخَامِسُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الجُمُعَةِ » (٥٩٠) :

حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الله ثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الاِلتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ ؟ ، قَالَ : « **هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ (٦/ ١٠٦) ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ « مُسْنَدُهُ » (٣/ ٨٢٦/ ١٤٧٣) وَابْنُ حَزْمٍ « المُحَلَّى » (٣/ ٧٧) ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ زَائِدَةَ بْنِ قُدَامَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٩٤/ ٤٥٣١) ، وَالبُخَارِيُّ (٧٥١ ، ٣٢٩١) ، وأَبُو دَاوُدَ (٩١٠) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤٦٣٤ ، ٤٩١٣) وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٢/ ٢٨١) و « الصُّغْرَى » (٨٧٥) خَمْسَتُهُمْ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى » (١/ ٣٥٧ ، ١٩٠/ ٥٢٥ ، ١١١٩ ، ١١٢٠) و « الْمُجْتَبَى » (٣/ ٨) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ » (٩/ ٣٠ ، ٢٣) كِلاهُمَا عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ وَزَائِدَةَ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٤٨٤ ، ٩٣١) عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ وَشَيْبَانَ ، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٢٨٤) عَنْ مِسْعَرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٣/ ١٣٧/ ٣١٢٥) عَنْ شَيْبَانَ ، أَرْبَعَتُهُمْ زَائِدَةُ وَمُتَابِعُوهُ - عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ بِهِ .

قُلْتُ : هَكَذَا رَوَاهُ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ : مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ ، وَأَبُو الأَحْوَصِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمٍ ، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، وَشَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَرَوَاهُ عَنْهُ إِسْرَائِيلُ ، وَاضْطَرَبَ فِي إِسْنَادِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

[الأَوَّلُ] عَنْهُ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الوَادِعِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ :

هَكَذَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى » (١/ ١٩١/ ٥٢٦) و « الْمُجْتَبَى » (٣/ ٨) قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثَنَا إِسْرَائِيلُ بِهِ .

[الثاني] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ الوَادِعِيِّ عَنْ عَائِشَةَ :

هَكَذَا أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ « مُسْنَدُهُ »(٣/ ٨٢٦/ ١٤٧٢) قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِهِ .

[الثالثُ] عَنْهُ عَنْ أَبيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ أَوْ أَبي عَطِيَّةَ الوَادِعِيِّ عَنْ عَائِشَةَ :

هَكَذَا أَخْرَجَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ (٣/ ٨٢٥/ ١٤٧١) قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ نَا إِسْرَائِيلُ بِهِ .

قُلْتُ : وَحَدِيثُ عَائِشَةَ هَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِتَفَرُّدِ أَشْعَثَ بِهِ . وَقَدْ رُوِى نَحْوُهُ عَنْ : أَنَسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وأَبِي ذَرٍّ ، وأَبِي الدَّرْدَاءِ .

وَهَاكَ بَيَانَ أَحَادِيثِهِمْ :

(١) حَدِيثُ أَنَسٍ ﷺ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٥٨٩) : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُسْلِمُ بْنُ حَاتِمٍ البَصْرِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **يَا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَالِالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ الِالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ ، فَفِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الفَرِيضَةِ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ[1] » .

---

(١) ذَكَرَهُ المَجْدُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي « المُنْتَقَى » وَقَالَ : « رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ » ، وَمِثْلَهُ الصَّنْعَانِيُّ فِي « سُبُلِ السَّلَامِ » (١/ ١٤٩) ، وَالشَّوْكَانِيُّ فِي « نَيْلِ الأَوْطَارِ » (٢/ ٣٧٨) .

وَذَكَرَهُ الزَّيْلَعِيُّ فِي « نَصْبِ الرَّايَةِ » (٢/ ٨٩) وَقَالَ : « قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ » . =

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٥٩٩١) و « الصَّغِيرُ »(٢/ ١٠٠/ ٨٥٦) مُطَوَّلاً ، وَالرَّافِعِيُّ « التَّدْوِينُ فِي أَخْبَارِ قَزْوِين »(٢/ ٣٩) مُطَوَّلاً ، جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الْمُثَنَّى الأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ بِهِ .

(٢) حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ ﷺ .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ (٩٠٩) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُنَا فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا يَزَالُ الله مُقْبِلاً عَلَى العَبْدِ ، وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ ، مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا التَفَتَ انْصَرَفَ عَنْهُ** » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ « الزُّهْدُ »(١١٨٦) ، وَالدَّارَمِيُّ (١٤٢٣) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٣٥٦/ ١١١٨) و « الْمُجْتَبَى »(٣/ ٨) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٤٨٢) ، وَالحَاكِمُ

= قُلْتُ : اللائِقُ فِي الحُكْمِ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ مَا ذَكَرْنَاهُ بِعَالِيهِ ، وَذَلِكَ لأَنَّ التِّرْمِذِيَّ خَرَّجَ طَرَفاً مِنْ هَذَا الحَدِيثِ فِي « كِتَابِ العِلْمِ »(٢٦٧٨) فِيهِ « قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : يَا بُنَيَّ ؛ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لأَحَدٍ فَافْعَل ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ؛ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الجَنَّةِ » .
وَقَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيُّ ثِقَةٌ وَأَبُوهُ ثِقَةٌ ، وَعَلِيُّ ابْنُ زَيْدٍ صَدُوقٌ إِلا أَنَّهُ رُبَّمَا يَرْفَعُ الشَّيْءَ الَّذِي يُوقِفُهُ غَيْرُهُ . قَالَ : وسَمِعْت مُحَمَّدَ بْنَ بَشَّارٍ يَقُولُ : قَالَ أَبُو الوَلِيدِ قَالَ شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَكَانَ رَفَّاعاً ، وَلَا نَعْرِفُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ رِوَايَةً إِلا هَذَا الحَدِيثَ بِطُولِهِ . وَقَدْ رَوَى عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْمِنْقَرِيُّ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَذَاكَرْتُ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَلَمْ يُعْرَفْ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَنَسٍ هَذَا الحَدِيثُ ، وَلَا غَيْرُهُ . وَمَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ بَعْدَهُ بِسَنَتَيْنِ » .

(١/ ٢٣٦) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(٢/ ٢٨١) ، وَابْنُ حَزْمٍ « الْمُحَلَّى » (٣/ ٧٧) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ »(٣٣/ ١٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ أَبَا الأَحْوَصِ يُحَدِّثُنَا فِي مَجْلِسِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ بِهِ .

وَقَالَ الحَاكِمُ : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ . وَأَبُو الأَحْوَصِ هَذَا مَوْلَى بَنِي اللَّيْثِ ، تَابِعِيٌّ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، وَثَّقَهُ الزُّهْرِيُّ وَرَوَى عَنْهُ ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُنَاظَرَةٌ فِي مَعْنَاهُ » .

قُلْتُ : هُوَ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ الله النَّيْسَابُورِيُّ ، أَبُو الأَحْوَصِ هَذَا ثِقَةٌ لَيْسَ لَهُ كَثِيرَ حَدِيثٍ ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِحَدِيثَيْنِ اثْنَيْنِ . وَاحْتَجَّ بِهِ النَّسَائِيُّ وَوَثَّقَهُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٥/ ٥٦٤/ ٦٢٥٨) .

(٣) حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (١/ ٢٧٣/ ١٥٤ . بُغْيَةُ الحَارِثِ) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٣٩٣٥) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ عَنْ نَافِعِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِ ، فَلْيُقْبِل عَلَيْهَا حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ، وَإِيَّاكُمْ وَالالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّمَا أَحَدَكُمْ يُنَاجِي رَبَّهُ فِي الصَّلَاةِ** » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ . مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ ، إِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي الأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ وَالمَغَازِي ، وَلَكِنَّهُ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ ، كَذَّبَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ المَقْلُوبَاتِ ، وَعَنِ الأَثْبَاتِ المُعْضَلاتِ ، حَتَّى رُبَّمَا سَبَقَ إِلَى القَلْبِ أَنَّهُ المُتَعَمِّدُ لِذَلِكَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٩٥/ ٤٥٤٤) عَنْ وَكِيعٍ ، وَالعُقَيْلِيُّ (١/ ١٤٧) عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ مَسْلَمَةَ وَاللَّفْظُ لَهُ ، قَالَا : ثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **إِيَّاكُمْ وَالالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا هَلَكَةٌ** » . وَقَالَ وَكِيعٌ : « **لَا يَلْتَفِتْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلاً فَفِي غَيْرِ مَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ** » .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : « بَكْرُ بْنُ الأَسْوَدِ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ كَانَ يَرَى القَدَرَ . حَدَّثَنِي آدَمُ بْنُ مُوسَى سَمِعْتُ البُخَارِيَّ قَالَ قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : بَكْرُ بْنُ الأَسْوَدِ أَبُو عُبَيْدَةَ النَّاجِيُّ هُوَ كَذَّابٌ . قَالَ : وَلَا يُتَابَعُ عَلَى هَذَا الحَدِيثِ بِهَذَا اللَّفْظِ » .

قُلْتُ : كَذَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَنَّ الَّذِي كَذَّبَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَالَّذِي فِي « التَّارِيخِ الكَبِيرِ » (٢/ ٨٧) أَنَّ البُخَارِيَّ قَالَ : قَالَ يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ : هُوَ كَذَّابٌ .

قُلْتُ : فَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّا لَا يُحْتَجُّ بِمِثْلِهِ بِحَالٍ .

وَأَصْلَحُ مَا فِي هَذَا المَعْنَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ المَوْقُوفُ . وَذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٩٥/ ٤٥٣٨) قَالَ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : **إِذَا صَلَّيْتَ ، فَإِنَّ رَبَّكَ أَمَامَكَ ، وَأَنْتَ مُنَاجِيهِ ، فَلَا تَلْتَفِتْ** .

(٤) حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٦/ ٤٤٢) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ثَنَا مَيْمُونٌ يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ المَرَئِيَّ

التَّمِيمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ قَالَ : صَحِبْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَعَلَّمُ مِنْهُ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ ، قَالَ : آذِنْ النَّاسَ بِمَوْتِي ، فَآذَنْتُ النَّاسَ بِمَوْتِهِ فَجِئْتُ ، وَقَدْ مُلِئَ الدَّارُ وَمَا سِوَاهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : قَدْ آذَنْتُ النَّاسَ بِمَوْتِكَ ، وَقَدْ مُلِئَ الدَّارُ وَمَا سِوَاهُ ، قَالَ : أَخْرِجُونِي ، فَأَخْرَجْنَاهُ ، قَالَ : أَجْلِسُونِي ، فَأَجْلَسْنَاهُ ، قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **مَنْ تَوَضَّأَ ، فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ يُتِمُّهُمَا ، أَعْطَاهُ الله مَا سَأَلَ ، مُعَجِّلاً أَوْ مُؤَخِّراً** » ، قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالالتِفَاتَ ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلمُلتَفِتِ ، فَإِنْ غُلِبْتُمْ فِي التَّطَوُّعِ فَلَا تُغْلَبُنَّ فِي الفَرِيضَةِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ٣٩٥/ ٤٥٣٥) : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ حَيَّانَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ المُطَّلِبِ السَّهْمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِيَّاكُمْ وَالالتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ بِمِثْلِهِ .

‹٥› حَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخِ الكَبِيرِ »(٤/ ٣٠٣) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٢٠٢١) كِلاهُمَا مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ سَلمِ بْنِ قُتَيْبَةَ نَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي شَمَرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **لَا تَلتَفِتُوا فِي صَلَاتِكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِلمُلتَفِتِ** » .

قُلْتُ : وَخُولِفَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ بِمَا دَلَّ عَلَى اضطِرَابِ سَلْمِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، وَسُوءِ حِفْظِهِ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخِ الكَبِيرِ »(٤/ ٣٠٣) : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ

نَا الصَّلْتُ بْنُ طَرِيفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ ، وَعَنْ غُنْدَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي شَمِرٍ الضُّبَعِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ . وَقَالَ خَلِيفَةُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي شَمِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِثْلَهُ وَهُوَ مُرْسَلٌ .

الحَدِيثُ السَّادِسُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الصَّلَاةِ »(٤١٣) :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ ثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنِ الحَسَنِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ قَالَ : قَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَقُلْتُ : اللهمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ ، فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ ، فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ، قَالَ الرَّبُّ** ﷻ : **انْظُرُوا هَل لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَدْ رَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ الحَسَنِ

عَنْ الحَسَنِ عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ حُرَيْثٍ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ ، وَالمَشْهُورُ هُوَ قَبِيصَةُ بْنُ حُرَيْثٍ . وَرُوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُ هَذَا » .

قَالَ : « وَفِي الْبَابِ عَنْ : تَمِيمِ الدَّارِيِّ » .

قُلْتُ : وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ النَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ١٤٣/ ٣٢٥) و « المُجْتَبَى » (١/ ٢٣٢) عَنْ هَارُونَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الخَزَّازِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » (١٨٥) عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ ، كِلَاهُمَا عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَحْوِ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حَمَّادٍ .

وَقَالَ الخَزَّازُ : قَالَ هَمَّامٌ : لَا أَدْرِي هَذَا مِنْ كَلَامِ قَتَادَةَ أَوْ مِنْ الرِّوَايَةِ « **فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ** » .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الشَّامِيِّينَ »(٢٦٧٣) قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ حَبِيبٍ الْبَيْرُوتِيُّ ثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بْنِ بَكَّارٍ السُّلَمِيُّ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ حُرَيْثِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : « **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ كَانَتْ كَامِلَةً ، وِ إِلَّا زِيدَ عَلَيْهَا مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ سَائِرُ الْعَمَلِ مِثْلَهُ** » .

وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، لِتَفَرُّدِ قَتَادَةَ بِهِ ، وَبَيَّنَ تَعَدُّدَ طُرُقِهِ بِقَوْلِهِ « وَقَدْ رُوِى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ » ، وَذَكَرَ بَعْضَ وُجُوهِهِ بِقَوْلِهِ « وَرُوِى عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ » .

قُلْتُ : قَدْ اخْتَلَفُوا عَلَى الحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي هَذَا الحَدِيثِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ خَلَا هَذَا المَذْكُورَ آنِفاً :

[الوَجْهُ الأَوَّلُ] الحَسَنُ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٢/ ٤٢٥) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ : أَنَّهُ خَافَ زَمَنَ زِيَادٍ أَوْ ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَتَى المَدِينَةَ ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : فَانْتَسَبَنِي فَانْتَسَبْتُ لَهُ ، فَقَالَ : يَا فَتَى أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَكَ بِهِ ، قُلْتُ : بَلَى رَحِمَكَ اللهُ ، قَالَ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الصَّلَاةِ ، يَقُولُ رَبُّنَا ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ : انْظُرُوا فِي صَلَاةِ عَبْدِي أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ، فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْئاً ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ، قَالَ : أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكُمْ** » ، قَالَ يُونُسُ : وَأَحْسَبُهُ قَدْ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ » (٢/ ٣٤/ ١٥٩٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٦٤) ، وَالمَرْوَزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » (١٨٢) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٣٩٤) ، والْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٢/ ٣٨٦) ، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ « التَّمْهِيدُ » (٢٤/ ٨٠) ، وَابْنُ حَزْمٍ « المُحَلَّى » (٢/ ٢٤٥) مِنْ طُرُقٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

وَتَابَعَهُ عَنِ الحَسَنِ : قَتَادَةُ ، وَلَمْ يَشُكَّ فِي رَفْعِهِ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧/ ٢٧٦/ ٣٦٠٤٧) ، وَالْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ »

(٢/ ٣٣/ ١٥٩٣) ، وَالمَرْوزِيُّ « تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ »(١٨١) ، والْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٣/ ١٨٢/ ٣٢٨٦) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ »(٢٤/ ٨٢) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ العَطَّارِ ثَنَا قَتَادَةُ عَنِ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : هَذَانِ إِسْنَادَانِ رِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ ، خَلَا أَنَسَ بْنَ حَكِيمٍ الضَّبِّيَّ ، وَقَدْ وُثِّقَ ، وَذَكَرُوا سَمَاعَهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ » .

وَمَا يُخْشَى مِنْ تَدْلِيسِ الحَسَنِ فَمَدْفُوعٌ بِثُبُوتِ سَمَاعِهِ مِنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ »(٣/ ١٨٢) : « وَقَالَ لَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ سَمِعَ يُونُسَ عَنْ الحَسَنِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ حَكِيمٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ » .

وَلَمْ يَتَفَرَّدْ الحَسَنُ ، فَقَدْ تَابَعَهُ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٧/ ٢٦٨/ ٣٥٩٦٨) ، وَأَحْمَدُ (٢/ ٢٩٠) ، وَابْنُ مَاجَهْ (١٤٢٥) ، وَالمَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ »(١٨٠) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ« التَّمْهِيدُ »(٢٤/ ٧٩) جَمِيعاً عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٢١٩٩) و « مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ »(١٥١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، كِلاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بن جُدْعَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ الضَّبِّيِّ قَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : إِذَا أَتَيْتَ أَهْلَ مِصْرِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ المُسْلِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ المَكْتُوبَةُ ، فَإِنْ أَتَمَّهَا ، وَإِلَّا قِيلَ : انْظُرُوا هَل لَهُ مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ أُكْمِلَتْ الْفَرِيضَةُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ يُفْعَلُ بِسَائِرِ الأَعْمَالِ المَفْرُوضَةِ مِثْلُ ذَلِكَ** » .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(١/ ١٥٢/ ٤٢٦) : « سَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ حُرِيثِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ « **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ الرَّجُلُ عَنْ صَلَاتِهِ** .. » الحَدِيثَ . قَالَ أَبِي : يَرْوِي هَذَا الحَدِيثَ أَبَانُ العَطَّارُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : قَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَذَكَرَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ الحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ المَكِّيُّ عَنْ الحَسَنِ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْهُ فَقَالَ : الصَّحِيحُ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ » اهـ .

وَكَذَا قَالَ أَبُو الحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ « العِلَلُ »(٨/ ٢٤٧) بَعْدَ ذِكْرِهِ وَاسْتِيفَائِهِ لِكُلِّ أَوْجُهِ رِوَايَاتِهِ : وَأَشْبَهُهَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ «عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ » .

[الوَجْهُ الثاني] الحَسَنُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٤/ ١٠٣) : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنِ الحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ دَاوُدَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ كَانَ أَكْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكْمَلَهَا ، قَالَ لِلمَلَائِكَةِ : انْظُرُوا هَل تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأَكْمِلُوا بِهَا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَةٍ ، ثُمَّ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ** » .

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الكَبِيرُ »(٢/ ٣٤) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٦٤/ ٢) ، وَابْنُ مَاجَهْ

(١٤٢٦) ، وَالمَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ »(١٨٧) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ « العِلَلِ »(٨/ ٢٤٧) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٣٩٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(٢/ ٣٨٦) مِنْ طُرُقٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ .

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيمَانِ »(٣/ ١٨١/ ٣٢٨٤) مِنْ طَرِيقِ العُوَذِيِّ ثَنَا عَبْدُ الله ثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيطٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتَ ؟ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ .

[الوَجْهُ الثالِثُ] الحَسَنُ قال : قَدِمَ رَجُلٌ المَدِينَةَ فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ :

أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٢٤٦٨) وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ١٧١/ ٧٧٧٠) ، والْبُخَارِيُّ « التَّارِيْخُ »(٢/ ٣٤) مُعَلَّقاً ، وَأَبُو يَعْلَى (٦٢٢٥) ، والْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيمَانِ »(٣/ ١٨١/ ٣٢٨٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي الأَشْهَبِ الْعُطَارِدِيِّ عَنْ الحَسَنِ قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ المَدِينَةَ ، فَلَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ هَذَا البَلَدِ ، قَالَ : أَجَلْ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ ، قَالَ : بَلَى ، قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، يَقُولُ الله ﷻ لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُروا فِي صَلَاتِهِ : أَتَمَّهَا أَمْ نَقَصَهَا ، فَيَنْظُرُونَ ، فَإِنْ كَانَتْ كَامِلَةً كُتِبَتْ كَامِلَةً ، وَإِنْ كَانَ انْتَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ ، قَالَ : اكْمِلُوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ** » .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ : وَسَمِعْتُ شَيْخاً مِنْ المَسْجِدِ الحَرَامِ يُحَدِّثُ بِهَذَا الحَدِيثِ ، فَقَالَ الحَسَن لَمَّا حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ : وَالله لَهَذَا لِابْنِ آدَمَ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

[الوَجْهُ الرَّابعُ] الحَسَنُ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ :

أَخْرَجَهُ حَبَّانُ بْنُ مُوسَى « مُسْنَدُ ابْنِ المُبَارَكِ »(٤٠) ، وَالحُسَيْنُ المَرْوزِيُّ « زُهْدُ ابْنِ المُبَارَكِ »(٩١٥) ، وَابْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ »(١٨٣،١٨٤) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ « العِلَلُ »(٨/ ٢٤٧) ، وَالذَّهَبِيُّ « تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ »(٤/ ١٣٨٦) مِنْ طُرُقٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ المَكِّيِّ عَنْ الحَسَنِ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قلت : مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ ، فَقَالَ : أَلا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً يَنْفَعُ مَنْ بَعْدَكَ ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ** » فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

قُلْتُ : وَهَذَا أَوْهَى أَسَانِيدِهِ كُلِّهَا . إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ المَكِّيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، يُحَدِّثُ بِالحَدِيثِ الْوَاحِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ ، قَالَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ الجُنَيْدِ : مَتْرُوكٌ .

[الوَجْهُ الخَامِسُ] الحَسَنُ عَنْ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » (١٨٨) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ عَنْ الحَسَنِ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى عُمَرَ ، فَلَقِيَ أَبُو هُرَيْرَةَ ضَبَّةَ فِي المَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله : فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ .

[الوَجْهُ السَّادِسُ] الحَسَنُ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ لَيْسَ بَيْنَهُمَا أَحَدٌ :

أَخْرَجَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ « أَمَالِيهِ »(١١٨) مِنْ طَرِيقِ الحُرِّ بْنِ مَالِكٍ العَنْبَرِيِّ ثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ : « **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ** » فَذَكَرَهُ .

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيْخُ »(٢/ ٣٤) : وَقَالَ لَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الرِّفَاعِيُّ سَمِعْ الحَسَنَ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ . وَقَالَ عَبَّادُ بْنُ مَيْسَرَةَ ثَنَا الحَسَنُ ثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ . وَلَا يَصِحُّ سَمَاعُ الحَسَنِ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا . اهـ

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ « العِلَلُ »(٨/ ٢٤٧) : وَاخْتُلِفَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ ، فَرَوَاهُ ثَابِتٌ أَبُو زَيْدٍ عَنِ هِشَامٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً ، وَخَالَفَهُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ فَرَوَاهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً ، وَقِيلَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وكَذَلِكَ رَوَي عَنْ عَوْفٍ الأَعْرَابِيِّ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَرَوَاهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَكَذَلِكَ قَالَ عُثْمَانُ السَّرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قُلْتُ : وَلِلحَدِيثِ وُجُوهٌ أُخْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، مِنْهَا :

‹ الأَوَّلُ › الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ (٧/ ٢٧٢/ ٣٦٠٠٨) ، وَأَحْمَدُ (٤/ ١٠٣، ٦٥ و٥/ ٣٧٧، ٧٢) ، وَابْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ »(١٨٦) مِنْ طُرُقٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُوسَى وَعَفَّانِ ابْنِ مُسْلِمٍ وَأَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ

يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ صَلاتُهُ ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا ، قَالَ اللهُ ﷻ : انظُرُوا هَل تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ ، فَتُكْمِلُوا بِهَا فَرِيضَتَهُ ، ثُمَّ الزَّكَاةُ كَذَلِكَ ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْهِ « مُسْنَدُهُ »(١/ ٤٣٦/ ٥٠٦) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ١٤٣/ ٣٢٥) و « الْمُجْتَبَى »(١/ ٢٣٣) ، وَالخَطِيبُ « تَارِيْخُ بَغْدَادَ »(٦/ ٨٠) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ .

[**تَنْبِيهٌ وَإِيْضَاحٌ**] وَرَدَ الحَدِيثُ فِي المَطْبُوعِ مِنْ « مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ »(١/ ٢٦٣) مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الحَجَّاجِ وَالرَّبِيعِ بْنِ يَحْيَى ثَلاثَتُهُمْ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعاً بِهِ .

قُلْتُ : وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ حَيْثَ أَسْقَطَ مِنْ إِسْنَادِهِ : يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ .

‹ الثاني › الحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

قَالَ النَّسَائِيُّ « المُجْتَبَى »(١/ ٢٣٣) : أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ قَالَ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ بَيَانِ بْنِ زِيَادِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ عَنْهُ أَخْبَرَنَا أَبُو العَوَّامِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ .

وَأَخْرَجَهُ المِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ »(١٢/٥٠٨) مِنْ طَرِيقِ أَبِي طَاهِرِ المُخَلِّصُ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ بَيَانٍ الصَّفَّارُ نَا أَبُو العَوَّامِ عِمْرَانُ القَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِ .

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ : « هَذَا حَدِيثٌ مُتَّصِلُ الإِسْنَادِ غَرِيبٌ ، مَا سَمِعْنَاهُ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ » .

قُلْتُ : لَيْسَ لِشُعَيْبِ بْنِ بَيَانِ بْنِ زِيَادٍ الصَّفَّارُ فِي « الكُتُبِ السِّتَّةِ » إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ ، وَهُوَ صَدُوقٌ يَغْلِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الوَهْمُ .

ذَكَرَهُ الْعُقَيْلِيُّ فِي « الضُّعَفَاءِ »(٢/ ١٨٣) فَقَالَ : « شُعَيْبُ بْنُ بَيَانٍ الصَّفَّارُ بَصْرِيٌّ يُحَدِّثُ عَنْ الثِّقَاتِ بِالمَنَاكِيرِ ، وَكَادَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى حَدِيثِهِ الوَهْمُ . وَمِنْ حَدِيثِهِ : مَا حَدَّثَنَاهُ الحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ العُرُوقِيُّ ثَنَا شُعَيْبُ بْنُ بَيَانٍ الصَّفَّارُ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ ثَوْبَ رَجُلٍ ، فَلَمْ يَرُدَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لَا تُرِعْ أَخَاكَ الْمُسْلِمَ ، فَإِنَّ رَوْعَةَ الْمُسْلِمِ ظُلْمٌ عَظِيمٌ** » . وَقَدْ رُوِى هَذَا بِغَيْرِ هَذَا الإِسْنَادِ ، وَفِيهِ لِينٌ أَيْضاً » .

وَأَمَّا شَوَاهِدُ الحَدِيثِ ، فَهِيَ :

[١] حَدِيثُ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ .

قَالَ الدَّارِمِيُّ (١٣٥٥) : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ**

بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ وَجَدَ صَلَاتَهُ كَامِلَةً كُتِبَتْ لَهُ كَامِلَةً ، وَإِنْ كَانَ فِيهَا نُقْصَانٌ قَالَ الله تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ : انْظُرُوا هَل لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَأَكْمِلُوا لَهُ مَا نَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ ، ثُمَّ الزَّكَاةُ ، ثُمَّ الأَعْمَالُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ (٤/ ١٠٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٦٦) ، وَابْنُ مَاجَهْ (١٤٢٦) ، وَابْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » (١٩٠) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ » (٢/ ٥١/ ١٢٥٥) و « الأَوَائِلُ » (٢٣) ، وَالحَاكِمُ (١/ ٢٦٣،٢٦٢) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٢/ ٣٨٧) و « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٣/ ١٨٠/ ٣٢٨٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ .

هَكَذَا رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ مَرْفُوعاً ، وَوَقَفَهُ جَمَاعَةٌ غَيْرُهُ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ١٧١/ ٧٧٧١و٧/ ٢٦٢/ ٣٥٩٠٤) عَنْ هُشَيْمٍ وَيَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَابْنُ نَصْرٍ المَرْوزِيُّ « تَعْظِيمُ قَدْرِ الصَّلَاةِ » (١٩٢،١٩١) عَنْ بِشْرِ بْنِ المُفَضَّلِ وَخَالِدٍ الْوَاسِطِيِّ ، أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ قَوْلَهُ .

[٢] حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ » (١٨٥٩) ، وَالضِّيَاءُ « المُخْتَارَةُ » (٢٥٧٩،٢٥٧٨) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ يُوسُفَ الأَزْرَقِ ثَنَا القَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو العَلَاءِ البَصْرِيُّ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ الصَّلَاةُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ صَلَحَ لَهُ سَائِرُ عَمَلِهِ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ** » .

قُلْتُ : وَهَذَا مُنْكَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ . القَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ لَا يُتَابَعُ عَلَى حَدِيثِهِ

حَدَّثَ عَنْهُ إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ أَحَادِيثَ لَا يُتَابَعُ مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ ، قَالَهُ العُقَيْلِيُّ .

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ « مِيزَانُ الاعْتِدَالِ »(٥/ ٤٥٦) : حَدَّثَ عَنْهُ إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ بِقِصَّةِ إِسْلَامِ عُمَرَ ، وَهِيَ مُنْكَرَةٌ جِدّاً .

قُلْتُ : يَعْنِي مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ »(٣/ ٢٦٧) قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الأَزْرَقُ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : خَرَجَ عُمَرُ مُتَقَلِّدَ السَّيْفِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ ، قَالَ : أَيْنَ تَعْمَدُ يَا عُمَرُ ؟ ، فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَ مُحَمَّداً ؟ ، قَالَ : وَكَيْفَ تَأْمَنُ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي زُهْرَةَ ، وَقَدْ قَتَلتَ مُحَمَّداً ؟ ، قَالَ : فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ صَبَوْتَ ، وَتَرَكْتَ دِينَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ! ، قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى العَجَبِ يَا عُمَرُ ! ، إِنَّ خَتْنَكَ وَأُخْتَكَ قَدْ صَبَوَا ، فَأَتَاهُمَا عُمَرُ ، وَعِنْدَهُمَا رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهُ خَبَابٌ ، وَكَانُوا يَقْرَؤُونَ طَهْ .. الحَدِيثَ بِتَمَامِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الدَّارَقُطْنِيُّ « السُّنَنُ »(١/ ١٢٣/ ٧) ، وَالحَاكِمُ (٤/ ٦٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(١/ ٨٨) مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنَ يُوسُفَ الأَزْرَقَ بِنَحْوِهِ .



الحَدِيثُ السَّابِعُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ النِّكَاحِ »(١٠٨٠) :

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ الحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ ، وَالتَّعَطُّرُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالنِّكَاحُ** » .

وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ البَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ عَنْ الحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ حَفْصٍ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى هَذَا الحَدِيثَ هُشَيْمٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ . وَحَدِيثُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ ، وَعَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ أَصَحُّ » .

قُلْتُ : وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(٤/ ١٨٣/ ٤٠٨٥) و « مُسْنَدُ الشَّامِيِّينَ » (٣٥٩٠) عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ وَعَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ » (٦/ ١٣٧/ ٧٧١٩) عَنْ عَبَّادِ بْنِ العَوَّامِ ، كِلَاهُمَا عَنْ الحَجَّاجِ بِمِثْلِهِ .

وَأَخْرَجَهُ المَحَامِلِيُّ « الأَمَالِي »(٤٤٤) قال : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خِدَاشٍ الْبَغْدَادِيُّ ثَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ ثَنَا مَكْحُولٌ عَنْ أَبِي الشِّمَالِ بْنِ ضَبَابٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الخِتَانُ » بَدَلَ «الحَيَاءُ» .

وَخَالَفَهُمَا : هُشَيْمٌ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، فَرَوُوهُ عَنِ الحَجَّاجِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، وَلَمْ يَذْكُرُوا : عَنْ أَبِي الشِّمَالِ ، قَالَهُ أَبُو عِيسَى .

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ الوَاسِطِيُّ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/ ٤٢١) : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ عَنْ مَكْحُولٍ ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : التَّعَطُّرُ ، وَالنِّكَاحُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالحَيَاءُ** » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١/ ١٥٦/ ١٨٠٢) ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٢٢٠) كِلَاهُمَا عَنْ يَزِيدَ بْنِ هَارُونَ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٥٠٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَكَرِيَّا ، وَهَنَّادٌ « الزُّهْدُ» (١٣٤٨) عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، جميعاً عَنْ حَجَّاجٍ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ به .

وَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ « وَالحَيَاءُ » ، إلا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ حُمَيْدٍ يَقُولَانِ « وَالحِنَّاءُ » . وَالاخْتِلَافُ عَلَى إِسْنَادِ الحَدِيثِ وَمَتْنِهِ مِنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَةَ ، وَإِنْ صَرَّحَ بِسَمَاعِهِ مِنْ مَكْحُولٍ ، فَإِنَّهُ كَثِيرُ الخَطَأ وَالاضْطِرَابِ .

وَحديث أَبِي أَيُّوبَ هَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، لِتَفَرُّدِ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَأَةَ بِهِ . وَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ « حَسَنٌ » أَنَّهُ مَرْوِيٌّ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ .

وَقَدْ رُوِى نَحْوُهُ عَنْ : عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ، وَجَدِّ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ الله الخَطْمِيِّ .

[١] حَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ :

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيْرُ »(١١/ ١٨٦/ ١١٤٤٥) : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن المُبَارَكِ ثَنَا زَيْدُ بْنُ المُبَارَكِ ثَنَا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ، وَالحِلْمُ، وَالحِجَامَةُ، وَالتَّعَطُّرُ، وَالنِّكَاحُ** » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الْعُقَيْلِيُّ « الضُّعَفَاءُ »(١/ ٨٣) ، وَابْنُ عَدِيٍّ (٦/ ٥١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيْمَانِ »(٦/ ١٣٧/ ٧٧١٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ قُدَامَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ بِهِ .

قُلْتُ : هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَالْمُتَّهَمُ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ الطَّائِفِيُّ .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ بَعْدَ أَنْ سَاقَ له خَمْسَةً مِنْ مناكيره وغرائبه : « أَحَادِيثُهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ مَنَاكِيرُ ، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ مَحْفُوظٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَلَا مِنْ حَدِيثِ غَيْرِهِ ، إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ فِي الضَّعْفِ أَوْ نَحْوَهُ ، أَمَّا مِنْ حَدِيثِ ثِقَةٍ فَلَا » .

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الثِّقَاتُ »(٨/ ٩٣) : إِسْمَاعِيلُ بْنُ شَيْبَةَ الطَّائِفِيُّ شَيْخٌ يَرْوِى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، رَوَى قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَشْرَمِيُّ عَنْهُ ، يُتَّقَى حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ قُدَامَةَ عَنْهُ .

وَقَالَ « المَجْرُوحِينَ »(٢/ ٢١٩) : قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَشْرَمٍ الخَشْرَمِيُّ المَدِينِيُّ . يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ وَمَخْرَمَةَ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الأَشَجِّ المَقْلُوبَاتِ الَّتِي لَا يُشَارَكُ فِيهَا ، لَا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ .

قُلْتُ : وَإِنَّمَا الحَمْلُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ شَيْبَةَ ، وَأَمَّا قُدَامَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيَّانِ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ سَأَلْتُ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ الدَّارِمِيُّ : وَأَمَّا قُدَامَةُ فَمَشْهُورٌ .

[٢] حديثُ جَدِّ مَليحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخَطْمِيِّ :

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيْخ »(٨/ ١٠/ ١٩٥٥) ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا « الحِلْمُ »(٦) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي »(٤/ ٢٢٣) ، وَالبَزَّارُ (٥٠٠) ، وَالدَّوْلَابِيُّ « الكُنَى » (١/ ٤٤) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيْرُ »(٢٢/ ٢٩٣/ ٧٤٩) ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ « المُؤْتَلِفُ »(٤/ ٢٠٤٦) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ » ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعُبُ الإِيْمَانِ »(٦/ ١٣٧/ ٧٧١٨) مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ ، وَالحِلْمُ ، وَالحِجَامَةُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالتَّعَطُّرُ** » .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ : « لَا نَعْلَمُ رَوَى الخَطْمِيُّ إِلَّا هَذَا » .

قُلْتُ : وَالخَطْمِيُّ جَدُّ مَلِيحٍ ، سَمَّاهُ ابْنُ مَنْدَهْ وَأَبُو نُعَيْمٍ : بَدْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ مَنْدَهْ نَسَبَهُ سَعْدِيّاً ، وَجَعَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ خَطْمِيّاً ، وَوَهِمَ ابْنُ مَنْدَهْ ، لأَنَّهُ رَأَى مَلِيحَ بْنَ عَبْدِ اللهِ السَّعْدِيَّ ، فَظَنَّهُ حَفِيدَ بَدْرٍ ، فَنَسَبَهُ كَذَلِكَ ، وَمَلِيحُ السَّعْدِيُّ يَرْوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ ، وَأَمَّا مَلِيحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَدْرٍ فَيَرْوِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَرَوَى عَنْهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيِّ .

وَالصَّوَابُ مَا قَالَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، فَقَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا كَذَلِكَ : الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ الكَبِيْرِ »(٨/ ١٠) فَقَالَ :

[١٩٥٤] مَلِيحُ بْنُ عَبْدِ الله السَّعْدِيُّ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ[١] . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو ابْنِ عَلقَمَةَ . يُعَدُّ فِي أَهْلِ المَدِينَةِ .

[١٩٥٥] مَلِيحُ بْنُ عَبْدِ الله . قَالَ لِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ نَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَسْلَمِيُّ عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **خَمْسٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ : الحَيَاءُ ، وَالحِلمُ ، وَالحِجَامَةُ ، وَالسِّوَاكُ ، وَالتَّعَطُّرُ** » .

وَبِمِثْلِ صَنِيعِ الْبُخَارِيِّ ، فَرَّقَ بَيْنَهُمَا : ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(٨/ ٣٦٧) ، فَجَعَلَهُمَا تَرْجَمَتَيْنِ : (١٦٧٩،١٦٨٠) ، وَابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ » ، فَذَكَرَ السَّعْدِيَّ (٥/ ٤٥٠/ ٥٦٦٩) ، ثُمَّ الأَنْصَارِيَّ (٧/ ٥٢٦/ ١١٢٩٧) .

قُلْتُ : وَالحَدِيثُ ضَعِيفٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ . مَلِيحُ بْنُ عَبْدِ الله ، وَأَبُوهُ ، وَجَدُّهُ

---

(١) أَخْرَجَ حَدِيثَهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى « المُوَطَّأ »(٢٠٩) : عَنْ مَالِك عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلقَمَةَ عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ الله السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَخْفِضُهُ قَبْلَ الإِمَامِ ، فَإِنَّمَا نَاصِيَتُهُ بِيَدِ شَيْطَانٍ .
وَتَابَعَ مَالِكاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو : مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلانَ ، وابْنُ عُيَيْنَةَ ، وَعَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ .
فَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٣٧٥٣) ، وَالحُمَيْدِيُّ (٩٨٩) كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢/ ١١٦/ ٧١٤٦) عَنْ عَبْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « عِلَلُ الحَدِيثِ » (٢٢٣) عَنْ ابْنِ عَجْلانَ وابْنِ عُيَيْنَةَ ، ثَلاثَتُهُمْ – ابْنُ عَجْلانَ وَمُتَابِعُوهُ – عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلقَمَةَ عَنْ مَلِيحِ بْنِ عَبْدِ الله السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَوْلَهُ بِمِثْلِهِ .
إلا أَنَّ الحُمَيْدِيَّ قَالَ : كَانَ سُفْيَانُ رُبَّمَا رَفعَهُ ، وَرُبَّمَا لَمْ يَرْفَعْهُ .
قَالَ ابْنُ عَبْدِ البَرِّ « التَّمْهِيدُ »(١٣/ ٥٩) : « وَرَوَاهُ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مَلِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مَرْفُوعاً ، وَلا يَصِحُّ إِلَّا مَوْقُوفاً بِهَذَا الإِسْنَادِ . وَرَوَاهُ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ العَدَنِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مَلِيحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ سَوَاءً ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ عَنْ مَالِكٍ مَرْفُوعاً » اهـ .

لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهَذَا الإِسْنَادِ . تَفَرَّدَ بِهِ عَنْ مَلِيحٍ : عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صُهْبَانَ الأَسْلَمِيُّ ، خَالُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَحْيَى الأَسْلَمِيُّ ، وَهُوَ وَاهٍ بِمَرَّةٍ .

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : لَا يُسَاوِي فَلْسًا . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : لَمْ يَكُنْ بِشَيْءٍ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الحَدِيثِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ضَعِيفُ الحَدِيثِ مُنْكَرُ الحَدِيثِ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكُ الحَدِيثِ . وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : عَامَّةُ أَحَادِيثِهِ لَا يُتَابِعُهُ الثِّقَاتُ عَلَيْهَا ، وَالغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ المَنَاكِيرُ . وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ مِمَّنْ يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ المُعْضَلَاتِ الَّتِي إِذَا سَمِعَهَا مَنْ الحَدِيثُ صِنَاعَتُهُ لَمْ يَشُكَّ أَنَّهَا مَعْمُولَةٌ ، يَجِبُ التَّنَكُّبُ عَنْ رِوَايَتِهِ .

الحديثُ الثامنُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الحَجِّ »(٩٣٥) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ : **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الجِعِرَّانَةِ لَيْلاً مُعْتَمِراً ، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلاً ، فَقَضَى عُمْرَتَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَأَصْبَحَ بِالجِعِرَّانَةِ كَبَائِتٍ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ سَرِفَ ، حَتَّى جَاءَ مَعَ الطَّرِيقِ : طَرِيقِ جَمْعٍ بِبَطْنِ سَرِفَ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ خَفِيَتْ عُمْرَتُهُ عَلَى النَّاسِ .**

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَلَا نَعْرِفُ لِمُحَرِّشٍ الكَعْبِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ هَذَا الحَدِيثِ » .

قُلْتُ : وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِتَفَرُّدِ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ بِهِ . وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثِّقَاتِ : ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ .

[الوَجْهُ الأَوَّلُ] ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبي مُزَاحِمٍ :

أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ « المُسْنَدُ »(ص١١٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣/ ٢٣٠/ ١٣٧١٨) وَأَحْمَدُ (٣/ ٤٢٦) ، وَالدَّارِمِيُّ (١٨٦١) ، وَابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ »(٢/ ١٧١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٩٣٥) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(٢/ ٣٨١،٤٧٤/ ٣٨٤٦،٤٢٣٦) و « المُجْتَبَى »(٥/ ١٩٩) ، وَالْفَاكِهِيُّ « أَخْبَارُ مَكَّةَ »(٢٨٤٠) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي »(٤/ ٢٩٢/ ٢٣١٣) ، وَابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ »(٣/ ٩١) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ »(٢٠/ ٧٧٠،٧٧١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٤/ ٣٥٧) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ »(٢٤/ ٤٠٨) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُ دِمِشْقَ » (٣٦/ ٢٩٣) مِنْ طُرُقٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عن مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَالِدٍ الأُمَوِيِّ عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ به .

وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَدَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارُ ، وَشُعَيْبُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، وَمُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزِّنْجِيُّ وَنَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، وَيَحْيَى القَطَّانُ . وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ جُرَيْجٍ بِالسَّمَاعِ كَمَا فِي رِوَايَةِ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَيَحْيَى القَطَّانِ ، وَأَكْثَرِهِمْ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٤٢٦) : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي مُزَاحِمُ ابْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَرِّشٍ الكَعْبِيِّ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ الجِعْرَانَةِ مُعْتَمِراً** ... الحَدِيثَ .

وَحَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُزَاحِمُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ مُحَرِّشٍ الكَعْبِيِّ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فَذَكَرَهُ** .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ ، ابْنُ جُرَيْجٍ فَمَنْ فَوْقَهُ . وَمُزَاحِمُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ المَكِّيُّ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، أَصْلُهُ مِنْ سَبِي الْبَرْبَرِ . قَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانٍ : مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً فِي بَيْتٍ خَيْراً مِنْ : عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، وَابْنِهِ عَبْدِ المَلِكِ ، وَمَوْلَاهُ مُزَاحِمٍ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « كِتَابِ الثِّقَاتِ » (٧/ ٥١١) .

[الوَجْهُ الثاني] إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبي مُزَاحِمٍ :

أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ « المُسْنَدُ » (ص١١٢) ، وَالحُمَيْدِيُّ (٨٦٣) ، وَأَحْمَدُ (٣/ ٤٢٦ و٥/ ٣٨٠) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي » (٤/ ٢٩١/ ٢٣١٢) ، وَابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ » (٣/ ٩٠) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ » (٢٠/ ٣٢٧/ ٧٧٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٤/ ٣٥٧) ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ « التَّمْهِيدُ » (٢٤/ ٤٠٩) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ « تَارِيْخُ دِمِشْقَ » (٣٦/ ٢٩٢،٢٩٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ مُحَرِّشٌ أَوْ مُخَرِّشٌ - لَمْ يُثْبِتْ سُفْيَانُ اسْمَهُ - : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ الجِعْرَانَةِ لَيْلاً فَاعْتَمَرَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَصْبَحَ كَبَائِتٍ بِهَا ، فَنَظَرْتُ إِلَى ظَهْرِهِ كَأَنَّهُ سَبِيكَةُ فِضَّةٍ** .

[الْوَجْهُ الثالِثُ] سَعِيدُ بْنُ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ أَبِيهِ :

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٩٩٦) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى » (٢/ ٤٧٤/ ٤٢٣٥) ، وَابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ » (٣/ ٩٠) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ » (٤٥١٨) جَمِيعاً عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُزَاحِمِ بْنِ أَبِي مُزَاحِمٍ حَدَّثَنِي أَبِي مُزَاحِمٍ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ أُسَيْدٍ عَنْ مُحَرِّشٍ الْكَعْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الجِعْرَانَةَ ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَرَكَعَ مَا شَاءَ الله ، ثُمَّ أَحْرَمَ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ ، فَاسْتَقْبَلَ بَطْنَ سَرِفَ حَتَّى لَقِيَ طَرِيقَ الْمَدِينَةِ ، فَأَصْبَحَ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ .

قُلْتُ : وَلَا يُعْرَفُ سَعِيدُ بْنُ مُزَاحِمٍ إِلَّا بِهَذَا الحَدِيثِ ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِقَوْلِهِ « فَرَكَعَ بِالْمَسْجِدِ مَا شَاءَ الله » ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهِ .

قُلْتُ : وَمِمَّنْ رَوَى عُمْرَةَ الجِعْرَانَةِ إِجْمَالاً مِنْ غَيْرِ هَذَا التَّفْصِيلِ : أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَبْدُ الله بْنُ عَبَّاسٍ .

〈 ١ 〉 حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ .

قَالَ الْبُخَارِيُّ « كِتَابُ الحَجِّ » (١٧٨٠) ، وَمُسْلِمٌ « كِتَابُ الحَجِّ » (١٢٥٣) : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَساً أَخْبَرَهُ : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي القَعْدَةِ إِلَّا الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ : عُمْرَةً مِنْ الحُدَيْبِيَةِ أَوْ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مِنْ العَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مِنْ جِعْرَانَةَ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي القَعْدَةِ ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ .

‹ ٢ › حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٨١٦) : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ : عُمْرَةَ الحُدَيْبِيَةِ ، وَعُمْرَةَ الثَّانِيَةِ مِنْ قَابِلٍ ، وَعُمْرَةَ القَضَاءِ فِي ذِي القَعْدَةِ ، وَعُمْرَةَ الثَّالِثَةِ مِنْ الجِعِرَّانَةِ ، وَالرَّابِعَةِ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . حَدَّثَنَا بِذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَخْزُومِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ (١/ ٣٢١،٢٤٦) ، وَابْنُ سَعْدٍ « الطَّبَقَاتُ »(٢/ ١٧٠) ، وَالدَّارِمِيُّ (١٨٥٨) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٩٩٣) ، وَابْنُ مَاجَهْ (٣٠٠٣) ، وَالطَّحَاوِيُّ « شَرْحُ المَعَانِي » (٢/ ١٤٩) ، وَالقَطِيعِيُّ « جُزْءُ الالفِ دِينَارٍ »(١٢٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٣٩٤٦) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ »(١١/ ٢٤٦/ ١١٦٢٩) ، وَالحَاكِمُ (٣/ ٥٢) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى »(٥/ ١٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ دَاوُدَ العَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ .

قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ أَفْرَادِ وَغَرَائِبِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ العَطَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَوْهَامِهِ وَأَغْلَاطِهِ . فَقَدْ خَالَفَهُ أَوْثَقُ وَأَثْبَتُ أَصْحَابِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، فَرَوَاهُ عَنْهُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُرْسَلاً ، وَهُوَ الصَّحِيحُ كَمَا قَالَ أَبُو عِيسَى ، وَجَمْعٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ : لَيْسَ أَحَدٌ يَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ رَوَاهُ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مُرْسَلاً . قَالَ الْبُخَارِيُّ : دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّارُ صَدُوقٌ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا يَهِمُ فِي الشَّيْءِ » .

الحَدِيثُ التَّاسِعُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ الصَّلَاةِ »(٦١٤) :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْقَطَوَانِيُّ الْكُوفِيُّ ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ثَنَا غَالِبٌ أَبُو بِشْرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُعِيذُكَ بِاللهِ يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ مِنْ أُمَرَاءَ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي ، فَمَنْ غَشِيَ أَبْوَابَهُمْ ، فَصَدَّقَهُمْ فِي كَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ غَشِيَ أَبْوَابَهُمْ ، أَوْ لَمْ يَغْشَ ، فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ فِي كَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ . يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ؛ الصَّلَاةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ . يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ ، إِنَّهُ لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى . وَأَيُّوبُ بْنُ عَائِذٍ الطَّائِيُّ يُضَعَّفُ ، وَيُقَالُ : كَانَ يَرَى رَأْيَ الإِرْجَاءِ . وَسَأَلْتُ مُحَمَّداً عَنْ هَذَا الحَدِيثِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى ، وَاسْتَغْرَبَهُ جِدّاً . وقَالَ مُحَمَّدٌ : حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى عَنْ غَالِبٍ بِهَذَا » .

قُلْتُ : وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ »(١٩/ ١٠٥/ ٢١٢) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ »(٢٣/ ٩٢) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى ثَنَا غَالِبُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

وَهَذَا حَدِيثٌ رِجَالُ إِسْنَادِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ ، وَأَيُّوبُ بْنُ عَائِذِ بْنُ مُدْلِجٍ الطَّائِيُّ ثِقَةٌ صَدُوقٌ ، وَإِنْ رُمِي بِالإِرْجَاءِ . قَالَ ابْنُ مَعِينٍ وَالنَّسَائِيُّ : ثِقَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : ثِقَةٌ صَالِحُ الحَدِيثِ صَدُوقٌ . وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : كَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مُرْجِئاً .

وَلِلحَدِيثِ طُرُقٌ مُسْتَفِيضَةٌ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُوسَى بِهَذَا الإِسْنَادِ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ . وَهُوَ مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَلِهَذَا حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَهَاكَ بَعْضَ طُرُقِ الحَدِيثِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

‹ **الأَوَّلُ** › عَاصِمٌ العَدَوِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

قَالَ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٥٩) : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَقَ الهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ ، خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ ، أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنْ الْعَرَبِ ، وَالآخَرُ مِنْ الْعَجَمِ ، فَقَالَ : « اسْمَعُوا ؛ هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الحَوْضَ » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ مِسْعَرٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . قَالَ هَارُونُ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ » .

وأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٦/ ٣١٠/ ٣١٦٨٢) ، وَأَحْمَدُ (٤/ ٢٤٣) ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ « الْمُنْتَخَبُ » (٣٧٠) ، وَالطَّحَاوِيُّ « مُشْكَلُ الآثَارِ » (٢/ ٩٥) ، وَابْنُ قَانِعٍ « مُعْجَمُ الصَّحَابَةِ » (٢/ ٣٧١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « الكُبْرَى » (٨/ ١٦٥) ، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ « التَّمْهِيدُ » (٢/ ٣٠٤) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ » (١٣ / ٥٥٠) ثَمَانِيَتُهُمْ عَنْ سُفْيَانَ ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى » (٤/ ٤٣٥/ ٧٨٣١، ٧٨٣٢ و٥/ ٢٣٠/ ٨٧٥٨) و « الْمُجْتَبَى » (٧/ ١٦٠) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « السُّنَّةُ » (٧٥٦) و « الآحَادُ وَالْمَثَانِي » (٤/ ٩٥/ ٢٠٦٥، ٢٠٦٦) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣) ، وَالحَاكِمُ (١/ ١٥١) أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ مِسْعَرٍ وَسُفْيَانَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ » (٧/ ٢٤٨) عَنْ مِسْعَرٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ » (١٩/ ١٣٤، ١٣٥/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧) عَنْ مِسْعَرٍ وَسُفْيَانَ وَقَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، ثَلاثَتُهُمْ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ .

وَتَابَعَ الشَّعْبِيَّ عَنْ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ : أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ .

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(١٩/ ١٣٥/ ٢٩٨) و « الأَوْسَطُ »(٤٤٨٠) و« الصَّغِيرُ » (٦٢٥) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَلِيٍّ الجَارُودِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ بِمَكَّةَ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ الله السُّلَمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ عَقِيلٍ الجَعْدِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيِّ عَنْ عَاصِمٍ العَدَوِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ : « **يَا كَعْبُ أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ أُمَرَاءِ يَكُونُونَ بَعْدِي** » فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَزَادَ « **لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ ، وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ . النَّاسُ غَادِيَانِ ، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا ، وَفَادٍ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا** » .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : « لَمْ يَرْوِ هَذَا الحَدِيثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَّا عُقَيْلٌ الجَعْدِيُّ ، تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ » .

وَخَالَفَهُمْ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، فَرَوَاهُ « عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ » ، فَأَسْقَطَ عَاصِماً .

قَالَ الحَاكِمُ (١/ ١٥١) : أَخْبَرَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ البَزَّارُ بِبَغْدَادَ ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُسْلِمٍ الْوَاسِطِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : **خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي المَسْجِدِ : خَمْسَةٌ مِنْ العَرَبِ ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ العَجَمِ ، فَقَالَ** : فَذَكَرَهُ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : وَالحَدِيثُ بِالإِسْنَادِ الأَوَّلِ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ ، وَلِذَا صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ .

وَعَاصِمٌ الْعَدَوِيُّ كُوفِيٌّ عَزِيزُ الحَدِيثِ ، لَيْسَ لَهُ فِي « الأُصُولِ السِّتَّةِ » إِلَّا هَذَا الحَدِيثَ . ورَوَى عَنْهُ اثْنَانِ مِنْ ثِقَاتِ التَّابِعِينَ : الشَّعْبِيُّ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ . وَوَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ .

‹ **الثاني** › الشَّعْبِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ بِلَا وَاسِطَةٍ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(١٩/ ١٤٠/ ٣٠٨) و « الأَوْسَطُ »(٥٠٩٣) مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ وَسُرَيْجِ بْنِ النُّعْمَانِ ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ زُبَيْدٍ الْيَامِيِّ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : **خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، وَأَنَا سَابِعُ سَبْعَةٍ ، مِنَّا خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ** فَذَكَرَهُ مُخْتَصَراً .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ عَلَى رَسْمِ الْبُخَارِيِّ ، ابْنُ مُصَرِّفٍ الْيَامِيُّ فَمَنْ فَوْقَهُ ، وَمَنْ دُونَهُ .

‹ **الثالثُ** › إِبْرَاهِيمُ – غَيْرَ مَنْسُوبٍ – عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٢٥٩/ ٢) ، وَالنَّسَائِيُّ « الْكُبْرَى »(٤/ ٤٣٥/ ٧٨٣٣) كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الكَبِيرُ »(١٩/ ١٣٩/ ٣٠٦) عَنْ الْفِرْيَابِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَيْسَ بِالنَّخَعِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِ حَدِيثِ عَاصِمٍ الْعَدَوِيِّ .

‹ **الرَّابِعُ** › إِسْحَاقُ بْنُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ :

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « السُّنَّة »(٧٥٨) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الصَّغِيرُ »(٤٣٠) و « الْكَبِيرُ »(١٩/ ١٤٥/ ٣١٧) مِنْ طُرُقٍ عَنْ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ

سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **يَا كَعْبَ ابْنَ عُجْرَةَ ، إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، وَصَفَهُمْ بِالْجَوْرِ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ** » فَذَكَرَهُ مُسْتَقْصَى .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ مُوثَّقُونَ ، غَيْرَ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ الْبَلَوِيِّ . ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخُ الْكَبِيرُ »(١/ ٤٠٠/ ١٢٧٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » (٢/ ٢٣٢/ ٨١٣) ، فَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحاً وَلا تَعْدِيلاً . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « ثِقَاتِهِ » (٤/ ٢٢/ ١٦٦٣) . وَقَدْ تُوبِعَ ، وَلَمْ يَتَفَرَّدْ .

〈 **الخَامِسُ** 〉 أَبُو عَيَّاشٍ الْمَعَافِرِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى »(٨/ ١٦٥) و « شُعَبُ الإِيمَانِ »(٧/ ٤٦/ ٩٣٩٧) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ بِهِ مُقْتَصِراً عَلَى ذِكْرِ الأُمَرَاءِ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ مُوثَّقُونَ ، غَيْرَ أَبِي عَيَّاشٍ الْمَعَافِرِيِّ الْمِصْرِيِّ[١] . رَوَى عَنْهُ ثِقَاتُ الْمِصْرِيِّينَ : يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، وَبَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ . وَعَلَى هَذَا فَهُوَ مَسْتُورٌ ، وَقَدْ تُوبِعَ .

---

(١) لَيْسَ لَهُ فِي « الكُتُبِ السِّتَّةِ » سِوَى حَدِيثاً وَاحِداً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ . قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٣٧٥) : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ذَبَحَ يَوْمَ العِيدِ كَبْشَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ حِينَ وَجَّهَهُمَا : « إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً مُسْلِماً ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، بِسْمِ اللهِ اللهُ أَكْبَرُ ، اللهمَّ مِنْكَ وَلَكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ » . =

‹ **السَّادِسُ** › أَبُو بَكْرِ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيْرُ »(١٩/ ١٦٢/ ٣٦١) و « الأَوْسَطُ »(٢٧٣٠) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٥٥٦٧) ، وَالْبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيْمَانِ »(٥/ ٥٧ / ٥٧٦٢) مِنْ طَرِيقِ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ عَبْدَ المَلِكِ بْنَ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ بِهِ مُسْتَقْصَىً .

قُلْتُ : أَبُو بَكْرِ بْنُ بَشِيْرِ بْنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ ذَكَرَهُمَا ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٥/ ٥٨٦/ ٦٤١٣) و (٨/ ٣٨٥/ ١٤٠٠٧) . وَقَدْ تَابَعَهُمَا عَلَى حَدِيثِهِمَا جَمَاعَةٌ كَمَا هُوَ بَيِّنٌ .

‹ **السَّابِعُ** › أَبُو مُوسَى الهِلَالِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ :

أَخْرَجَ الطَّيَالِسِيُّ (١٠٦٤) ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ « الآحَادُ وَالمَثَانِي »(٤/ ٩٤) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيْرُ »(١٩/ ١٥٩/ ٣٥٤) جَمِيعاً مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الهِلَالِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « **مَنْ هَهُنَا ؟ ، هَلْ تَسْمَعُونَ ؟ ، إِنْ مِنْ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ طَاعَةِ اللهِ ، فَمَنْ شَارَكَهُمْ فِي عَمَلِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يُشَارِكْهُمْ فِي عَمَلِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ** » .

= وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٤١٣) عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ ، وَابْنُ مَاجَهْ (٣١٢١) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِنَحْوِهِ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ عَيَّاشٍ قَالَ « عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ » .

قُلْتُ : وَهُوَ وَهْمٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ المَعَافِرِيُّ المِصْرِيُّ ، كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ الحَدِيثَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي عَيَّاشٍ المَعَافِرِيِّ « تَهْذِيبُ الكَمَالِ »(٣٤/ ١٦٣) ، وَأَسْنَدَهُ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ الطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٧٦٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي هِلَالٍ الرَّاسِبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الهِلَالِيُّ[1] بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ المُغِيرَةِ .

‹ **الثامنُ** › حُدَيْرٌ مَوْلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ »(١٩/ ١٥٦/ ٣٤٥) مِنْ طَرِيقِ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ عَنِ الحُدَيْرِ مَوْلَى لِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَنَحْنُ تِسْعَةٌ ، وَفِينَا سِتَّةٌ مِنَ الْعَجَمِ ، فَقَالَ : « **إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَأَمْضَى لَهُمْ مَكْرَهُمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلا أَنَا مِنْهُ ، وَلا يَرِدُ عَلَى الحَوْضِ** » .

قُلْتُ : لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ لَا يُشْتَغَلُ بِهِ ، مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ ، قَالَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو زُرْعَةَ . وقَالَ ابْنُ حِبَّانَ : كَانَ مِنَ العُبَّادِ ، وَلَكِنْ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي مَا يُحَدِّثُ بِهِ ، فَكَانَ يَقْلِبُ الأَسَانِيدَ ، وَيَرْفَعُ المَرَاسِيلَ ، وَيَأْتِي عَنْ الثِّقَاتِ بِمَا لَيْسَ

---

(١) أَبُو مُوسَى الهِلَالِيُّ وَأَبُوهُ لَيْسَ لَهُمَا فِي « الكُتُبِ السِّتَّةِ » سِوَي حَدِيثاً وَاحِداً .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ (١٧٦٣) : حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلامِ بْنُ مُطَهَّرٍ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لا رِضَاعَ إِلا مَا شَدَّ العَظْمَ ، وَأَنْبَتَ اللَّحْمَ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : لا تَسْأَلُونَا وَهَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَنْبَارِيُّ ثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى الهِلالِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمَعْنَاهُ .

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (١/ ٤٣٢) : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي مُوسَى الهِلالِيِّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَجُلا كَانَ فِي سَفَرٍ فَوَلَدَتْ امْرَأَتُهُ فَاحْتُبِسَ لَبَنُهَا ، فَجَعَلَ يَمُصُّهُ وَيَمُجُّهُ ، فَدَخَلَ حَلْقَهُ فَأَتَى أَبَا مُوسَى فَقَالَ : حُرِّمَتْ عَلَيْكَ ، قَالَ فَأَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لا يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ إِلا مَا أَنْبَتَ اللَّحْمَ ، وَأَنْشَزَ العَظْمَ » .

مِنْ أَحَادِيثِهِمْ ، كُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ فِي اخْتِلَاطِهِ ، تَرَكَهُ يَحْيَى القَطَّانُ وأَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ .

وَأَمَّا شَيْخُهُ الحُدَيْرُ ، فَلَعَلَّهُ حَدْمَرٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ « التَّارِيخ »(٣/ ١٣١) فَقَالَ : « حَدْمَرٌ مَوْلَى بَنِي عَبْسٍ أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « يُصَبُّ عَلَى بَوْلِ الغُلَامِ » . قَالَه زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ لَيْثٍ » .

وقَالَ ابْنُ حِبَّانَ « الثِّقَاتُ »(٤/ ١٩٤) : « حَدْمَرٌ مَوْلَى بَنِي عَبْسٍ يَرْوِي الْمَقَاطِيعَ ، كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ . رَوَى عَنْهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ » .

‹ **التَّاسِعُ** › الحَسَنُ البَصْرِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيرُ »(١٩/ ١٦٠/ ٣٥٦، ٣٥٨) عن هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ وَمَطَرٍ الوَرَّاقِ – وَاللَّفْظُ لأَوَّلِهِمَا – عَنِ الحَسَنِ أَنَّ كَعْبَ بن عُجْرَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ ، فَقَالَ : « **إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ مِنْ بَعْدِي ، يُعْطُونَ بِالحِكْمَةِ عَلَى مَنَابِرَ ، فَإِذَا نَزَلُوا اخْتَلَسْتَ مِنْهُمْ ، وَقُلُوبُهُمْ أَنْتَنُ مِنَ الجِيَفِ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ** » فَذَكَرَهُ .

قُلْتُ : وَلِلْحَدِيثِ شَوَاهِدٌ عَنْ : جَابِرٍ ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، وَحُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ، وَعَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ، وَخَبَّابٍ ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .

‹ **الأَوَّلُ** › حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله ﷺ .

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٣٢١) : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ عَبْدِ الله بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : « **أَعَاذَكَ الله مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ** » ، قَالَ : وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ ؟ ، قَالَ :

« أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي ، لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، وَلَا يَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُمْ ، وَسَيَرِدُوا عَلَيَّ حَوْضِي . يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ ؛ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ ، وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ - أَوْ قَالَ بُرْهَانٌ - . يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ . يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ ؛ النَّاسُ غَادِيَانِ ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا ، وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا » .

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢٠٧١٩) ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ « المُنْتَخَبُ »(١١٣٨) ، وَالطَّحَاوِيُّ « مُشْكَلُ الآثَارِ »(٢/ ٩٥) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٤٥١٤) ، وَالحَاكِمُ (١/ ١٥٢و٤/ ٤٦٨،١٤١) ، وَالبَيْهَقِيُّ « شُعَبُ الإِيمَانِ »(٧/ ٤٦/ ٩٣٩٩) ، وَابْنُ حَجَرٍ « الأَمَالِي المُطْلَقَةُ »(ص٢١٣) مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ بِهِ .

وَتَابَعَهُ عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ : زَائِدَةُ ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، وَوُهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ .

فقد أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/ ٣٩٩) عَنْ وُهَيْبٍ ، وَالحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (٦١٨) ، وَابْنُ حِبَّانَ (١٧٢٣) كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ »(٨/ ٢٤٧) عَنْ زَائِدَةَ ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ ، رِجَالُهُ مَوَثَّقُونَ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ صَدُوقٌ صَالِحُ الحَدِيثِ رُبَّمَا أَخْطَأَ .

‹ **الثاني** › حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٣/ ٢٤) : حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **تَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ أَوْ حَوَاشٍ مِنْ النَّاسِ ، يَظْلِمُونَ ، وَيَكْذِبُونَ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ ، فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ ، وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَيُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ** » .

وَقَالَ (٣/ ٩٢) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَحَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ سُلَيْمَانَ أَوْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٢٢٢٣) ، وَأَبُو يَعْلَى (٢/ ٤٦٥،٤٠٤/ ١٢٨٦،١١٨٧) ، وَبَحْشَلُ « تَارِيْخُ وَاسِطٍ »(ص٤٤) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٨٦) مِنْ طُرُقٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ .

قُلْتُ : هَذَا إِسْنَادُ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ . ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ »(٤/ ١٢٢/ ٥٣٣) فَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحَاً وَلا تَعْدِيلاً .

‹ **الثالِثُ** › حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ :

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ « الأَوْسَطُ »(٤٠٣٥) ، وَالحَاكِمُ (٤/ ١٤١) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الحَسَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « **أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ أُمَرَاءٍ يَكُونُونَ بَعْدِي** » ، **قَالَ : وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله ؟ ، قَالَ : « مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ**

فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَ أَعَانَهُمْ عَلَى جَوْرِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَا يَرِدُ عَلَيَّ حَوْضِي . اعْلَمْ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ : أَنَّ الصِّيَامَ جُنَّةٌ ، وَالصَّلَاةَ بُرْهَانٌ . يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ ؛ إِنَّ اللهَ أَبَى عَلَيَّ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ ، النَّارُ أَوْلَى بِهِ » .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ جِدًّا . سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ الدِّمَشْقِيُّ رَدِيءُ الحِفْظِ فَاحِشُ الخَطَأِ ، يَرْوِي عَنْ قَتَادَةَ مَا لَا يُتَابِعُهُ عَلَيْهِ أَثْبَاتُ أَصْحَابِهِ ، قَالَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

« الرَّابِعُ » حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ ، وَلَهُ طَرِيقَانِ :

[الطَّرِيقُ الأُولَى] قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/ ٣٨٤) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ أَوْ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ ، يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، وَلا يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ** » .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ السُّنَّةُ (٧٥٩) قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ .

وقَالَ أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ (٢٨٣٣) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ الجَحْدَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ العَدَوِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

(٢٨٣٤) وَأَخْبَرَنَاهُ مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ عَنْ رِبْعِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَذَا الحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ إِلاَّ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ .

قُلْتُ : وَهَذَانِ إِسْنَادَانِ حَسَنَانِ ، رِجَالُهُمَا مُوَثَّقُونَ . وَسَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ ثِقَةٌ ، قَالَهُ الطَّيَالِسِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لا بَأْسَ بِهِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ » .

[**الطَّرِيقُ الثانيَةُ**] قَالَ أَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ (٢٨٣٢) : أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا مُبَارَكُ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَظْلِمُونَ ، وَيَكْذِبُونَ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ** .... » بِنَحْوِهِ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَذَا الحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ إِلاَّ خَالِدُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ .

قُلْتُ : وَهَذَا إِسْنَادٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ كُلُّهُمْ . وَخَالِدُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الْبَصْرِيُّ عَامِلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، مَشْهُورُ الرِّوَايَةِ ، وَهُوَ مَعْرُوفُ الْعَدَالَةِ غَيْرُ مَجْهُولِهَا ، إِذْ تَكْفِي عَمَالَتُهُ لَدَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْتَعْمِلِ إِلَّا الثِّقَاتِ . وَمُحْتَمَلٌ رِوَايَةُ الحَدِيثِ مِنَ الْوَجْهَيْنِ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ .

« **الخامسُ** » حَدِيثُ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ ﷺ :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٢/ ٩٥) : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُعَيْسٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « **سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ، يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَلَيْسَ مِنِّي ، وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ** » .

قُلتُ : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، تَفَرَّدَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قُعَيْسٍ عَنْهُ . وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ قُعَيْسٍ ، ويقال : إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، وَقُعَيْسٌ لَقَبٌ لَهُ .

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « الجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ » : وَجَدْتُ أَبِي رَحِمَهُ الله قَدْ جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ أَبَا إِسْمَاعِيلَ الْكُوفِيَّ الَّذِي يَرْوِي عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ صَاحِبَ مَطْبَخِ عَبْدِ الحَمِيدِ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ وَاحِدٌ ، وإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ قُعَيْسٌ . وَسِمْعْتُه يَقُولُ : إِبْرَاهِيمُ قُعَيْسٌ ضَعِيفُ الحَدِيثِ .

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي « الثِّقَاتِ »(٦/ ٢١/ ٦٥٥٢) فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قُعَيْسٌ ، الَّذِي يُقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قُعَيْسٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، كُنْيَتُهُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ ، يَرْوِي عَنْ نَافِعٍ وَأَبِي وَائِلٍ ، رَوَى عَنْهُ الْعَلاءُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ . وَصَحَّحَ حَدِيثَه (٦٩٦) عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ : **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ فِي غَزَاةٍ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ بِفَاطِمَةَ** ﷺ ، **وَإِذَا قَدَمَ مِنْ غَزَاةٍ كَانَ أَوَّلُ عَهْدِهِ بِفَاطِمَةَ** ﷺ .

« **السَّادسُ** » حَدِيثُ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ﷺ :

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ (٥/ ١١١) : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ثَنَا أَبُو يُونُسَ الْقُشَيْرِيُّ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ حَدَّثَنِي أَبِي خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ قَالَ : إِنَّا لَقُعُودٌ

عَلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، نَنْتَظِرُ أَنْ يَخْرُجَ لِصَلاةِ الظُّهْرِ ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ : **اسْمَعُوا** ، فَقُلْنَا : سَمِعْنَا ، ثُمَّ قَالَ : **اسْمَعُوا** ، فَقُلْنَا : سَمِعْنَا ، فَقَالَ : « **إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ، فَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ ، فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ** » .

قُلْتُ : هَكَذَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ ، وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْقَيْسِيُّ الثِّقَةُ الثَّبْتُ الْمُكْثِرُ ، لَكِنْ خَالَفَهُ عَلَى لَفْظِهِ .

قَالَ الْبَزَّارُ (٢١٢٣) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ثَنَا أَبُو يُونُسَ وَاسْمُهُ حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **تَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ** » ، قَالُوا : أَفَلا نَقْتُلُهُمْ ؟ قَالَ : « **لاَ ، مَا أَقَامُوا الصَّلاةَ** » .

قُلْتُ : وَالرِّوَايَتَانِ مُحْتَمَلَتَانِ ، وَإِسْنَادَاهُمَا حَسَنَانِ ، رِجَالُهُمَا مُوَثَّقُونَ .

الحَدِيثُ العَاشِرُ

قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي « كِتَابِ صِفَةِ القِيَامَةِ » (٢٤٥١) :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ ثَنَا أَبُو النَّضْرِ ثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَقِيلٍ ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ وَعَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « **لا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ البَأْسُ** » .

قَالَ أَبُو عِيسَى : « هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، لا نَعْرِفُهُ إلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ » .

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٤٨٤) ، وَالبُخَارِيُّ « التَّارِيْخُ الكَبِيْرُ » (٥/ ١٥٨)، وَابْنُ مَاجَهْ (٤٢١٥) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ « التَّفْسِيرُ » (١٠٠٩٣، ٨٨٦٨، ٣٧٦٩، ٥٩) ، وَالطَّبَرَانِيُّ « الْكَبِيْرُ » (١٧/ ١٦٨/ ٤٤٦) ، وَالْقُضَاعِيُّ « مُسْنَدُ الشِّهَابِ » (٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢) ، وَالحَاكِمُ (٤/ ٣٥٥) ، وَالبَيْهَقِيُّ « الْكُبْرَى » (٥/ ٣٣٥) و « شُعَبُ الإِيْمَانِ » (٥/ ٥٢/ ٥٧٤٥) ، وَالمِزِّيُّ « تَهْذِيبُ الْكَمَالِ » (١٦/ ٣١٩) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بْنِ الْقَاسِمِ بِمِثْلِهِ .

قُلتُ : وَهَذَا مِمَّا يَصْدُقُ أَنْ يُقَالَ عَنْهُ « رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ نَحْوُهُ » ، وَإِنَّمَا اسْتَغْرَبَهُ أَبُو عِيسَى مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطِيَّةَ بْنِ عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ ؛ لِتَفَرُّدِ أَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ ابْنِ القَاسِمِ بِهِ ، فَقَدْ رُوِى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَوْقُوفاً نَحْوَهُ .

فَقَدْ أَخْرَجَهُ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ « زَوَائِدُ زُهْدِ ابْنِ المُبَارَكِ » (٧٩) عن ابْنِ المُبَارَكِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ « الحِلْيَةُ » عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ المُقْرِئِ ، كِلاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ جُلَيْدٍ الحَجَرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : تَمَامُ التَّقْوَى أَنْ يَتَّقِيَ الله العَبْدُ حَتَّى يَتَّقِيهِ فِي مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ، حَتَّى يَتْرُكَ بَعْضَ مَا يَرَى أَنَّه حَلالٌ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ حَرَاماً ، يَكُونُ حِجَاباً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الحَرَامِ ، فَإِنَّ الله قَدْ بَيَّنَ لِلْعِبَادِ الَّذِي يُصَيِّرُهُمْ إِلَيْهِ ، قَالَ الله تَعَالَى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ ، فَلا تَحْقِرَنَّ شَيْئاً مِنَ الشَّرِّ أَنْ تَتَّقِيهِ ، وَلَا شَيْئاً مِنَ الخَيْرِ أَنْ تَفْعَلَهُ .



الفَهْرِسْ

الْمَوْضُوعُ | الصَّفْحَةُ

